طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

حزيران | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

كلمة الطليعة

الصدع الوطني...

قبل نيف وشهر من هذا التاريخ، تجاوز الفراغ في موقع الرئاسة الأولى عامه الثاني وولج إلى الثالث دون أن تلوح في الأفق القريب بوادر حلحلة لإنجاز هذا الاستحقاق الدستوري. والشغور في موقع الرئاسة الأولى لم يكن المشهد السلبي الوحيد الذي أرخى ظلاله وما يزال على مجرى الحياة السياسية العامة، بل ثمة مشاهد أخرى، بدءاً من التعطيل لدور مجلس النواب التشريعي والرقابي، إلى شلل مؤسسة مجلس الوزراء الذي تحول إلى ما يشبه "العصفورية السياسية" وانتهاء بانعكاس ذلك على أداء المرفق العام الإداري والقضائي والخدماتي وكل ما له علاقة بدورة الحياة العامة. هذا الواقع الذي يعيشه لبنان، لم يعش مثيله من قبل. وهذا وأن كان يعود ببعض أسبابه إلى تراكم المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، إلا أن الأسباب الأكثر تأثيراً هي أن ساحة لبنان وأن كانت تعيش حالة مساكنة سياسية لم تصل حافة الانفجار الشامل بالرغم من بعض الاختراقات الأمنية وآخرها عملية القاع الإجرامية، إلا أنها لا يمكن عزلها عن الصراع المتفجر في المحيط العربي وخاصة في سوريا.

إن المنطقة العربية التي تغلي على نار حامية، ويشتد الصراع فيها وعليها، تجعل كل موقع عربي ضمن امداءات اللهيب. وبالتالي فإن لبنان وهو على خط التماس الجغرافي والصراعي مع العدو القومي للأمة الذي يحتل ويستوطن فلسطين هو أيضاً على خط التواصل الذي يربط ساحات المواقع العربية الملتهبة.

وعلى هذا الأساس، فإنه من غير الطبيعي أن تكون المنطقة العربية تعيش مرحلة تحولات كبرى، ولا يكون لذلك ارتدادات قوية على ساحات الجوار الجغرافي للمواقع الحامية، وكيف إذا كان لبنان وهو الأقرب إلى سوريا وفيها يدور صراع يتجاوز حدود الترتيبات السياسية لإعادة تكوين السلطة، إلى ترتيبات تطال النظام الإقليمي برمته، والموقع العربي فيه؟

من هنا، فإن الاستعصاء السياسي المعبر عنه بالأزمة في تعبيراتها الدستورية والسياسية وانعكاساتها على الصعد الاقتصادية والاجتماعية يبدو أمراً طبيعياً إذا ما وضع في إطار البعد الأشمل. وهذا ما يجعل من الأطراف الداخلية اللبنانية أعجز من أن تنتج حلاً سياسياً لحالة الاستعصاء هذه، خاصة وأن الأطراف ومهما بلغت قوة تأثيرها في إطار موضعية الساحة اللبنانية، تبقى دون القدرة على تظهير حل سياسي يعيد الانتظام العام لدورة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكل ما تستطيعه هو الحؤول دون تمرير الحلول التي لا تراها ملاءمة لمصالحها الآنية والبعيدة، ولهذا تمارس سياسة التعطيل والتعطيل المضاد. وهذا ما يبقي الساحة اللبنانية ساحة معطلة في انتظام دورة حياتها السياسية، وساحة مكشوفة لكل أشكال التدخل، خاصة وأن الكل بات يتعامل مع ساحة لبنان باعتبارها ساحة خلفية لتقديم خدمات إلى الساحات الأكثر مركزية في أتون الصراع الدائر.

وبحكم هذا الواقع القائم، فإن القوى اللبنانية، المنخرط منها ميدانياً في مجريات الصراع المتفجر في أكثر من ساحة عربية أو المتماهي سياسياً مع محوريات هذا الصراع، أصبحت واقعة تحت وطأة تثقيل الهزات الارتدادية للزلزال الذي ضرب ويضرب الواقع العربي وخاصة مشرقه، وعندما تكون هذه الهزات بهذه القوة، فإن البنيان الوطني يكون عرضة للتصدع وهذه حال لبنان. وعندما يكون البنيان الوطني في حالة تصدع، فإن انعكاسات هذا التصدع لا تقتصر عليه وحسب، بل تمتد لتطال المكونات السياسية أياً كانت أحجامها وقواها، والتصدع الذي يطال بنية القوى السياسية وأحزبها، يعبر عنه بشكلين:

الشكل الأول، هو التصدع الذي يطال تماسك الموقف في البيئة الحاضنة الشعبية، والشكل الثاني هو الذي يطال تماسك البنية التنظيمية للقوى السياسية وأحزابها.

وبما أن الإعصار الذي يضرب المنطقة العربية ببواعثه الدولية والإقليمية أكبر من قدرة الأطراف الداخلية على استيعاب تأثيرها وعواملها الضاغطة، فإنها ولا شك ستنوء تحتها، لأنها أضعف من أن تستطيع احتواء هذه المضاعفات.

وقد بدا واضحاً أن مؤشرات التصدع في تماسك الموقف

السياسي برزت من خلال ما أفرزته الانتخابات البلدية من نتائج وخاصة في المناطق التي كانت الأحزاب تقدم نفسها بأنها أحزاب مهيمنة. وهذه الأحزاب وأن فازت إلا أنها فوزها في كثير من المواقع ذات الدلالة السياسية كان بطعم الهزيمة. وأما التصدع في تماسك البنى التنظيمية، فقد ظهر من خلال الأزمات التي تعصف بالأحزاب والقوى وخاصة تلك التي تمسك بمفاصل السلطة. وهذا التصدع لم يقتصر على حزب دون آخر بل طال الجميع وآخرها الكتائب.

إن بدايات هذا التصدع كانت في فكفكة تحالفات المحورين الكبيرين ٨ و١٤ آذار ثم ما لبثت ان كرت سبحة هذا التصدع لتطال بنية الأحزاب والتي شملت كل الأحزاب والقوى المنضوية تحت يافطة المحورين اللذين أدارا الحياة السياسية اللبنانية منذ أكثر من عشر سنوات متناوبين على تبادل الأدوار في الموالاة والمعارضة تارة، والتوافق على قواعد المحاصصة السياسية في دائرة الحكم تارة أخرى.

وإنه بعد عشر سنوات وأكثر على هذه الآلية في إدارة شؤون الحكم، لم يشهد لبنان انتظاماً لدورة الحياة السياسية فيه، بل كل ما ساد المرحلة السابقة هو التعطيل، وصولاً إلى الشلل فلا انتخاب رئيس للجمهورية رغم تجاوز عدد الدعوات لعقد الجلسة الانتخابية الأربعين ، ولا اتفاق على تفعيل عمل الحكومة وفق الآليات الدستورية، ولا اتفاق على قانون انتخابي جديد، يكون أساساً لإعادة تكوين السلطة. ورغم عشرات الجلسات الغير مكتملة النصاب لانتخاب رئيس، وعشرات الجلسات للجان النيابية المشتركة ومثلها "لهيئة الحوار"، فإن الكل يدور في حلقة مفرغة، وفي كل مرة تلوح في الأفق إشارة حلحلة، تبرز عوامل تعقيد جديدة تعيد الأمور إلى المربع الأول. وهذا أن دل على شيء فإنما يدل أن الأوضاع ستبقى على مراوحتها وأنه ليس في الأفق القريب ما يبشر بقرب حل للأزمة السياسية اللبنانية.

فلو كانت تتوفر رغبة وإرادة صادقة لإعادة تفعيل الحياة السياسية، لما كان مدد للمجلس النيابي بحجة الظروف الأمينة، وقد سقطت هذه الحجة بإجراء الانتخابات البلدية، ولذلك، كان الموقف من تأجيل الانتخابات النيابية مرتبط بالخوف من نتائج هذه الانتخابات بحيث لا تأتي نتائجها وفق ما هو مرجو منها من جانب القوى الممسكة بمفاصل السلطة. وإذا كانت الانتخابات البلدية قد جرت في هدوء تام، فهذا لا يعني أن الانتخابات النيابية لو تقرر إجراؤها دون رغبة البعض، من أنها لن تعطل بعمل أمني أو بهزة سياسية.

كما أن الجدل حول قانون الانتخابات ما كان ليأخذ هذا المدى الطويل من النقاش لو كانت هناك نية جدية لسن قانون انتخابي ينهي تسلط القوى الطائفية الممكسة برقاب الشعب، ولما كانت الأمور وصلت إلى هذا الحد من اليأس من سن قانون انتخابي وهناك عشرات المشاريع والاقتراحات .

أن كافة القوى التي تصوب نارها على "قانون الستين" لا تريد الإقدام على "دعسة ناقصة" لا تعرف نتائجها مسبقاً في لحظة التحولات السياسية الكبرى. ولهذا فإنها جميعها مع قانون يعيد إنتاج هذه الطبقة الحاكمة على رغم المماحكة السياسية التي تسود خطابها وقانون الستين هو الأمثل.

لقد ثبت أن الطبقة الحاكمة بكل أطرافها، وهي أطراف طائفية ومذهبية، لا تريد تطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف. وهو نص دستوري جاهز، وبالإمكان العمل وفق مقتضياته لو كان هناك نية صادقة لسن قانون انتخابي خارج القيد الطائفي.

كما أن كل الطبقة السياسية بأطرافها الحديثي النعمة في السلطة والقديمين منهم لا يريدون قانوناً انتخابياً يعتمد النسبية سواء في الدائرة الوطنية الواحدة أو حتى في الدوائر الأصغر، لأن هذا القانون يُفقد هذه القوى ما تعتبره شرعية تمثيلها الطائفي والمذهبي من ناحية، كما يفقدها الحصة التي كانت تحوز عليها وتفرض نفسها من خلالها في التشكل السلطوي. ولهذا فإن كل هذا الذي يجري في اللجان والهيئات الحوارية الكبيرة والصغيرة، المتعددة الأطراف أو الثنائية، إنما هو طواحين هواء لا تخرج ماء ولا طحيناً.

على هذا الأساس، فإن الأمر يتطلب مصارحة الشعب بالحقيقة. وهو أن الذين يقدمون أنفسهم، بأنهم رعاة حل، هم أعجز من أن ينتجوا حلاً لأزمة ارتضوا أن يقتصر دورهم على إدارتها لإبقائها ضمن دائرة الاحتواء بانتظار المتغيرات الخارجية وعدم دفعها إلى التفجر الشامل..

هذا الواقع السائد، سيزيد من اتساع الشرخ السياسي الداخلي، وسيزيد من المخاطر المترتبة على الانكشاف الوطني، ومعهما سيرتفع منسوب التصدع في المواقف السياسية والبنى التنظيمية. وهذا يعني أن التصدع في البنيان الوطني لا تنعكس إثارة السلبية عل المكونات المجتمعية وحسب بل ستطال المكونات السياسية، وعندها لن يكون هناك رابح بل الجميع سيكونون في خانة الخاسرين وإن بنسب متفاوتة.

فهل من مصلحة القوى التي ارتضت لنفسها هذا الدور، أن يتصدع البنيان الوطني خدمة لأجندات أهداف غير وطنية. أن كانت تدرك فتلك مصيبة وأن كانت لا تدري فالمصيبة أكبر ولا نعتقد أنها لا تدري...

* * * * *

سـلام على الفلوجة

كلمة المحرر الأسبوعي

الفلوجة، المدينة المعروفة بمدينة المساجد، تقع في غرب العراق وفي قلب الأنبار وعلى خط العبور من بغداد إلى بلاد الشام وشبه جزيرة العرب. يمتاز موقعها بأهمية لا يضاهيه موقع آخر، وبتاريخ متميز في حاضر الزمن وماضيه.

الفلوجة هي واحدة من مدن العراق، أحياؤها موزعة على ثلاثة رئيسية، القدس والجولان والشهداء، وهذه الأحياء الثلاثة التي تشكل المحتوى العمراني لهذه المدينة تدلل على هويتها القومية وأن كانت ضمن الخارطة الوطنية العراقية.

إن تسمية أحياءها بالقدس والجولان والشهداء، فلأنها مدينة ما بخلت يوماً بتقديم الشهداء ليس دفاعاً عن أرض العراق وحسب، بل عن كل أرض ومدينة عربية تعرضت للاحتلال والتنكيل بأهلها أسوة بما أصاب الفلوجة.

إن الفلوجة تحتضن حي القدس، لأن القدس ليست عاصمة لفلسطين وحسب، بل هي قبلة العرب والمسلمين، والجولان ليس هضاباً وجبالاً، بل هو أرض رويت بدماء الشهداء العراقيين وأبناء الفلوجة كانوا في الطليعة، وحي الشهداء هو تكريم للأكرم من الجميع.

إن تكرم الفلوجة بأسماء أحيائها، فلأنها لم تبخل يوماً ببذل التضحيات دفاعاً عن قضايا الوطن والعروبة، وهي التي كانت دائماً عنواناً لكرامة الأمة ورمزاً لصمودها في وجه عتاة الاحتلال الأجنبي وأحفاد الشعوبية المجبولة بالحقد الدفين على العروبة.

الفلوجة التي دمرها الاحتلال الأميركي، ثم ما لبثت أن أنبعثت كطائر الفينيق، تعرضت لتدمير جديد من خلال الحملة الشعواء التي شنتها القوى الطائفية والشعوبية التي تديرها مراكز التحكم الإيرانية وتحت مظلة القصف الجوي الأميركي.

الفلوجة التي قال ارذال العملية السياسية أنهم حرروها، خاب فألهم لأن الفلوجة لم تكن محتلة كي تحرر، بل ما تعرضت له كان تدميراً مبرمجاً وتنكيلاً بها وبأهلها تحت حجة ضرب القوى الإرهابية التي تستوطنها، وهذه لم تكن إلا ذريعة تلطى وراءها من نفذوا جريمتهم ضد هذه المدينة الصامدة.

إن الجريمة التي ارتكبت بحق الفلوجة هي جريمة حرب، وهي جريمة بحق الإنسانية وستبقى الأعمال التي ارتكبت بحقها وصمة عار على جبين الذين قدموا أنفسهم على أنهم حكام العراق فيما هم مجرد دمى بأيدي نظام الملالي الذي لم يثأر لهزيمته المدوية في القادسية الثانية، بل ثأر أيضاً للهزيمة الأميركية يوم قاومت هذه المدينة آلة الحرب ولم تركع يوماً أمام غازٍ وطامع.

الفلوجة التي قيل أنهم حرورها، اغتصبت نساؤها من قبل ميليشيات ما يسمى بالحشد الشعبي، ونكل برجالها الذين تعرضوا لأقسى أنواع التعذيب الممارس ضدهم من قبل ساديي العصر.

الفلوجة التي قيل أنهم حرروها، تعرضت للنهب والحرق والتدمير وقاطرات التغول الإيرانيين لم تحمل سلاحاً مصادراً بل عادت تحمل أثاث البيوت وتحويشة عمر الذين ما بخلوا يوماً بتقديم أرواحهم دفاعاً عن شرف العراق وصوناً لحياضه الوطنية ودفاعاً عن قضايا العروبة وفي الطليعة فلسطين.

ثأروا من الفلوجة، فيا عار بنادقهم، فقتلوها وقالوا أنها القاتلة، أرهبوها، وقالوا أنها حاضنة الإرهاب.

الفلوجة سلام عليك وعلى تاريخك المجيد، سلام عليك وعلى شهدائك الأبرار، سلام عليك وعلى من سماك بمدينة المآذن والشهداء. سلام عليك لأنك كنت وستبقين درة ناصعة عل جبين العروبة وستعودين قبلة للمناضلين ومقلعاً للأبطال فأنت الباقية بكل المعاني والدلالات التي تتجسد فيك وهم ذاهبون إلى مزابل التاريخ. سلام عليك يوم دمرت.. ويوم تبعثين من جديد. . سلام عليك يا فلوجة ...

الرافعي يدين تفجير القاع:
الرد بالتحصين السياسي والوطني

استنكر رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الدكتور عبد المجيد الرافعي التفجير الإجرامي في بلدة القاع وقال في تصريح له تعقيباً على الحادث:

إننا إذ ندين وبشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف المدنيين في بلدة القاع وأودى بحياة خمسة شهداء وعشرات الجرحى، فإننا نتقدم من ذوي الضحايا ومن أهلنا في القاع بأحر التعازي الأخوية، واضعين هذا الحادث الإرهابي في سياق الاستهداف الوطني العام والذي لا يميز بين منطقة وأخرى ولا بين مكون وآخر، بل الكل باتوا ضمن دائرة هذا الارتداد للصراع المتفجر في المنطقة وخاصة سوريا.

وإذا كان الاستنكار والإدانة مطلوب دائماً ضد كل ما يهدد الأمن الحياتي، إلا أن ما هو مطلوب أكثر هو توفير البيئة السياسية التي تحول وحصول مثل هذه الأعمال الإجرامية وتماديها والتي ما كان منفذوها ليستسهلوا ذلك لو لم تكن الساحة اللبنانية تعيش تحت وطأة انكشاف شامل جراء الأزمة التي دخلت مرحلة استعصاء من جراء التعطيل الذي ضرب كل مفاصل الدولة وأدى الى شلل في أداء وظائفها.

إن هذا الذي حصل في القاع صبيحة الاثنين وروّع الآمنين، حصل قبله ما هو أفظع، وهو مرشح للتكرار إذا لم تتوفر الإجراءات الرادعة والتي لا تقتصر على تعبيراتها الميدانية وحسب بل يجب ان تكون سياسية بامتياز، عبر توفير التغطية الوطنية لدور الجيش في مهامة الوطنية وتقديم كل الإسناد المعنوي والمادي له، والخروج من دائرة المماحكة السياسية، عبر إسقاط وسائط التعطيل والتعطيل المضاد وإعادة تفعيل الحياة السياسية على قواعد الانتظام العام بإعادة الاعتبار لدور الدولة في تسيير المرافق العامة ورفع درجة التحصين الوطني والسياسي، والتربية الوطنية في وجه الإرهاب.

الدكتور عبد المجيد الرافعي
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٧/٦/٢٠١٦

وهــج الصناديق

رضوان ياسين

منذ البداية سجلت الطبقة السياسية بكل فئاتها مسعى لتطويق هذا الاستحقاق، وتسخيف كل جهد صادق يتطلع نحو إنجازه، وفق معايير الديمقراطية وصحة التمثيل، وما أن أرغمت على تسيير العملية الانتخابية حتى أطلقت صيغتها لإجراء الانتخابات بمحاصصة مكشوفة تم تركيبها على حساب إرادة الناخبين، بزعم تجنب أية صراعات، وبصورة تخفي التسابق للسيطرة على المجالس البلدية من دون أية خطط أو برامج تنموية، كي تنجو من استحقاق الانتخابات الحرة النزيهة وخشية التنافس الشريف، المنطق نفسه الذي يحاصص كل مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية ويشكل هروباً سلساً من المواجهة مع الشارع ويحمي أطراف السلطة عند كل استحقاق، وغالباً ما تلجأ لضمان نجاح مشروعها إلى تسوية الخلافات وجمع المتناقضات وتحويلها إلى تحالف انتخابي.

هذا السلوك القبلي الممارس من أفرقاء السلطة نيابة عن الجمهور لن يأتي غالباً إلا بأشخاص لا يحسبون للمحاسبة حسابها، باعتبار أنهم مدانون فقط للذي جاء بهم وليس للقاعدة الناخبة، كما تعجز قوى السلطة عن تقديم عناصر لائقة للعمل العام، تاريخها والصدقية، كفايتها والمناقبية، بل إصرار مستمر على أشخاص معينين بمعيار الاستتباع، بعيداً عن المعايير الخلاقة، مما يؤدي بالمؤسسة البلدية إلى المزيد من الاهتراء والتفكك.

لقد ضاقت الناس من منطق التعاطي معها على أنها تحصيل حاصل ووضع اليد على جمهور تحسبه الطبقة السياسية مستسلماً لإرادتها. ولعل هذه الانتخابات بما حملته من معاني ومضامين حسمت نهاية الرأي العام الممغنط التصاقاً بالزعيم والتعامل مع التزاماته كأنها مسلمات غير قابلة للنقاش، وفضحت الطبقة السياسية وأظهرت مدى اعتمادها على ثنائية المال والتجييش إضافة إلى المحاصصة في مصادرة إرادة الناخبين قبيل الاقتراع، بصورة تعزز حصريتها في إدارة السلطات المحلية، فأحوال الناس المتدهورة على الصعد الاقتصادية والمعيشية والإنمائية، وأزماتها المتراكمة وسط مشهد النفايات الذي ما زال طرياً في ذاكرتها. وتعاظم مظاهر الفساد والتراشق بفضائحه بين أفراد السلطة.

لقد كشفت الانتخابات البلدية الأخيرة بجولاتها الأربع أن من يستطيع أن يستثمر في النقمة الشعبية لدى فئات واسعة من الناخبين ضد أداء الطبقة السياسية، ويعرف كيف يتماهى مع الإحباط وخيبات الأمل لدى المواطنين، ويقدم خطاباً مغايراً لكل الخطاب السابق باستطاعته أن يحصد تأييداً شعبياً يؤهله لحصد أصوات الناخبين وتأييدهم، ومن خلال ذلك اكتسبت غالبية اللوائح المعارضة، وهجاً وتأييداً شكلا المنعطف الهام في كسر حلقة السيطرة المحكمة على الحياة السياسية، كما شكلت الانتخابات البلدية مدخلاً طبيعياً للتوفيق بين الحراك المدني وفكرة الديمقراطية التمثيلية، وأحدث ذلك هزات لاستقرار الطبقة المتحكمة، وأصبحت اللوائح ملزمة ببرامج انتخابية غير صورية، ومن دون الاعتماد على ذرائع ورافعات الشحن المختلفة، فخلطت الأوراق جميعها، وتبدلت معها تحالفات واختلطت، وظهرت قوى وتراجعت أخرى، معركة الأحجام أصبحت مواجهة بين الناخبين ومغتصبي السلطة، وتلاشت حجج التمديد بزوال مزاعم الظروف الاستثنائية. وبقدر ما أعطت بيروت إشارات واضحة تظهر نبض الناس بعيداً عن التجييش، جاءت معظم المناطق على إيقاعات مشابهة. بحيث لم تعد القوى السياسية تبتهج بالصور الساحقة، واهتزت الثنائيات، وهذا ما أظهرته الأرقام في أكثر من منطقة وخصوصاً في بعلبك، أما تحالف الأقطاب في طرابلس فقد أسقطته إرادات الناس الرافضين للوائح تمر فوق رؤوسهم، وخانت الصناديق أباطرة المال وخذلتهم وأحدثت فرقاً مدوياً في المشهد الانتخابي، بعد كل الذي قيل أن لا زحزحة لقواعد التمثيل ولا تغيير منتظر، وأثبتت أن لوائح المحاصصة كانت بعيدة عن نبض الشارع، وبأن القاعدة الشعبية التي توهموا أنهم طوعوها ودجنوها قالت كلمتها، وأثبتت الصناديق بأنها الأداة الأمثل للمحاسبة وضمنت إعادة الاعتبار للأصول الديمقراطية، ومهما قيل فإن العصب الأساس الذي أنتج فرقاً في انتخابات طرابلس يبقى الصوت العقابي الناقم على التهميش والحرمان وصراعات أهل السلطة المعطلة لأي مشروع تنموي، وأدائهم الفاشل في العمل البلدي والسيئ في التعاطي مع قضايا الناس، صرخة شعب استبعدوه بشراء ذمته الانتخابية على مدى عقدين من الزمن، وظنوا أن بإمكانهم أن يستمروا عن طريق محادلهم المؤتلفة بالإمساك بزمام السلطات بفضل مكناتهم الانتخابية فقط، فربحت اللائحة المضادة بمكناتهم المدفوعة الأجر. وبقدر ما مزقت نتائج انتخابات طرابلس الكثير من الأوراق ظهرت وقائع ينبغي تلافيها، فمع اندفاع المواجهات إلى حدها الأقصى تولدت آثار جانبية تمثلت في استبعاد المرشحين المسيحيين والعلويين عن التمثيل مع الفوارق المحدودة في نسبة أصواتهم، مما يوطد النظرة إلى أهمية وجود النصوص القادرة على ضمان آليات تمثيل حقيقية، ويحفز ثقافة النسبية كإطار أساسي لورشة تطوير قانون انتخابات المجالس البلدية، وإن لم تندفع قوى التغيير لضمان ذلك فستدفع النسبية الثمن ويتم وأدها، خصوصاً بعدما اكتشفت غالبية القوى السياسية إنها ستكون قابلة للاختراق بمنظوماتها المقفلة، وستشكل الصناديق مصدر قوة لقوى التغيير التي حققت من دونها النتائج والأرقام.

قراءة في نتائج الانتخابات البلدية 2016

جمال شحادة

شغل لبنان الرسمي والشعبي على مدى الشهر تقريباً في انتخابات المجالس البلدية والاختيارية، حيث جرت العملية الانتخابية على مراحل، كانت بدايتها في محافظات بيروت والبقاع وبعلبك الهرمل، ثم جرت المرحلة الثانية في محافظة جبل لبنان، والمرحلة الثالثة في محافظتي الجنوب – النبطية واختتمت بالمرحلة الرابعة في محافظتي الشمال وعكار.

النتائج التي أفرزتها هذه الانتخابات كانت مغايرة تماماً للدورات الثلاث السابقة. وخاصة في البلديات التي شهدت معارك "كسر عظم"

ففي بيروت تشكلت لائحتان لائحة "البيارتة" التي دعمتها أحزاب السلطة ولائحة ثانية "بيروت مدينتي" التي تشكلت من قوى المجتمع المدني وفنانين ومثقفين ورغم أن الإمكانيات كانت محدودة ومتواضعة للائحة "بيروت مدينتي" فإن نتائج فرز الأصوات شكلت صدمة للائحة السلطة حيث حصلت اللائحة المنافسة أي "بيروت مدينتي" على ٤٠٪ من عدد أصوات المقترعين رغم المستوى المتدني في عدد الناخبين الذي لم يتجاوز ٢٠٪.

أما في محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل، فقد شهدت المحافظتين معركتين كبيرتين، الأولى في مدينة زحلة التي تشكلت فيها ثلاث لوائح، لائحة أحزاب تحالف الأحزاب ولائحة الكتلة الشعبية ولائحة كانت مدعومة من النائب نقولا فتوش. فبرغم فوز لائحة تحالف الأحزاب (قوات – تيار – كتائب) فإنها نالت ٤٤٪ من عدد الأصوات. ولائحة الكتلة الشعبية نالت حوالي ٣٣٪ واللائحة المدعومة من النائب نقولا فتوش نالت ٢٥٪ من عدد الأصوات.

محافظة بعلبك الهرمل، كانت أم المعارك كما سميت في مدينة بعلبك حيث تمت المنافسة بين لائحتين اللائحة التي تشكلت من أحزاب السلطة واللائحة الثانية "بعلبك مدينتي" التي تشكلت من العائلات وبمشاركة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة رئيس بلدية بعلبك السابق المحامي غالب ياغي. ورغم الإمكانيات المادية القليلة ورغم التعتيم الإعلامي المقصود للائحة "بعلبك مدينتي" فإنها استطاعت أن تحصل على ٤٦٪ من عدد أصوات المقترعين كما حصدت اللائحة المنافسة للائحة أحزاب السلطة في الهرمل بنسبة ملحوظة من الأصوات وسقط رئيس اللائحة وفي بريتال كانت المنافسة شديدة كما في بدنايل وقصرنبا

في محافظة جبل لبنان كانت أغلبية البلديات التي فازت محسوبة على أحزاب السلطة وفي بلدية الغبيري حيث حصلت اللائحة المنافسة لأحزاب السلطة على نسبة ٢٤٪ من الأصوات مع الإشارة إلى أن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كان مشاركاً في اللائحة المنافسة للائحة السلطة. أما بلدية برج البراجنة فقد استطاعت اللائحة المنافسة من الحصول على ٣٥٪ من عدد الأصوات. وفي باقي بلديات جبل لبنان كانت المنافسة سياسية بامتياز وخاصة في بلدية جونية التي شهدت تنافساً بين مكوناتها وأحزابها السياسية الي حاول كل حزب أو زعيم سياسي إبراز حجمه على الأرض.

محافظتا الجنوب والنبطية جاءت نتائجها مطابقة للتوقعات حيث حصدت أحزاب السلطة كافة البلديات. إلا أنه كانت هناك بعض الخروقات المحدودة في بعض القرى والبلدات الجنوبية من قبل الحزب الشيوعي وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

المرحلة الرابعة والأخيرة كانت في محافظتي الشمال وعكار والتي أخذت طابع التنافس السياسي وتحديد الأحجام لأحزاب السلطة ولو أن الشمال حدثت فيه مفاجئة مدوية في مدينة طرابلس حيث استطاعت اللائحة المدعومة من اللواء أشرف ريفي حصد ١٦ مقعداً من أصل ٢٤ مقعد في وجه اللائحة المدعومة من تيار المستقبل والرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي والجماعة وغيرهم.

أمام هذه النتائج في جميع المحافظات والتي شهدت تحولاً ملفتاً للنظر عن سابقاتها من الدورات السابقة لا بد من التوقف عند الأسباب التي أفرزت هذه النتائج.

أولاً: هناك تحول في المزاج الشعبي برز في كافة المناطق اللبنانية وهذا التحول في المزاج سببه انعدام الثقة بأحزاب السلطة التي استولت على البلديات طيلة ١٨ سنة وفشلت في أدارتها وخاصة في مجالات الإنماء.

ثانياً: المنافسة على البلديات أخذت طابعاً سياسياً بامتياز إضافة إلى محاولة كل طرف سياسي سلطوي إبراز حجمه متجاهلاً أي سياسة إنمائية لهذه البلديات.

ثالثاً: لا شك بأن الحراك المدني الذي حصل على مدى الأشهر الماضية والذي أطلقت شرارته أزمة النفايات والفساد المستشري في كافة مرافق الدولة قد خلق تحولاً في المزاج الشعبي لذلك على كافة القوى التي شاركت في الحراك المدني من أحزاب وطنية وقوى مجتمع مدني أن تواصل تحركها الذي بدأته ولكن لا بد من لهذا الحراك المدني أن يعمل على إجراء تقييم للتجربة السابقة.

ووضع خطة تحرك جديدة تكون أكثر فعالية وخاصة في حث المواطنين بالنزول إلى الشارع لاسترداد حقوقهم المسلوبة من أركان هذه السلطة الطائفية.

أمام هذه المعطيات لا بد من إيجاد صيغة جبهوية تجمع الأحزاب الوطنية التي هي خارج الاصطفافات الطائفية وقوى المجتمع المدني تكون اولوياتها إعادة التوازن إلى الحياة السياسية في لبنان بعد أن هيمنت القوى الطائفية والمذهبية على النظام اللبناني. وحتى لا نكون مبالغين في التفاؤل فإن هذا العمل الجبهوي سوف لن يسقط هذا النظام الطائفي غداً. لأن إسقاط النظام الطائفي اللبناني يحتاج إلى مرحلة طويلة من النضال لكنه يضع اللبنة الأولى على طريق أحداث تغيير في بنية هذا النظام.

أخيراً لا بد من القول بأنه في ضوء نتائج الانتخابات البلدية فإن قوى السلطة التي تعتبر نفسها أنها تعرضت لهزائم في المجالس البلدية ولن تعمل من خلال اللجان النيابية التي تدرس حالياً قانوناً جديداً للانتخابات النيابية ولن تمرر صيغة في أي قانون جديد يعتمد على النسبة ولو جزئياً لأن قانوناً يعتمد على الأكثرية وقانون الستين يبقى القانون الأفضل لأطراف السلطة لاعتماده وهو يضمن لها إعادة إنتاج نفسها في المجلس النيابي.

طرابلس (البلدية) قالت كلمتها

دكتور منذر معاليقي

أظهرت الانتخابات البلدية أنها سيادية بامتياز، كونها نتاجاً محلياً بلدياً، تكيفت الأحزاب السياسية التقليدية وزعاماتها المحلية مع مكوناتها كافة، الاجتماعية والمهنية والاقتصادية، فكانت اللوائح وفق المحاصصة ووحدة المصالح.

نستطيع أن نقول أن المحرك الأساس في المشاركة في الترشح هو رغبة البعض في خوض المعركة البلدية لأسباب عديدة، خدماتية وإنمائية، أو من أجل نفوذ ومنفعة، أو لاعتبارات سياسية، ومفاهيم مبدئية، تبدأ من نهضة المجتمع المحلي، وصولاً إلى ثقافة وطنية جامعة، تهدف إلى السيادة والحرية والعيش الكريم.

الشأن البلدي يخص بالدرجة الأولى البلدة وأهلها، وليس الأحزاب والمسؤولين السياسيين، الذين عليهم أن يدعموا المجتمع المدني بمخططاته التوجيهية، ومشاريعه الإنمائية والنهضوية، وأن لا يقفوا حجر عثرة لإرباكه وإفشاله.

الانتخابات البلدية هي بحد ذاتها أصدق تعبير عن واقع المجتمع الأهلي، والأكثر انعكاساً لإنتماءات الناس، وتطلعاتهم في الإنماء العام، الإنقاذي الحياتي، وغالباً ما تكون القضايا الوطنية، السياسية عامة، محيّدة وغائبة، مع العلم أن خطاب الإنماء والخدمات، وهو العنصر الأساس في الاستحقاق البلدي، كثيراً ما يكون مغيباً من اهتمام معظم المرشحين، ويطرح إشكالية في كيفية إدارة الشأن البلدي، وصلاحية مؤسسته في اتحادات بلديات القضاء.

إن أهم ما أفرزته الانتخابات البلدية هو تحريك الجمهور المحلي، وتعويد الناس على المنافسة الرياضية الديمقراطية، كمنطلق أول لإقامة ثقافة ديمقراطية، ولبناء وطني ديمقراطي حر.

تميزت انتخابات ٢٠١٦ البلدية بأنها كانت مادة اختبار للتحالفات السياسية، الحليفة والمعارضة، القديمة والحديثة، فمثلاً التحالف السياسي في طرابلس عاد من بوابة الرئيس نجيب ميقاتي بعد خمس سنوات على القطيعة مع الرئيس سعد الحريري، وهو – أي الرئيس ميقاتي – الذي تمكن من التحكم بمفاصل اللعبة السياسية، بعد تبدل موازين القوى لمصلحته، كما أن الرئيس الحريري بتحالفاته الجديدة مع خصومه خاصة – الميقاتي – حاول إضعاف الوزير ريفي ومحاصرته أو اقصاءه سياسياً، وذلك عقاباً له على خروجه من تحت العباءة الزرقاء.

معركة طرابلس كسرت ظهر الرئيس الحريري، واعتقد أن صداها أقوى من كل التحديات التي واجهته. فمثلاً عندما

أبعده فريق ٨ آذار ومعه الرئيس ميقاتي من رئاسة الحكومة، لم تتهاوَ زعامته، بل زادت صلابة وقوة، لكن الوزير ريفي وحده أسقطه من داخل المستقبل بثورة تحمل شعارات ومبادئ وثوابت حريرية.

لقد أحدث الوزير ريفي هزة أو زلزالاً سياسياً في طرابلس، عندما نجح في الإطاحة بتحالف سياسي ذي إمكانات ضخمة، وماكينات ثمانية متمرسة بالعمل الانتخابي، جعله رقماً صعباً، ليس من السهل تجاوزه،

حمَّله في المقابل مسؤولية إنجاح العمل البلدي، في مدينة تحتاج إلى شتى أنواع الخدمات والمشاريع.

من هنا يمكن القول أن معركة طرابلس البلدية كانت معركة أحجام سياسية، أظهرتها الماكينات الانتخابية، التي سعى كل طرف من خلالها إلى إثبات حضوره وقوته الشعبية، وأنها لقنت مكونات الطبقة السياسية درساً قاسياً، إذ كان القرار لشعب طرابلس وللمناطق الشعبية بالتحديد، وليس لفئة من بورجوازيي المدينة، الذي عرف – اي الشعب – كيف يعزف على أوتارهم، ويرفض جبروتهم، ويجهر بمطالبه.

من هنا بدأ عُرف جديد، ربما بدا يتكون، ليكبر وينمو، وبالتالي بدأ مزاج شعبي يتبدل، ويريد التغيير، ولا يهاب التعبير عن خياراته المخالفة للسائد المعروف.

قراءتي الأولى لهذا المنحى في الأساس أن هناك بشراً مهملين منذ أعوام وعقود، قرروا أن يتفاعلوا مع وجعهم، وأن يقولوا في صندوقه الاقتراع، كفى، تعبنا منكم، حلُّوا وأرحلوا عنا، وأتركوا مجتمعنا المدني يتدبر شؤونه الحياتية والتنموية والاقتصادية.

كشفت الانتخابات الأخيرة وقائع جديدة، أكدت هزالة الزعامات السياسية وتحالفاتها، وأظهرت نقمة شعبية عارمة حيال هذه الطبقة الفاسدة، وأصبح المطلوب أن يتبلور هذا الرفض في إطار تنظيم سياسي، عابر للطوائف، لينقل البلد من واقع إلى آخر، قبل أن تلملم هذه الطبقة أوضاعها، وتبادر إلى استيعاب النتائج، عبر قانون انتخابي على مقاسها.

صحيح أن معركة طرابلس البلدية خيضت تحت شعارات الإنماء والخدمات، لكن الهدف الأول هو تحديد الأحجام كما قلنا، ومعرفة الأقوى، وصولاً إلى السراي، ورئاسة الوزراء، كما أنها أسقطت أحادية المرجعية، وجعلتها متعددة شملت أقطاباً عدة من مختلف المناطق اللبنانية.

أسقطت معركة طرابلس الحجج والمحاذير الأمنية، والاتهامات التي سيقت في حق المنطقة، إذ مر يوم الانتخاب من دون أي أشكال يذكر، أو تصرف مخالف للأصول الديمقراطية، وأظهرت أن الناس تواقون إلى التعبير عن رأيهم، ويأملون إجراء الانتخابات النيابية على كامل الأراضي اللبنانية، انطلاقاً من قانون نيابي، عصري وحديث عابر لحدود المناطق والطوائف والمذاهب، ويستند إلى النسبية في الدائرة الواحدة، حيث يتأمن التمثيل الصحيح لجميع المكونات، ويتحقق الإصلاح السياسي.

وبذلك نستطيع القول أن معركة البلدية قضت على إمكانية التمديد للمجلس النيابي، بعد أن انتفت مبرراته، وأصبح هذا الاستحقاق النيابي أمراً واقعاً في عام ٢٠١٧، إن لم يُعمد إلى تقصير ولايته، بعدما دخلت اللعبة الديمقراطية إلى كل بلدة في لبنان، واكتملت الجهوزية الإدارية واللوجستية والأمنية للدولة.

باختصار شكلت الانتخابات البلدية (بروفا) للانتخابات النيابية المنتظرة، وبينت أن الرأي العام اللبناني يميل إلى تغيير الوجوه، وبخاصة السيئة والفاسدة.

وهذا يعني أن السياسة في لبنان بخير، وأن الناس ليسوا كتلاً صماء متحاربة، بل هم يسمعون ويتفاعلون، ويختارون الأنسب، من أجل قيام دولة القانون والمؤسسات.

كلمة أخيرة، اغتنم فرصة وجودي في هذا المؤتمر الجامع، لأدعو قوى المجتمع المدني، التي أفرزت نتائج باهرة، أجبرت كبار المحللين على الوقوف عندها درساً وتحليلاً، إلى حسن استثمار هذه النتائج الإيجابية الطيبة، والبناء عليها في الاستحقاق النيابي القادم.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

طرابلس: قراءة واحدة لا تكفي بدون العودة إلى جذور المشكلة

نبيل الزعبي

في تقرير رصين وجاد، مستنداً على الدراسات العلمية والمسوغات المعرفية والعملية لدراسة الفقر الحضري في مدينة طرابلس،

أصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الأسكوا، في العام ٢٠١٤ خلاصة ما توصلت إليه من دراسة للناس الفقراء في طرابلس وظروف معيشتهم واحتياجاتهم وقدراتهم في مدينة يتسع الانتشار فيها للفقر والحرمان ويتعقد بحيث يصل الحد الأقصى للأسر المحرومة في منطقة كباب التبانة مثلاً إلى ٨٧ بالمئة في مدينة لا تتعدى نسبة الطبقة الوسطى فيها، العشرين بالمئة وسط مسار مخيف للتدهور الاجتماعي والاقتصادي بدءاً من تهميشها سياسياً وقيادياً على امتداد العقود الماضية.

وذكر التقرير أن دراسة مماثلة سبق وتم أعدادها لمدينة طرابلس في العام ٢٠٠١ حول الحراك السكاني الداخلي بين الأحياء والمناطق،

اللافت فيها أن الأحياء الفقيرة وشبه الفقيرة والتجمعات العشوائية التي تم تحديدها آنذاك، بقيت على حالها طوال تلك السنين حتى أعداد الدراسة الأخيرة المستجدة، مما يعني أن الفقر ليس لوحده ما يهدد المدينة وحسب، وإنما ذلك المزيج المتفجر من الفقر والكثافة السكانية والإحساس بالتهميش والقهر وغياب المشروع القيادي المحلي الجامع.

وإذا كان من الكلام "الفارغ" هذه الأيام إطلاق صفة العاصمة الثانية على مدينة كطرابلس، كونها واقعاً وحقيقة هي العاصمة الأولى للفقر والحرمان في لبنان،

فإن طرابلس أن حكت اليوم، فإنما لتنطق عما يجري في مدينتين لا مدينة واحدة يتقاسمها مجتمعان يحمل كل منهما عمقه الجغرافي والطبقي الاجتماعي، كان النهر يفصل بينهما يوماً، فتمدد البؤس في أحداهن ليغزو سائر المناطق القريبة من الضفة الأخرى للنهر وليرسم "الاوتوستراد" الدولي الذي يمر فيها حداً جديداً فاصلاً بين تركز الحرمان في واحدة، وشبه جيوب الرفاه في الأخرى التي من المستحيل عليها أن لا تتأثر بما يجري حولها من تنام شديد الخطورة في عديد نسب الحرمان الحاصلة في طرابلس، بين مناطق محرومة وأخرى أشد حرماناً.

هذه المدينة التي لم تنعم يوماً، منذ عهد الاستقلال المزعوم، أن تكون مجتمعاً حقيقياً للنهر الذي يخترقها شأنها شأن المدن الكبرى كباريس والقاهرة، لتتحول الجغرافيا فيها إلى نقمة لم تكن لتُحسد عليها طوال العقود الماضية من السنين.

من هنا، كان التمرد الاجتماعي والسياسي، يصدر دائماً عن مجتمع الضفة الشرقية من نهر ابي علي، وما كان لأي تحرك شعبي اجتماعي تغييري مطلبي أن ينجح أن لم يكن حاملاً لجهود وبصمات وسواعد وزنود أبناء المناطق الشعبية لطرابلس الموزعين على باب التبانة والقبة وضهر المغر والسوبقة والأسواق الداخلية والحدادين وغيرها بدءاً من مواجهة الدبابات الفرنسية في عهود الانتداب إلى حمل السلاح ضد حكم الرئيس كميل شمعون في عام ١٩٥٨ بالتزامن مع التماهي مع دولة الوحدة العربية الجديدة بين مصر وسوريا في نفس العام، إلى احتضان الفعل العربي المقاوم للعدو الصهيوني على أرض جنوب لبنان مع بدايته الأولى واستشهاد ثلاثة من أبناء الحدادين في العام ١٩٦٩ دفاعاً عن لبنان وقضية فلسطين، إلى ظاهرة الخروج على السلطة المركزية التي تكررت أكثر من مرة في الظرف الزماني متخذة من طرابلس المكان الملائم، إلى حرب السنتين دفاعاً عن الوجود الفلسطيني وحقه في الثورة المسلحة ومقاومة العدو الصهيوني الغاصب، إلى غير ذلك مما لا يتسع ذكره في هذه العجالة.

هذه الـ طرابلس، كان لا بد من "تأديبها" جراء كل ما تقدم، بالمزيد من الإفقار والتهميش وإلهائها عن تدبُّر شؤونها الخاصة والعامة في زجِّها في صراعات مفتعلة اتخذت بداية طابع الصراع الإقليمي الحاد على أرض المدينة فاتخذت منطقة التبانة – بعل محسن مسرحاً دموياً ساخناً لها تتبادل من خلاله الرسائل العاصفة منذ نهاية العام ١٩٧٦ فتزرع مداميك من الحقد والضغائن بين أبناء العائلة الطرابلسية الواحدة، وجاءت سنوات ما بعد حرب السنتين لتغرق المدينة في ظلامية المواقف وليتسع الجرح النازف الذي عملت قرى الأمر الواقع ومن بعدها مرجعية الوصاية

الخارجية على تغليب فريق على آخر مستهدفة آمال وطموحات الناس لتترك المربع المعروف بالتبانة – بعل محسن، القبة – المنكوبين بالتحديد مهملاً على مدى ثلاثين من السنين يشهد على عجافتها شارع سوريا التجاري الذي بقي على دماره وركام محلاته ومتاجره التي أعطت للتبانة يوماً مسمى باب الذهب، قبل أن تتحول باباً للخراب وتهجرها الحياة مع رحيل من وجد من سكان المنطقة الاستطاعة للرحيل إلى مناطق أكثر طمأنينة وأماناً.

هذا الواقع المؤلم هو التربة المناسبة لرأسمال المال النيوليبرالي المتوحش الذي وفد على المدينة فيما بعد فاتخذ من عذابات أهل مناطقها الشعبية ملاذاً لخزائن الأرقام التصويتية المطلوبة في صناديق الاقتراع،

في الوقت الذي كان أبناء المدينة يعضون بنواجذهم على الجراح المُجبرة على التمييز بين سوط الجلاد الأمني الذي لم يصعب عليه حتى التفريق بين الرجل وأمراته، أو التوجه إلى مد اليد نحو قبول المعونة الغذائية والإعانات المقطوعة من هنا وهنالك على أيدي من كسر مقولة "اليد اليمنى يجب أن لا تعرف ماذا قدمت اليد اليسرى"، ليصادر إرادة هؤلاء دون أي استعداد أو مبادرة ولو بالتفكير في دراسة أوضاعهم في المناطق الشعبية البائسة ووضع الحلول الجذرية لها بدل دفع الالاف منهم إلى الهجرة القسرية خارج الوطن لمن استطاع لذلك سبيلاً،

أما من تبقى فلم تكن قوارب الموت هي الوحيدة ما يدفع إلى الهرب من جحيم هذا الواقع، وإنما وجدت بؤر التكفير والكفر بالوطن منهم التربة المناسبة لدفعهم نحو الخروج عن مواطنيتهم وتفضيل جحيم الموت في مواجهة أبناء الوطن، على الموت دفاعاً عن سلامة الوطن وبنيه.

إنه، وبدون أن يتوجه المعنيون في الدولة اللبنانية، مسؤولين وأحزاباً وقادة رأي عام، إلى تحليل النتائج الأخيرة التي أسفرت عنها معركة بلدية طرابلس الأخيرة ونتائجها التي فاجأت الجميع دون أن تفاجئ أصحاب المشكلة بالذات، أبناء المناطق الشعبية الذين بهم ومنهم انحصرت تلك الاندفاعة الشعبية العارمة نحو التغيير، قبل غيرهم من المناطق الأخرى، متوجهين برسالة واضحة ومفيدة للجميع تقول:

بدون العودة إلى جذور المشكلة التي تعاني منها المدينة، فقراءة واحدة لاستخلاص العبر والدروس مما جرى مؤخراً، لن تكفي، على الإطلاق وسيعود بركان الغضب لينفجر من جديد طال الزمن أم قصر فهل من يتّعظ؟!

* * * * *

بدنا نحاسب
أقامت مؤتمر الحراك البلدي في بيروت

أقامت حملة بدنا نحاسب مؤتمرا للحراك البلدي في فندق الكومودور في بيروت بحضور رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني ، الوزير السابق عصام نعمان، النائبين السابقين نجاح واكيم وصلاح الحركة، الناشط واصف حركة والناشط علي سكيني والمحامي غالب ياغي ورئيس لائحة بعلبك مدينتي ورئيس بلدية بعلبك السابق وحشد من الفعاليات والشخصيات الحزبية والنقابية والإعلامية وعدد من الذين شاركوا في الانتخابات البلدية والاختيارية بوجه لوائح السلطة في مختلف المناطق اللبنانية .
وقد اعتبر رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني خلال كلمة له في المؤتمر ان "أزمة المنظمات الطائفية في لبنان باتت تهدد وجودنا"، ولفت إلى أن "إعطاء الأولوية يجب أن يكون للأزمة التي تعاني منها المجموعات المدنية نفسها والتي نأمل أن يكون في عملها إنفاذ ذلك المشروع وإنجازه."
ورأى أن "أوجه تلك الأزمة تتمثل بعدم وجود إطار تحالف يحترم الاختلافات في المواقع والتوجهات ويغلب المصالح المشتركة، وهذا ما له صلة بنزعات تزعم ووصاية شبيهة بمثيلاتها في القوى الطائفية، وغموض الأفق فيما يتعدى مواجهة شبكة المنظمات الطائفية التي تستولي على أدوات الحكم المدنية والعسكرية."
وتحدث عن "أزمة المنظمات الطائفية المتمثلة بالعجز عن تسديد التواطؤ في عملية إعادة تكوين السلطة وتقاسمها، إضافة إلى حدة الصراع الخارجي الذي يستتبع هذه المنظمات بالدفع والردع والتفلت من مستوى جمهورها وظهور أشكال من المقاومة المدنية يقابله الصدأ الذي بدأ يعلو الأسلحة الطائفية."
وأشار إلى أنه "لا سبيل إلى ظهور الشعب الذي له الحق في أن يقرر ماذا يريد من الأنظمة والمؤسسات إلا من خلال المقاومة المدنية من جهة ومن خلال التمثيل النسبي من جهة ثانية". ورأى أن "النسبية في التمثيل النيابي هذا مكانها، والهدف لا يتحقق إلا عبر القرار الشعبي، قرار الهيئات بمبادرة ذاتية تسبق ما يحضر لها من تشويه قرارها من خلال قانون يفرض عليها فرضا."
وشدد على أنه "من غير النظام النسبي لا يوجد تمثيلا عادلا أو غير عادل، بل هناك إقصاء الشعب عن الحضور في مؤسسات الحكم والسيادة واستحضار المنظمات الطائفية

نفسها بنفسها لتقسيم اللبنانيين."
والقت الهام مبارك كلمة حملة بدنا نحاسب قالت فيها حين اشتدَّت أزمةُ النفايات في لبنان، وانتفضَ الرأيُ العام في وجهِ السلطةِ الحاكمة، كان المنتفِضون يومَها مُدركين لحقيقةِ أنّ المشكلةَ مع هذه السلطة ليست في آليّاتِ الحلّ التقني لأزمة النفايات .
وقد كانت التحرّكات والتظاهرات في الشارع آنذاك إحدى أبرز وسائل مواجهةِ فسادِ السلطة، على كافّة الصُعُد، ومنها أزمة النفايات، فشكَّلَ ما اصطُلِحَ على تسميتِهِ "الحراكَ الشعبيّ" نقلةً نوعيّةً في نمطِ التحرّكِ الشعبيّ والمطلبيّ المواجِهِ للفسادِ والمافيات السلطويّةِ ولقوى المحاصَصَةِ الطائفيّةِ التي سَعَت وتسعى لهدمِ الدولةِ ومؤسساتِها .
ومنذُ ذلكَ الحين، و"الحراكُ الشعبيّ" يَغرسُ في نفوسِ الناسِ بذرةَ تَحَدّي السلطة، ويُكرّسُ في الوعي الشعبيّ تغييراً نحو رفضِ تَسلُّطِ الطغمةِ الحاكمة، واتجاهًا واضحًا لوجوبِ تغييرها ومحاسبتِها على فسادِها. وقد بدا واضحًا نجاحُ "الحراكِ" بكسر حاجز الخوفِ من السلطةِ الفاسدة، وبتجاوزه للحواجز المذهبيّةِ والطائفيّةِ، فأجبرَ أصواتَ المشكّكينَ بالقدرةِ على التغييرَ على الخفوت. بعد فترةٍ، ومع تدنّي أعدادِ المشاركين في التظاهراتِ والاحتجاجاتِ في الآونةِ الأخيرة، ظنَّ البعضُ أن "الحراكَ" قد انتهى، غافلينَ عن الوعي الشعبيّ الذي بدأ يَشتَدُّ عودًا، ويَبحَثُ عن طرقٍ مختلفةٍ للتعبير، فكانَت أولى تعبيراتِه الانتخاباتِ البلديّة .
وأضافت مبارك قد يكونُ اعتمادَ وزارةِ الداخليّةِ عنوانَ

"الحراكِ البلدي" للانتخاباتِ البلديّةِ رميةً من دونِ رامٍ، ولكنها أصابَت... وهذهِ الانتخابات، وعلى الرغم من عدمِ استعدادِنا لها كما يجب، أظهرَت - بمعالمِها ونتائجِها وأدواتِها وتحدياتِها الاجتماعيّةِ الجديدة – إنها المولودُ الشرعيّ والطبيعيّ "للحراكِ الشعبي" الذي أحدثَ انقلاباً داخليًا في كل الفئات في لبنان، ما عدا تلك التي استَنزَفَت الوطنَ ومواردَه وخيراتِه لتخلُقَ لنفسِها ركائزَ ماديّة تقومُ على الولاءِ الارتزاقي الخامل، والتي كانَت تَظُنُ - لفترةٍ غير قصيرة - أنها عصيّة على الخرق.

ثم قالت مخطئٌ من يظنُ أن هنالك فاصلاً زمنيًا بين "الحراكِ الشعبي" و"الحراكِ البلدي". لقد نَزلَت الفئاتُ الشعبيّةُ الشابّةُ إلى ساحاتِ التغيير مؤمنةً أنهُ لا بدَّ لليل أن ينجلي، ولا بدَّ للقيدِ أن ينكسر. وبنفسِ الإقبال لاقَت هذه الفئاتُ الانتخاباتَ البلديّةَ، مترجمةً الارتباطَ الوثيقَ بين الحراكَين الشعبي والبلدي اللذَين ظَهَرا وكأنَهُما حراكٌ واحد .

لقد ظنَّ البعضُ أن انخفاضَ وتيرةِ "الحراكِ الشعبيّ" دليلٌ على حلولِ الإحباطِ عند الناشطين وانسحابِهم من معاركِ التغيير. ولكن الأصواتَ التي صَدَحَت في الساحات، وجَعَلَت كلَّ أعداءِ التغيير يرتجفون جَزَعاً على عروشِهم، لم تَكُن لتقبَلَ السكوتَ فظَهَرَت في صناديقِ الاقتراع .

واعتبرت انه بعدَ الشارعِ والقضاء، افتُتِحَت ساحةٌ جديدةٌ في حربِ الشعبِ على الفساد، وذلك بآلافِ الأصواتِ الشابّةِ التي نالتها لوائحُ التغيير .

وهذه الأصوات، التي واجَهَت ما اعتَدناهُ في الانتخاباتِ من استزلامٍ ورشوةٍ وشراءِ ضمائرِ وترهيبٍ وترغيب، انتصَرَت بمجرّدِ وجودِها، وكانَ انتصارُها باهرًا. والذي ينظرُ إلى النتائجِ النهائيّة، مع الأخذِ بالحسبان ما اتَّخَذَه أركانُ السلطة من إجراءاتٍ لإفسادِ الضمائرِ وشراءِ الولاءاتِ المزيفة، يُدركُ أن رياحَ التغيير لم تَجر كما اشتَهَت زوارقُ الاستبدادِ الطائفي.

تلك الإرادة، التي زَرعَها "الحراكُ الشعبيّ" منذُ ما يقاربُ العام، تَنمو بينَما تتهاوى تكتّلاتِ التسلُّطِ المحنَّطة. فمنطقُ التاريخِ يقولُ إن الزمنَ يسيرُ إلى الأمام، والأشجارُ تَخلَعُ

يباسَها باستمرارٍ لتَلبَسَ خُضرَتَها التي هي رمزُ الحياةِ التي لا تقبلُ التوقّفَ عن سيرها لما هو أفضل.

قد يستغربُ البعضُ ما نقولُه الآن بشأنِ "الحراكِ البلدي" على اعتبار أن اللوائحَ المدعومةَ من رموزِ الفسادِ فازَت في معظمِ البلديّات، ولكن فلينظرَ هؤلاء جيداً إلى ما حقّقَته هذه التحرُّكات من اختراقٍ للجمودِ الذي اصطَنَعَه أصحابُ المصالحِ على حسابِ الشعب. إن نجاحًا أساسيًا قد تحقَّقَ في هذا "الحراك" ولن يستطيعَ المُهَيمِنون على الماضي أن يُوقِفوا عمليةَ التغيير بعد اليوم لأنها آتيةٌ لا ريبَ فيها . إننا نراها قادمةً كما نرى الشمسَ في وضَحِ النهار.

وقالت أيضا هذا "الحراك" كلُّه هو المقدمةُ الأولى للتغيير الجذريِّ الذي لن يَتَحَقَّقَ إلا بإقرارِ قانونِ انتخابٍ جديدٍ قائمٍ على النسبيّةِ والمواطنة التامّة، بعيداً عن إرادةِ التكتّلاتِ الطائفيّةِ والمذهبيّةِ والعائليّةِ والإقطاعِ المتوارَثِ والمستجِد .

فقانونُ النسبيةِ هو المدخلُ الصحيحُ لاستكمالِ حركةِ التغيير الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والفكريّةِ المنشودة، وبلوغِها غايتَها المرجوَّة، وذلك بإتاحته تمثيلاً أكثرَ دقّةً للشعبِ واتجاهاتِهِ الفكريّة في المجلس النيابي، فيصبحُ هذا المجلسُ أكثرَ تعبيرًا عن الإرادةِ الشعبيّةِ، وأكثرَ انعتاقًا من قيودِ متزعّمي الطوائفِ والمذاهبِ والعائلات والمُرتَهَنين للمالِ والخارج .

إن قانونَ النسبيّةِ يجب أن يكونَ محورَ وبُوصِلةَ تحرُّكِنا في المرحلةِ المقبلة، وقد بَدأَت عمليًّا بعدَ إعصارِ "الحراكِ البلدي" الذي قالَ للجميع، وعبرَ صناديقِ الاقتراع، أن عهودَ الانتدابِ على الشعبِ قَد آذنَت بالزوال.

وإن كنّا نتحدَّث هنا عن عمليةِ التغيير السياسي، فتجدرُ الإشارةُ إلى أنّنا لا نرى في العمليّةِ السياسيّةِ إلا وسيلةً لتحقيقِ مطالبِنا التي تنطَلِقُ من حقِ الشعبِ بالحياةِ الحرّةِ الكريمة، وبالمواطَنة والعدالةِ الاجتماعيةِ. ولذلكَ، فإننا نعتبرُ أن دربَ الوصولِ إلى هذه المطالبِ الاجتماعيّةِ يبدأُ بقانونٍ نسبيٍ للانتخاباتِ النيابيّةِ التي يجبُ أن تَجريَ عاجلاً لا آجلاً.

واعتبرت ان النسبيّةُ في الانتخابات لا تعني إعادةَ توزيع

المقاعدِ فَحَسْب، بَل تعني أيضًا صيانةَ الإرادةِ الشعبيّةِ بحيثِ يُصبحُ من الصعبِ التأثير عليها بوسائلِ الغشِ المعهودة، فتبرزُ المحاسبةُ السياسيّةُ كوسيلةٍ لضبطِ جنوح أركانِ الحكم الفاسدين. والتجاربُ تَدُلّنا على حقيقةِ أن الشعوبَ التي تكونُ مجالسُها النيابيةُ مُعبّرةً عن إرادتِها، تستطيعُ أن تُحاسِب وأن تُصحِح لأن أعضاءَ هذه المجالسِ قد وصلوا بمنأىً عن النفعيّةِ والارتزاق .

وختمت قائلة نؤكّدُ أن التغييرَ قادمٌ لا محالة، ما دُمنا مستمرّين برفع أصواتَنا وقبضاتِنا في وجهِ سارقي إنتاج الشعبِ وخيراتِ الوطن .

نعم للتغيير! نعم لقانونِ النسبيّةِ، المنزَّه عنِ الطائفيّة، والذي يُشكّلُ الخطوةَ الأولى نحوَ تحقيقِ العدالةِ الاجتماعيّةِ وبناءِ دولةٍ على أساسِ المواطَنةِ الحَقّة، بلا سماسِرةٍ أو لصوص.

وكانت كلمة للناشط أحمد حلاني اعتبر فيها أن "الخارطة الانتخابية كانت لتختلف بشكل جذري لو تم اعتماد النظام النسبي بدل الاكثري، إذ تبين أن أكثر من ٦٠٪ من المواطنين قاطعوا الانتخابات البلدية، فيما صوت نصف المقترعين للوائح معارضة للسلطة."

وتخلل المؤتمر شهادات من مرشحين خاضوا استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية وقد أجمعوا على ضرورة اعتماد النظام النسبي في الانتخابات. وطالب المرشح حسن سليمان من بلدة بدنايل البقاعية، وزير الداخلية نهاد المشنوق ب"إلغاء الانتخابات في بدنايل وإعادتها بناء للطعون المقدمة نظرا لما شاب العملية الانتخابية من تزوير."

وكانت مشاركة للإعلامي عباس صباغ اعتبر فيها أن "الحراك المدني أضفى حيوية على الحياة السياسية" وتوقف عند انعكاس ذلك على الاستحقاق البلدي متمنيا على الحراك "تحديد مطالبه أكثر حتى يتمكن من تحقيقه."

أما الصحافية الين حلاق فاعتبرت أن "الانتخابات البلدية أظهرت أن الحيثية الحزبية والعائلية لا تزال الأقوى ."

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

بـدنـا نحاسـب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بـدنـا نحاسـب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

دولة فاشلة وفضائح بالجملة وفساد شامل

الإفطار السنوي للمؤسسة الوطنية في برجا:

الدكتور علي القاق: الأوطان لا تبنى بالمحاصصة المذهبية والطائفية

كعادتها من كل سنة، أقامت المؤسسة الوطنية الاجتماعية مستوصف برجا الشعبي إفطارها السنوي الخامس عشر في برجا، حضره لفيف من القوى السياسية والاجتماعية ورؤساء البلديات والمخاتير والجمعيات الخيرية والاجتماعية والثقافية والرياضية وبعض مدراء المدارس، افتتح اللقاء بكلمة ترحيبية للسيدة ميراي بشاشة.

وألقى كلمة المؤسسة الوطنية الاجتماعية رئيسها الرفيق الدكتور علي القاق ومما جاء فيها:

الأخوات والأخوة، الرفيقات والرفاق، الضيوف الكرام.

ها هو رمضان يجمعنا كما في كل عام، شهر فضيل، كريم، يجمعنا بضيوف أحباء، أجلاء وكرام، نلتقي وكما في كل عام في هذه البلدة الصامدة، المعطاء، المحرومة كما هي الحال في جميع القرى والبلدات على امتداد هذا الوطن الذي ابتلاه الله بطغمة حاكمة تتقاسم خيراته سرقة وهدراً واختلاس، فأوصلت دينه العام إلى ما يقارب الثمانين مليار دولار وهذا رقم تعجز عن إحتماله الدول الاقتصادية الكبرى، هذه الطغمة التي حولت الوطن إلى مجموعات متناحرة ومتصارعة من المذاهب والطوائف ترتبط بعضها بمرجعيات ودول خارجية قدمت لها الأموال والسلاح لتصبح أكبر وأقوى من الدولة، فحولتها إلى ذراع عسكرية تستخدمها في الداخل والخارج للدفاع عن مصالحها فتضعها أوراقاً ضاغطة على طاولة مفاوضاتها الإقليمية والدولية، هذه الطغمة التي عملت جاهدة ومنذ عشرات السنين إلى ضرب وتخريب

مؤسسات الدولة وذلك لضمان وجودها واستمراريتها بحجة حماية حقوق المذهب أو الطائفة، فغذت الحقد ونمت

الضغائن واستحضرت الكثير من الأكاذيب التاريخية مستنفرة الغرائز المذهبية البغيضة لإحداث هذا الشرخ الاجتماعي الكبير الذي يعاني منه مجتمعنا في هذه الأيام العصيبة.

أيتها الأخوات أيها الأخوة، الضيوف الكرام:

إن الأوطان لا تبنى بالمحاصصة المذهبية، والمؤسسات لا يمكن أن تتطور بالتعطيل والنكايات السياسية، أما الديموقراطية التوافقية والأمن بالتراضي وغيرها الكثير من التعابير والمفردات الغريبة التي تتحفنا بها الطبقة السياسية الحاكمة هي غريبة عن عقدنا الاجتماعي بل هي محفز دائم لتوليد الأزمات، فهي تفرغ الانتماء الوطني من معناه الحقيقي، وتغذي الانتماء للمذهب والطائفة والاحتماء خلفهما وبالتالي التجاسر على ارتكاب الكثير من المبيقات بحق هذا الوطن. أما الحل فيكون بالارتقاء إلى رتبة مواطن والتخلي عن التبعية للزعيم والعشيرة والمذهب حين تتاح لنا فرصة التعبير، ولعل أروع مثال على ذلك تجلى في الحراك المدني في الأشهر الأخيرة الذي شكل ضغطاً أجبر المؤسسة السياسية التقليدية على تغيير بعض من نهجها، اقتناعاً حيماً وخجلاً أحياناً، وأعطى بعض النتائج الإيجابية في الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة، والتي بالرغم من تواضعها جعلت هذه الطغمة تحس بعجزها فتتوحد وتتحالف خوفاً على مصالحها، وجعل قوى الأمر الواقع في بعض المناطق تتحالف رغماً عنها وعلى غير عادتها لتضمن نجاحها الهزيل كما حصل في مدينة بعلبك، وتخترق لوائحها في بعض المناطق بل وتخسر في مناطق أخرى كما هي

الحال في مدينة طرابلس.

إن هذه النتائج سيكون لها حتماً تأثيرها على الانتخابات النيابية القادمة والتي نأمل أن تجري في موعدها دون أي تأخير بقانون انتخابي عصري، على أساس النسبية وأن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة فيضمن التمثيل العادل للجميع، تجري بعدها التحالفات السياسية فتنتج أكثرية تحكم وأقلية تراقب لتحاسب فتتطهر المؤسسات من الفاسدين وينتفي اختباء الموظف وراء المذهب فنبني الدولة المدنية الغنية بكفاءاتها ويكون الرجل المناسب في المكان المناسب.

أيتها الأخوات والأخوة:

أخيراً أود أن أتقدم بإسمي الشخصي وباسم جميع منتسبي المؤسسة الوطنية الخيرية للمساعدات الاجتماعية في هذه المناسبة بأسمى آيات الشكر للرفاق والرفيقات الذين يديرون مباشرة أو يشرفون على إدارة مستوصف برجا الشعبي الذين أتاحوا لنا فرصة لقاء هذه الوجوه الكريمة في هذا الإقليم الشامخ، رمز التعايش والانصهار الوطني وأهنئهم على نجاحهم في إدارة هذا المستوصف بصدق وشفافية، ولا أخفيكم سراً بأن جميع مؤسسات المجتمع المدني ومنها مؤسستنا تعاني من مشاكل مادية أدى بالكثير منها للإقفال ولكن بجهودكم وجهود رفاقنا في برجا ما زالت المؤسسة الوطنية تقدم الخدمات الصحية المتواضعة على أمل تطويرها في المستقبل. وأكرر في هذا الشهر الفضيل التحية لكل الجهود التي تدعم المستوصف، موصولة مع التحية لكل العاملين فيه من أطباء وممرضات ومشرفين وكل مت يساهم في تطويره. وكل عام وأنتم بألف خير.

وكانت كلمة مستوصف برجا الشعبي القاها الأستاذ خالد حمية وقال فيها:

السادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذا اليوم الأغر من شهر رمضان المبارك، نلتقي جميعاً تحت عنوان واحد: إنه العطاء

منذ أكثر من ستة وثلاثين عاماً، في حزيران ١٩٧٩ تضافرت جهود الخيرين من أبناء برجا والإقليم، فكان افتتاح مستوصف برجا الشعبي.

في ذلك العام زرع أهل العطاء شجرة الخير التي أثمرت بلسماً وشفاء ومؤاساة وعوناً، ولا زالت تعطي الوفير والكثير من أعمال الخير.

ومنذ افتتاحه وحتى الآن، لم يوصد المستوصف أبوابه في وجه المستحقين والمحتاجين من الفئة الشعبية الكادحة من اللبنانيين، فبالرغم من الظروف الصعبة التي ألمت بمنطقة إقليم الخروب، لم يتوقف عن العطاء، فهو لا يزال يقدم خدماته المجانية وشبه المجانية إلى المحتاجين والفقراء.

وهذه الخدمات يستفيد منها الالاف في كل عام، وقد ازداد عدد المستفيدين وخصوصاً من الإخوة السوريين خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة.

أيها السادة الكرام:

إن معظمكم على إطلاع ومعرفة بنشاطات المستوصف المتنوعة؛ والمستوصف بتشجيع من وزارة الصحة وبلدية برجا ووزارة الشؤون الاجتماعية، قام بنشاطات مكثفة في العام المنصرم.

أيها السادة الكرام: يا أهل المروءة والنخوة والسخاء:

"بالحب بدأنا وبالحب نستمر"

نستمر بالعطاء بدعمكم وتشجيعكم لنا.

ولا بد من كلمة نتوجه بها إلى المجلس البلدي الذي نهنئه، ونتمنى له التوفيق فإننا نرى أن هذا المجلس أمام تحديات عديدة وهامة منها:

١- معالجة جدية لملف النفايات.

٢- العمل على حل مشكلة السير وتعقيداتها.

٣- متابعة قضية تأمين مياه الشفة.

٤- متابعة موضوع الكهرباء.

٥- تنظيم وجود الأخوة السوريين بهدف حمايتهم، والحد من الأعباء العديدة الناجمة عن هذا التواجد.

٦- ضبط حركة الدراجات النارية.

حتى لا يحرق اللهيب السوري... لبـــنان

جمال شحادة

التفجيرات الإرهابية التي طالت بلدة القاع البقاعية المتخامة للحدود السورية لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة. فقد سبق أن حصلت تفجيرات إرهابية في عدد من المناطق اللبنانية. بسبب ارتدادات الأزمة السورية على الساحة اللبنانية، وبما جعل منها ساحة مكشوفة أمنياً وهذا كان متوقعاً نتيجة تتداخل الساحتين السورية واللبنانية علماً أن هذا التداخل ليس السبب الوحيد لانكشاف لبنان أمنياً.

فهناك أسباب أخرى أدت للوصول إلى هذا الوضع.

منذ بداية الأزمة السورية كنا نحن في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أول من طرح مشروع حل سياسي للأزمة في سوريا، لأننا كنا نعي تماماً خطورة ما يجري فيها ومشروع الحل الذي طرحناه كان يقضي بانتقال ديمقراطي وسلمي للسلطة وحذرنا يومها من الحل العسكري لأن هذا الحل لن يحسم الوضع لمصلحة أي طرف من الأطراف المتنازعة على الساحة السورية بل سوف يزيد الوضع تعقيداً وسيطيل أمد الأزمة وسيجعل الحدود السورية حدوداً مفتوحة أمام كل الأطراف المتصارعة على ساحتها، وهذا سيؤدي إلى استنزاف قوة الجيش السوري بعدده وعديده إضافة إلى استنزاف الاقتصاد السوري وشل مؤسسات الدولة.

هذه الأزمة بكل تداعياتها انعكست سلباً على الساحة اللبنانية ومن هذه التداعيات أزمة النزوح السوري إلى داخل الأراضي اللبنانية التي عجزت الدولة اللبنانية عن تنظيمه وتركت الحدود مفتوحة أمام النازحين الذين توزعوا في كافة المناطق اللبنانية من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه ولم تقم السلطة اللبنانية بالعمل الذي قام به الأردن أو تركيا حيث أنشئت مخيمات للنازحين السوريين وتأمين كافة الاحتياجات الإنسانية والحياتية لهم.

يضاف إلى ذلك أن الشرخ العامودي الذي حصل بين أركان السلطة اللبنانية بسبب الأزمة السورية والشحن المذهبي الذي رافق هذا الشحن وما يزال زاد من هشاشة الوضع الأمني.

لكن ما زاد في الطين بله، أن عدداً من أطراف السلطة تدخل في الأزمة السورية تدخلاً عسكرياً ومنها فيما بعض آخر مادياً أو تعبوياً. والأكثر من ذلك فإن هذا الأطراف أصبحت جزءاً من مشروع إقليمي أو دولي في الصراع الدائر على الساحة السورية وهذا ما زاد الأمور تعقيداً. فرغم أن الوضع الأمني لا يزال ممسوكاً نوعاً ما في لبنان وهذا ليس نتيجة الوعي ونباهة الساسة اللبنانيين بل نتيجة المظلة التي أمنتها قوى دولة وإقليمية لمنع انفجار أمني كبير في لبنان. فإن هذه المظلة لن تدوم طويلاً خاصة وأن الأوضاع في سوريا بدأت تأخذ أشكالاً دراماتكية متسارعة. ولكي يكون لبنان بعيداً عن اللهيب الذي يحرق سوريا على الأطراف المنخرطة في الصراع السوري إعادة النظر بمواقفها بما يخدم لبنان، لأنه الحلقة الأضعف في الصراع القائم في المنطقة العربية برمتها. وعلى السلطة اللبنانية بكل مكوناتها أن تعزز دور الجيش اللبناني والقوى الأمنية الأخرى بالعديد والعداد وأن تقدم أطراف السلطة جميعها على لعب دور الأطفائي لمنع امتداد الحريق الذي يحيط بلبنان للحؤول دون أن يمتد إلى داخله وأن يترك للجيش اللبناني والقوى الأمنية مهمة تأمين الأمن والاستقرار للوطن والمواطن مع توفير كل وسائط الدعم السياسي والمادي والمعنوي لهم.

المؤرخ الإسرائيلي بابيه يكشف:
التطهير العرقيّ في النكبة خُطط له مُسبقاً وهدف المشروع الصهيونيّ كان دائمًا
بناء قلعة "بيضاء غربيّة" في عالم "أسود عربيّ"

الناصرة – "رأي اليوم" – من زهير أندراوس:

كشف المؤرّخ الإسرائيليّ التقدّمي وغير الصهيونيّ، د. إيلان بابيه، كشف النقاب عن أنّه في ١٠ آذار (مارس) ١٩٤٨، وضعت مجموعة من أحد عشر رجلاً، مكونة من قادة صهيونيين قدامى وضابطين عسكريين شابين، اللمسات الأخيرة على خطة لتطهير فلسطين عرقيًا.

وتابع: في مساء اليوم نفسه، أرسلت الأوامر إلى الوحدات على الأرض بالاستعداد للقيام بطرد منهجي للفلسطينيين في مناطق واسعة في البلد، وأرفقت الأوامر بوصف مفصل للأساليب الممكن استخدامها لطرد الناس بالقوة: إثارة رعب واسع النطاق، محاصرة وقصف قرى ومراكز سكانية، حرق منازل وأملاك وبضائع، طرد، هدم (بيوت، منشآت)، وأخيرًا، زرع ألغام وسط الأنقاض لمنع السكان المطرودين من العودة إلى منازلهم، وتمّ تزويد كل وحدة بقائمة تتضمن أسماء القرى والأحياء المحددة كأهداف لها في الخطة الكبرى المرسومة، وكانت هذه الخطة، التي كان اسمها الرمزي "الخطة دالت" هي النسخة الرابعة والنهائية من خطط أقل جذرية وتفصيلاً عكست المصير الذي كان الصهاينة يعدونه لفلسطين، وبالتالي لسكانها الأصليين، كما قال بابيه.

وفي هذا السياق، أعدّ الكاتب والباحث العربيّ-الفلسطينيّ، راجي الصوراني، ملخصًا لكتاب " التطهير العرقي في فلسطين"، من تأليف د. ايلان بابيه، وهو مؤرخ تقدمي إسرائيليّ، تميزّ بوضوح تحليله وموقفه الرافض للحركة الصهيونية وممارستها العنصرية البشعة، خاصة فيما يتعلق بتنفيذها لعملية التطهير العرقي التي أدت إلى قتل وتشريد وطرد ثمانمائة ألف فلسطيني من وطنهم تحولوا منذ منتصف عام ١٩٤٨ إلى لاجئين.

وبرأي الصوراني، فإنّ الفكرة المركزية التي أكد عليها بابيه في كتابه هذا، تقوم على أنّ عملية التطهير العرقيّ، قد تمّ التخطيط لها بصورة مسبقة وواعية عبر شبكة مترابطة وتنظيم محكم وأوامر صريحة وواضحة تنطلق كلها من فلسفة الحركة الصهيونية وممارساتها المرتبطة، بصورة كلية، بالرؤية والمخطط الرأسمالي العالميّ باعتباره

صاحب المصلحة الرئيسية في قيام دولة إسرائيل في بلادنا، من هنا جاء كتاب بابيه ليفضح بالوثائق دور الحركة الصهيونية وعنصريتها ووظيفتها وتحالفاتها، وذلك ارتباطًا بموقفه الصريح المعادي للحركة الصهيونية والإمبريالية الأمريكية وكل أشكال العنصرية والاضطهاد، دون أن يعني ذلك موقفًا صريحًا منه ضد وظيفة دولة العدو ومبرر وجودها في خدمة النظام الرأسمالي من ناحية، أوْ مع قيام دولة عربية ديمقراطية علمانية في فلسطين من ناحية ثانية، رغم تأكيده على فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة، إسرائيل، في ضوء المأزق المسدود الذي وصل إليه حل الدولتين. لكننا، أضاف الصوراني، في كلّ الأحوال نقدر عاليًا، وبموضوعية واحترام كبيرين، انحياز المؤلف، المؤرخ اليهودي الألماني الأصل بابيه لرؤية رسالة اليسار التقدمي رغم ما يشوبها من نزعة مثالية طوباوية، حينما يتحدث في كتابه أنّ إسرائيل لا خيار أمامها سوى أنْ تتحول طوعًا في يوم ما إلى دولة مدنية ديمقراطية، أوْ حينما يتمنّى لو أنّ جامعة تل أبيب قامت بتقدير قيمة الأملاك الفلسطينية التي فقدت في دمار ١٩٤٨ بما يوفر إمكانية العمل من اجل السلام والمصالحة.

وفي المقابل، أضاف الصوراني، فإنّ غشاوة هذه النزعة أو المنهجية المثالية تتلاشى حينما يستنتج بابيه بحق أنّ هدف المشروع الصهيوني كان دائماً بناء قلعة بيضاء غربيّة في

عالم أسود عربيّ والدفاع عنها، وهي رؤية تجسد موقفه الشجاع ضد الحركة الصهيونية وممارساتها منذ نشأتها وتطورها في بلادنا، الأمر الذي دفعه إلى مغادرة إسرائيل والعودة إلى أوروبا عام ٢٠٠٧ بعد أنْ أدرك – كما يبدو – أنّ الإنسان اليساري الملتزم بمبادئه، لا يمكن أنْ يدافع عن الظاهرة ونقيضها في آن واحد، بمعنى أنّه لا يمكن أن يكون صهيونيًا ويساريًا في آن، إلا إذا كان انتهازيًا كما هو حال الأغلبية الساحقة من لوحة اليسار اليهودي في إسرائيل، إذ أنّ اليهودي اليساري (من مختلف الأصول والجنسيات) هو فقط من يرفض المساهمة في اغتصاب فلسطين واضطهاد شعبها من ناحية، ويرفض الدور الوظيفي لدولة إسرائيل في خدمة النظام الإمبريالي الرأسمالي من ناحية ثانية، وهو أيضًا من يرفض الإقرار بوجود قومية يهودية أوْ شعب يهودي، ما يعني بوضوح، شدّدّ الصوراني، على أنّ دولة إسرائيل نشأت وتأسست وفق مشروع رأسمالي إمبريالي توسعي حُدد لها وظيفتها منذ البدايات الأولى للفكرة الصهيونية التي تلحفت أو تذرعت، كما تذرع النظام الرأسمالي أيضًا، بالفكرة الدينية أو "التوراتية" لتضم في إطارها فسيفساء واسعة من أجناس بشرية، من أصول غربية وشرقية، من أوروبا وأمريكا وروسيا واسيا وإفريقيا، لا وجود لأي رابط اجتماعي أو تاريخي بينهم، ويستحيل انصهارهم في مجتمع متجانس أو قومية واحدة، لكنّهم التقوا جميعًا بدوافع ومنطلقات وأهداف تعددت فيها الدرجات والوسائل والغايات، لخدمة المشروع الرأسمالي العالمي الذي حدد هدفه الاستراتيجي من إقامة هذه الدولة: إسرائيل تحقيقًا لوظيفة استهدفت وما زالت، اغتصاب بلادنا فلسطين أولاً، ثمّ الإسهام في إبقاء تطور شعوبنا العربية محتجزًا في إطار من التبعية والتخلف والخضوع كما هو حالنا اليوم، حفاظًا على المصالح الإمبريالية في وطننا العربي بما يضمن استمرار الهيمنة على مقدراتنا وثروات شعوبنا ويحول دون تطورها أو استنهاضها، ذلك، أضاف الصوراني، هو الدور الوظيفي لدولة العدو الإسرائيليّ التي تحولت اليوم إلى دولة إمبريالية صغرى تغذيها وتدعمها الإمبريالية الأم، أيْ الولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف، اعتمادًا على كتاب بابيه، ذلك هو هدف عملية التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية على أبناء شعبنا الفلسطيني عشية ١٥ (أيار) ١٩٤٨ أوْ النكبة الأولى، التي تؤكّد مقدماتها ونتائجها أنّ الصراع منذ اللحظة الأولى كان صراعًا عربيًا صهيونيًا.

* * * * *

عام 1948

بعد تقرير الوكالة اليهودية "فلاشا" يمنية بإشراف حوثي

بقلم المحامي حسن بيان

عندما حمل العرب رسالة الإسلام للتبشير بها، سموا أمة الدعوة، وأما الأمم التي اعتنقت شعوبها الإسلام فسميت بأمم الاستجابة. وفي أمة الدعوة كما في أمم الاستجابة لم يدخل كافة الناس في رحاب الدين الإسلامي، بل بقي كثيرون على معتقدهم الإيماني، لكن في ظل نظام معاملات خاص لإدارة الشؤون الدنيوية.

إن كثيرين من الناس في أمة الدعوة وأمم الاستجابة بقوا على دينهم لأن الدين الإسلامي لم يجب ما قبله من ديانات سماوية بل اعترف بها وهما تحديداً الديانتان الموسوية التي عرفت فيما بعد باليهودية واستقرت التسمية عليها والمسيحية. وفي أمة الدعوة، أي أمة العرب عاش اليهود والمسيحيون في ظل سلطة الدولة التي أدارت شؤون العرب على تعاقب المراحل التاريخية الفاصلة عن قيام الدولة العربية الأولى أيام الخلافة الراشدية وحتى الوقت الراهن، مروراً بدولة الخلافتين الأموية والعباسية وما أعقبهما، وصولاً إلى الخلافة العثمانية وانتهاء بقيام "الدولة الوطنية" بمفهومها الحقوقي، التي أفرزتها النتائج التي ترتبت على سقوط الخلافة العثمانية ورسم حدود كيانية لمكونات "وطنية" رسمت حدودها في اتفاقيات سرية بين ورثة السلطنة العثمانية وباتت تحمل أسماً حركياً هو "سايكس بيكو".

نخلص من هذه المقدمة لنقول أن "الكيانات الوطنية" التي تبلورت حدودها مع التحولات الدولية الكبرى عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان الدين الإسلامي هو دين الأكثرية العربية في هذه الكيانات. وكان كل كيان من الكيانات العربية ينطوي على تعددية دينية لكن باختلاف النسب بين مكون وآخر.

وإذا كان الدين الإسلامي، هو المعتقد الإيماني الأكثري، فإن الدين المسيحي على مختلف كنائسه يأتي في الدرجة الثانية، وتحل اليهودية في الدرجة الثالثة. ولهذا فإن العيش المشترك كان قائماً في كل قطر يتواجد فيه أتباع هذه الديانات وإن بتفاوت في ممارسة الحقوق السياسية. وهذه التعددية كانت تشكل عامل أغناء للحالة القيمية التي تنطوي عليها معطيات الحياة المشتركة. وهذا يعود إلى سببين أساسيين، الأول، دنيوي ويرتبط بمنظومة القيم الاجتماعية والأعراف والتقاليد التي تشكلت على تواصل مراحل الحياة المشتركة، والثاني إيماني، وهو ان كل معتقد لدين من الأديان الثلاثة كان يجد في الأخرين قواسم مشتركة، سواء ما تعلق منها بالتكوين والرواية الدينية للخلق أو ما تعلق منها بمنظومة القواعد الأخلاقية.

هذا الواقع الاجتماعي بقي سائداً إلى أن بدأت رياح التسيس، تلفح وجوه المتعايشين والمتجانسين اجتماعياً والمتمايزين بالانتماءات الدينية، وكانت البدايات العملية مع الدعوة لإقامة وطن قومي لليهود. أي إقامة كيان على أساس الصفاء الديني للمكون المجتمعي. وهذه دعوة أطلقها نابوليون بونابرت عشية حملته على مصر، ووضعت أسسها في بروتوكولات حكماء صهيوني التي حضرت بقوة في مؤتمر بال في سويسرا نهاية القرن التاسع عشر.

وعندما استقر القرار الصهيوني على فلسطين، لتكون "وطناً قومياً لليهود، بدأت الخطوات العملية لتنفيذ المشروع الذي أبصر النور على جزء من أرض فلسطين عام ١٩٤٨.

لقد أدرك ووعى الذين أطلقوا هذا المشروع، أن العنصر البشري هو العامل الحاسم في جعل المشروع يأخذ طريقه إلى النفاذ والتحقق، وإذا كانت قد اختيرت فلسطين، فلسببين، **الأول**، ان دعاته يرون في فلسطين ما يبرر ذلك من وجهة نظر دينية – توراتية، وأن رعاته يرون في

فلسطين ما يحقق أهدافهم وبهذا تلاقي المبرر الديني الذي يتكئ إلى زعم حق تاريخي بأرض الميعاد مع المبرر السياسي الذي رأى في موقع فلسطين الموقع الأكثر ملائمة لخدمة الهدف الاستراتيجي.

أما وأن أكثرية سكان فلسطين كانوا عند بداية القرن العشرين من المسلمين والمسيحيين، فيما اليهود لم يكونوا يشكلون سوى نسبة قليلة. فقد بدأت خطوات التحضير لمشروع الاستلاب الوطني بتنفيذ تغيير التركيب الديموغرافي. وهذا كان يقتضي تنظيم حملة صهيونية برعاية دولية لتأمين هجرة منظمة لليهود من العالم إلى فلسطين. وأن أصرار بريطانيا أن تكون الدولة المنتدبة على فلسطين فلأنها أعطت وعداً وهو المعروف بوعد بلفور.

إن الحركة الصهيونية التي تولت عمليات ترحيل اليهود من البلدان التي كانوا يقطنونها ويحملون جنسياتها، لم تقتصر مهامها على ترحيل اليهود من الغرب والشرق الدوليين ومن دول الإقليم المحيطة بالوطن العربي وحسب، بل أشرفت على تنظيم عمليات ترحيل اليهود وتسريبهم من البلاد العربية إلى فلسطين المحتلة. وهذه العمليات نشطت بشكل ملحوظ في السنوات التي تلت إقامة الحركة الصهيونية لكيانها الاستيطاني.

لقد تركزت جهود الوكالة اليهودية على إخراج اليهود من العراق واليمن باعتبار أن اليهود في هذين البلدين هم الأكثر عدداً بالقياس إلى ما هو موجود في أقطار عربية أخرى، وحيث تأتي في الدرجة الثالثة / المغرب. وقد بلغ عدد اليهود الذين عملت الوكالة اليهودية على إخراجهم من العراق واليمن ما يفوق الخمسين ألف يهودي من كل منهما.

وأنه من خلال تسليط الضوء على تنظيم هجرة اليهود طوعاً، أو ترحيلاً، أو تسريباً، أو تهريباً، يتضح أن هذه العمليات لم تتوقف رغم الاعتراف الدولي "بشرعية إسرائيل" ومنحها عضوية الهيئات الدولية، كما أنه في سياق هذا الترحيل المنظم بدا أن الترحيل ينشط في الوقت الذي تمر به بلاد المواطن (بفتح الواو) في اضطرابات سياسية أو في لحظة التحولات السياسية الكبرى وكما حصل عشية تفكك الاتحاد السوفياتي، بحيث سجلت هجرة اليهود الروس إلى فلسطين المحتلة نسبة كبيرة تذكر بالهجرات الكبرى التي كانت تنظمها الوكالة اليهودية بمساعدة بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين.

وأنه من خلال متابعة أنشطة الوكالة اليهودية، يتبين أن هذه الوكالة تولي أهمية ليهود المشرق والشرق أكثر من اهتمامها بيهود الغرب. وهذا يعود إلى ثلاثة أسباب:

السبب الأول، عام، وهو أن الوكالة اليهودية هي جهاز تنفيذي لدى الحركة الصهيونية وهي معنية بتنفيذ تأمين وتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة وانطلاقاً من حاجة الكيان الصهيوني إلى أعداد بشرية إضافية لتغطية عمليات الاستيطان في الأراضي التي يتم إحتلالها وتجري عملية قضمها وهضمها تدريجاً، أي أن عملية استمرار تهجير اليهود إلى فلسطين إنما يرتبط بسياسة التوسع الصهيونية.

السبب الثاني: ان الشرق الدولي كان يضع قيوداً على هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة، وخاصة دول الشرق الأوروبي، وهذه القيود سقطت مع سقوط النظام الدولي الذي كان قائماً على ثنائية الاستقطاب الدولي، وبالتالي شهدت مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي هجرة مكثفة إلى فلسطين من الشرق، فيما الغرب كان قد وصل إلى مرحلة استنفاذ عملية الترحيل في ظل ما كان يقوم به من رعاية وتسهيلات دولية سابقة.

السبب الثالث: إن الحركة الصهيونية تركز على يهود الشرق وخاصة الذي يقطنون البلاد العربية ويحملون هوياتها لعاملين مهمين بنظرها **العامل الأول**، هو أن الشرقيين هم شعوب ولادة واليهود القاطنين هذه البلاد لا يشذون عن هذه القاعدة. وأن "إسرائيل" بحاجة لتكاثر سكاني بوتائر مرتفعة كي تلبي حاجة الاستيطان من جهة، ولمواجهة التكاثر السكاني للسكان العرب من غير اليهود في فلسطين من ناحية أخرى.

أما العامل الثاني: فإن الحركة الصهيونية والتي تسند مشروعها الاستعماري-الاستيطاني إلى رواية دينية توراتية، تدرك جيداً أن الشرق يختزن كثيراً من الوثائق التاريخية، بعضها يبرر الرواية التوراتية وبعض آخر ينسفه. وبحكم أن المشرق العربي كان موطن الديانات السماوية التوحيدية ومنها الموسوية التي سميت لاحقاً يهودية لإضفاء السمة السياسية عليها، فإن الإرث المشرقي والذي ينطوي على مخطوطات أو غيرها من آثار محفوظة في المناطق المشرقية ومنها ما له صلة بحضور اليهود ودورهم في الحياة المجتمعية قبل المسيحية والإسلام وبعدهما، هو دائماً موضع اهتمام لدى الحركة الصهيونية.

وهنا نشير إلى حدثين:

الحدث الأول: أنه فور سقوط بغداد في يد الاحتلال الأميركي، تعرض معرض بغداد للسلب والنهب والتلف وفي عملية منظمة استهدفت أول ما استهدفت الأثار المحفوظة والمخطوطات التي تؤرخ للعهد البابلي. وقد كشفت التقارير اللاحقة أن كل ما له علاقة بتلك المرحلة هرب إلى "إسرائيل".

الحدث الثاني: أنه بعد عام ١٩٧٣، تقدم العراق بطلب إلى اليونسكو لمساعدته في توفير الخبرة الفنية بنبش آثار بابل وعلى نفقته الخاصة لكن اليونسكو رفض الطلب وبضغط من الحركة الصهيونية لأن نبش الآثار البابلية سيكشف حقائق ربما تطيح بكثير من المفاهيم السائدة

حالياً وخاصة النص الحقيقي للتوارة.

أن التقديرات تفيد أن الألواح الأصلية للتوارة مدفونة في أرض بابل وهي جلبت من القدس إبان حكم نبوخذ نصر. وإذا كانت الألواح الأصلية للتوارة مدفونة تحت الأنقاض في بابل فهذا يعني أن النص الحالي للتوارة مكتوب لاحقاً، وأن كل السياسية الصهيونية تبنى على ما هو مكتوب أو موصى به.

ومن هنا، فإن الحركة الصهيونية تولي أهمية استثنائية لإعادة تجميع ما تعتبره وثيق الصلة بحياة اليهود وخاصة في الشرق، وهي بحاجة إليه لإعادة صياغة صيرورة تاريخية للإرث اليهودي وبعدما ثبت أن آثار فلسطين لم تشر إلى ما تروجه الدعاية اليهودية بأن اليهود أقاموا دولة لهم في التاريخ على أرض فلسطين. ولو كان ذلك صحيحاً لكانت أعمال التنقيب أوصلت إلى نتيجة في هذا الاتجاه، أما وأن الواقع والحقيقة غير ذلك، تعمد الحركة الصهيونية عبر وكالاتها المتخصصة ومراكز أبحاثها لإعادة كتابة تاريخ "للحركة اليهودية" استناداً إلى ما تستطيع تجميعه والعثور عليه من وثائق لها علاقة بسير اليهود وديانتهم.

ضمن هذا السياق، جاءت عملية ترحيل "الفلاشا"، وضمنه تأتي عملية نقل يهود من اليمن في استغلال لواقعه الحالي. وقد كشفت الوكالة اليهودية النقاب مؤخراً عن تنسيقها لعملية نقل ١٩ يهودياً من اليمن في عملية وصفتها بأنها معقدة، مبررة ذلك بأنها عملت على إنقاذ اليهود من البلاد التي تمزقها الحرب. ودلالة الخبر ليست في نقل ١٩ يهودياً، بل الدلالة أن اليهود الذين وصلوا إلى فلسطين المحتلة اصطحبوا معهم لفافة تاريخية من التوارة تعود إلى ٥٠٠ أو ٦٠٠ سنة. وأنه بنقل هؤلاء اليهود الذين جلبوا معهم الوثيقة التي كانت محفوظة في المتحف الوطني في صنعاء، بلغ عدد الدين تم ترحليهم حتى الآن منذ بدء أحداث اليمن ٢٠٠ يهودياً. **وأضافت الوكالة أن الحركة الحوثية ساعدت على إنجاز العملية بسرية تامة وبوساطة أميركية مقابل ١٠٠ مليون دولار أميركي واليهود الذين نقلوا أن فلسطين المحتلة هم من منطقة ريده التي هي مع جرف سفيان وصعده تعتبر من الأماكن التاريخية التي يتواجد فيها اليهود.**

وما يثبت اشتراك الحوثيين في تسهيل عملية ترحيل اليهود أن كبيرهم الذي التقى نتنياهو وسلمه لفافة التوارة كان مشتركاً بالقتال الدائر مع الحوثيين.

إن هذا الحدث الذي لم يسلط الضوء عليه كفاية، هو على درجة كبيرة من الخطورة، وهذه الخطورة تكمن في كون الساحات العربية التي تشهد صراعاً حاداً باتت مكشوفة لكل أشكال التدخل، والذي لم يعد يقتصر على جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية بل بات يطال الذاكرة التاريخية والمحفوظ بعض إرثه في المتاحف الوطنية.

من هنا يجب تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الحركة الصهيونية في تخريب الواقع المجتمعي العربي، وأدوار القوى التي ترتبط تنفيذاً وتوجيهاً بمشروع تفكيك بنى المكونات الوطنية العربية وخاصة على الصعيد المجتمعي.

وإذا كان الحوثيون لا يدركون خطورة الدور الذي يؤدونه كأداة في تنفيذ المشروع الإيراني وهو يصب في صلب المشروع الصهيوني ويصرون على استمرار انخراطهم في هذا المشروع التدميري الذي بات يشكل رديفاً موضوعياً للمشروع الصهيوني فتلك مصيبة وأما إذا كانوا يدركون ذلك فالمصيبة أكبر، لأنهم يكونون قد باتوا عن سابق تصور وتصميم جزءاً من الذراع الإيرانية التي أخذت على عاتقها تنفيذ ما عجزت "إسرائيل" عن تنفيذه، وأن تعود الحركة الحوثية عن غيها السياسي وارتباطها المشبوه كأداة تنفيذية في مشروع التخريب الفارسي، فهذا يفسح المجال أمام إعادة تأهيلها وطنياً، أما إذا استمرت على نهجها فإنها لن تكون قد وقعت في مطب السقوط السياسي فقط، بل تكون في وضع من يحمل وزر الإدانة التاريخية، لحركة، رفعت مطالب إصلاحية، فإذا بها تنفذ الأجندة الفارسية وتستحضر في عملية تسهيل ترحيل اليهود ونهب المتحف الوطني، مشهدية عملية "الفلاشا" ونهب المتحف الوطني العراقي.

فهل تعي الحركة الحوثية أي بعد خطير ينطوي عليه عملها في تنفيذ خطة الوكالة اليهودية: أنها "فلاشا يمنية"، ويخشى أن تكون حاضرة على طاولة مباحثات الكويت.

في ضوء ذلك يجب ان يدرك الجميع وخاصة المتعاطين بالشأن اليمني أن شعار الحركة الحوثية في مكان وما تنفذه في مكان آخر وخير للأمة أن تكتشف الحقائق و لو متأخرة وحتى لا يبقى التضليل سائداً من محاربة ما يسمى الإرهاب في سوريا والعراق إلى الغرق في وحول أزمة اليمن، والتي يبدو أن "إسرائيل" قطفت أولى ثمارها من خلال تنظيم نقل اليهود ومعهم الوثيقة التاريخية المحفوظة في متحف صنعاء.

هذا المحور الذي يرفع شعار الموت لأميركا، وإسرائيل ومقاومة تمددها، ينظم بمساعدة أميركا ترحيل اليهود لمد الاستيطان الصهيوني بكثافة بشرية إضافية.

لقد سقطت ورقة التوت وبانت العورات السياسية، وعلى من يغرب نظره عن الحقائق، أن يعود إلى حيث يجب أن يكون ويرى العورة كما هي وقائعها وليس كما يقدمها الإعلام المضلل. وللبحث صلة...

* * * *

الدور الروسي ومصالح "إسرائيل" وخدعة محور الممانعة والمقاومة

كتب المحرر السياسي

لم تكد تمضي أيام قليلة على عودة نتنياهو من موسكو، محملاً بهدية ثمينة هي دبابة إسرائيلية أعطبها الجيش السوري في معركة بيادر العدس في البقاع عام ١٩٨٢/، حتى كان وزير الدفاع الروسي يغط في طهران بلباس مدني، تدليلا على أنه يحمل رسالة سياسية مضمونها أخذ مصالح "إسرائيل" بعين الاعتبار بما يتعلق بالصراع في سوريا وعليها.

بعد هذه الرسالة السياسية التي حملها وزير دفاع روسيا إلى لقاء طهران الثلاثي، عاد سريعاً، لأن التحضيرات لإجراء مناورات عسكرية روسية- إسرائيلية في شرق المتوسط كانت قد وصلت إلى نهايتها، ولأول مرة تجري روسيا و"إسرائيل" مناورة عسكرية مشتركة، لأن روسيا وطيلة الحقبة السوفياتية كانت في موقع الضد السياسي "لإسرائيل"، ومصدر التسليح الأساسي للجيوش العربية الأساسية.

وإن تجري "إسرائيل" وروسيا مناورات عسكرية مشتركة في نفس الوقت الذي تشارك فيه روسيا في العمليات القتالية في سوريا، فهذه الخطوة لم تكن بنت ساعتها، بل تعود إلى بداية التحول السياسي في الموقف الروسي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وكانت أولى مؤشرات هذا التحول فتح باب الهجرة اليهودية الروسية إلى فلسطين المحتلة لتغطية الحاجة لاستيطانية الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأما ثاني المؤشرات فهو الموقف الروسي من الحرب على العراق وحيث كان ملتبساً في أحسن حالاته.

وأما ثالث المؤشرات فهي تشكيل لجنة تنسيق روسية – صهيونية لضبط قواعد الاشتباك فوق سوريا، وبما يعني تسليم كل طرف بحق الطرف لأخر في الحركة بما لا يلحق ضرراً بالطرف الآخر.

إن هذه المؤشرات، تدلل على أن الموقف الروسي في تعامله مع الوضع المتفجر في سوريا، يعطي أولوية للتفاهم مع الكيان الصهيوني. وهذا التفاهم يريده الجانب الروسي أن يتجاوز ما اتفق عليه في ضبط قواعد الاشتباك العسكري، إلى الاستثمار النفطي في شرق المتوسط. وبهذا تكون روسيا التي حالت دون تهاوى النظام السوري قد ضمنت لنفسها دوراً في الاستثمار السياسي والعسكري والاقتصادي المتعلق بسياقات الصراع المتفجر في سوريا،

كما تكون بذلك قد ضمنت لنفسها دوراً أو حصة في الاستثمار النفطي. وهذا بالطبع لا يزعج أميركا، لأن أميركا ما كانت لتجيز دوراً عسكرياً واستطراداً سياسياً لروسيا، لو لم تعط الضمانات الروسية الكاملة لأخذ مصالح "إسرائيل" بعين الاعتبار في أية ترتيبات أو مشاريع حلول. وإذا كانت أثمان ستدفع، فإن الكيان الصهيوني قد قبض حصته سلفاً، **أولاً** من خلال تدمير الموقع السوري سياسياً واقتصادياً وإضعاف قدراته العسكرية وتجريده من ترسانة سلاحه الكيماوي، **وثانياً** من خلال تقديم نفسها على رافعة التفاهم الأميركي –الروسي. هذا التفاهم الذي يظلل الحراك السياسي الذي لم ينتج حتى الآن حلولاً، هو الذي يظلل الحراك العسكري وخاصة المظلة الجوية. وأن يأتي وزير الدفاع الروسي إلى سوريا، ويجول بين وحداته العسكرية وكأنه على أرض روسية ويلتقي الأسد في قاعدة عسكرية في وقت لم تقفل بعد نافذة الاستدعاء الروسي للأسد عشية اتخاذ القرار بالتدخل المباشر في سباقات العمليات العسكرية فهذا يطرح التساؤل عن مظاهر السيادة؟

ان سوريا باتت في حال انكشاف شامل، وهي باتت ساحة مفتوحة لكل أشكال التدخل والعدوان، وكله على حساب الشعب في سوريا وحقه في العيش الحر الكريم وضمنه يندرج الدور الروسي. أن كل ذلك يؤكد، بأن الموقف الروسي لا يصنف في الخانة الوطنية، وهو لا يعود كونه رديفاً للدور الأميركي اللذين وأن اختلفا على كثير من المسائل، إلا أنهما يتفقان على مسألتين: **الأولى** "أمن إسرائيل"، **والثانية**، الموقف اللايجابي من قوى الفعل المقاوم للاحتلال، سواء الذي بمقاومة الاحتلال الصهيوني أو بمقاومة الاحتلال

الأميركي، أو بمقاومة الاحتلال الإيراني.

فهل يعقل أن تكون روسيا حليفة لقوى الفعل المقاوم للاحتلال، ولا تفتح أبوابها للقوى المقاومة كما كان الأمر إبان الحقبة السوفياتية ؟ وان هذه رسالة يجب أن يفهمها من قاوم العدو الصهيوني في لبنان كما فهمها من قاوم المحتل الأميركي للعراق. وهل يعقل من يدعي معارضة أميركا ولا يقوم على فتح قنوات اتصال سياسي مع المقاومة الوطنية العراقية ويفتح ممثليات تمثيلية لقوى المقاومة ضد العدو الصهيوني والاحتلال الأميركي للعراق؟

إن من يلج إلى الساحة السورية عبر القناة التنسيقية مع العدو الصهيوني، ويوفر التغطية السياسية لأدوار مواقع إقليمية تمعن تخريباً في الواقع العربي، لا يمكن المراهنة عليه بتظهير حل وطني للأزمة السورية. وأن تبرر موسكو تدخلها في سوريا وتعطيل القرارات الدولية بحجة أن روسيا لن تخدع ثانية كما خدعت في ليبيا، ففي موقفها هذا خدعة كبيرة، لأن روسيا لم تمانع يومذاك بإصدار قرار دولي يجيز للأطلسي التدخل في ليبيا، والموافقة أعطاها ميديف يوم كان رئيساً للدولة وكان الاخراج بالامتناع عن التصويت.

إن تدخل روسيا في سوريا، كان يمكن أن يكون إيجابياً، لو لم تعبر عبر القناة الصهيونية، ولو وقفت في الوسط للمساعدة في إنتاج حل سياسي يحفظ مقومات الدولة من ناحية ويفتح الطريق أمام إعادة هيكلة الحياة السياسية لإنتاج نظام جديد يلغي حكم المنظومة الأمنية ويقيم حكم التمثيل الشعبي على قاعدة التعددية وعلى أساس أن تكون الديموقراطية ناظمة للحياة السياسية.

أما وأن هذا لم يحصل، فعلى من يتحالف مع الموقف الروسي إنما يلاقي الرؤية الأميركية ومنطقها البراغماتي الذي تلقفه النظام الإيراني ويعمل وفق قواعده وهذا يعني ويوجب إسقاط مفردات المقاومة والممانعة من التداول السياسي باعتبارها خدعة للتضليل لأن الكل يعمل عند الراعي الأميركي وإلا ما كانوا ائتلفوا في حلف غير مقدس في العراق وضد إرادة شعبه وانتفاضة ومقاومته.

في ذكرى الخامس من حزيران

مرت ذكرى نكسة الخامس من حزيران هذا العام هادئة دون ضجيج، حتى أن البعض رأى في غمرة انهماكه في أزماته الداخلية أنها لا تستحق الإضاءة على نتائجها التي هي بنظر كثير من المحللين أخطر بكثير من نتائج النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨، وهذه النكسة التي شارفت على السنة الخمسين أسقطت مرحلة بكاملها وفتحت الأبواب أمام معطيات مرحلة جديدة نشهد تداعياتها اليوم، والتي تضع الوطن العربي برمته أمام مفترض طرق حاسم، قد تؤدي في نتائجها إلى نظام إقليمي جديد على حساب الهوية العربية، وتكون مؤسسات العمل العربي المشترك وخاصة جامعة الدول العربية أول ضحاياه، ويلعب فيه الدور المقرر الكيان الصهيوني إلى جانب كل من تركيا وإيران.

إن الذين وصولوا إلى السلطة مستفيدين من غضب حركة الجماهير العربية في أعقاب النكبة الفلسطينية الكبرى، ورفعوا شعار تحرير فلسطين رداً على الأوضاع السابقة، هم الذين قدموا النظام على الوطن عندما اعتبروا أن الكيان الصهيوني نجح في احتلال الأرض لكنه فشل في إسقاط الأنظمة الوطنية، وهي مقولة مهدت الأجواء لكل التنازلات السابقة التي غلبت التكتيكي على الستراتيجي، وقدمت المرحلي الانحداري على الثابت، خاصة عندما اقترنت هذه المزاعم مع تغليب الوطني على القومي معززة القطري على حساب الهوية الجامعة، لتسوغ لنفسها هذه الأيام أن تقدم المذهبي والطائفي والمناطقي على بقايا وطن إرادته مزرعة لأحلامها يضيق أو يتسع وفق الخيارات المتاحة.

وإذا كان التكييف اللامنطقي مع الواقع وأدنى درجات الضعف هي التي تحكم سلوك هؤلاء في الوقت الراهن حتى بات ما أدعو بتقدمه على كل ما عداه في مرحلة مشرع الأبواب أمام القوى الدولية والإقليمية، والاستسلام لإرادات الغير بحيث فقد بريقاً حاولوا ضخه إليه، فإنه أصبح ليس عبئاً فحسب بل مجوفاً من كل المعاني، ومحصوراً بالسعي المميت للحفاظ على بعض شخوص هذا النظام بل في شخص واحد دون غيره.

لقد أدت نكبة فلسطين عام ٤٨ إلى متغيرات حاسمة لو أحسن استغلالها بالاتجاه الإيجابي، ودفعت باتجاه أوضاع على المستويين الرسمي والشعبي ترفض الواقع الجديد وتعمل على التصدي له، وأسقطت الخامس من حزيران أحد جناحي المعادلة عندما أعادت العمل النظامي العربي إلى جادة "الصواب" الأميركي الصهيوني، والتسليم بالأمر الواقع والإسهام في تأمين مستلزمات تصفية القضية الوطنية الفلسطينية، كعنوان للفعل العربي المقاوم للمخططات الاستعمارية والصهيونية إلا أنها خلقت التفافاً جماهيرياً عربياً حول المولود المقاومة الفلسطينية التي لن نتناول مسيرتها وما آلت إليه من أوضاع...

السؤال يظل قائماً: هل بالإمكان إعادة تصويب المعادلة والجواب نعم ولكن بأدوات وشروط جديدة متوفرة ولكن تعترضها عقبات؟!

تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية

يحتل الكيان الصهيوني رأس الهرم في معادلة إقليمية ثلاثية تتدخل في الشأن العربي بقاعدتين هما إيران وتركيا، هذه المعادلة تعمل بما يخدم مصالح هذا الكيان سواء عبر التفاهم الضمني أو في ظل التصادم الشعاراتي المعلن، وقد أدرك نظام الملالي في طهران هذه الحقيقة منذ وصوله إلى السلطة على حساب نظام الشاه، في عملية تم من خلالها الاستحواذ على ثورة الشعوب الإيرانية بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية ورضى تل أبيب.

لقد رعى النظام الإيراني منذ وقت مبكر هذه الحقيقة، وقد ارتضى منذ البداية هذا الدور، وأوجه التنسيق مع العدو الصهيوني كانت واضحة في أكثر من محطة مثل التنسيق في ضرب مفاعل تموز النووي العراقي عام ٨١ أو عبر إيران – كونترا وإيران غيث والتعاون التسليحي بين طهران وتل أبيب، لذلك فإن النظام الإيراني الجديد عندما رفع شعار فلسطينية توجهه في المنطقة كان يعرف أن مثل هذا الشعار يلقى تأييداً مطلقاً في الشارع العربي. ويؤمن نفاذه إلى قلب الأوضاع العربية مما ساعده على تعزيز نفوذه ومكنه لاحقاً من إسهام فاعل في تعميم الفوضى وزرع الفتن وتسعير وتيرة الخلافات المذهبية والطائفية.

تركيا صحت على هذه الحقيقة في وقت متأخر وكانت حتى الأمس القريب الدولة الإسلامية شبه الوحيدة التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الكيان الصهيوني منذ العام ١٩٤٩، إذ لم يقتصر التعاون بين الطرفين على الجانب التجاري والاقتصادي أو على أوجه التعاون السياسي المعروف بين الدول بل تعدى ذلك إلى جوانب عسكرية وأمنية بحيث أصبحت تركيا في مرحلة ما حديقة خلفية لتحرك الصهيوني على مستوى المنطقة كلها.

وكانت تركيا مقابل ذلك قد أدارت للعرب ظهر المجن وراهنت على علاقاتها مع تل أبيب وعضويتها في الناتو لدخول الاتحاد الأوربي، الأمر الذي ما زال يواجه صعوبة شبه مستحيلة حتى بعد أن أغرق الأتراك أوروبا بمئات الآف اللاجئين وساوم أردوغان بعدها على ذلك، فعلى الرغم من حصوله على مساعدات مالية وبعض التسهيلات في حركة الأفراد والبضائع، اقتصر الموقف الأوروبي من مسألة عضوية تركية في الاتحاد على العودة إلى المفاوضات المعطلة ومع بدء ما سمي بالربيع العربي اعتبر أردوغان أن الفرصة سانحة لعودة قوية إلى الساحة العربية مدركاً مركزية القضية الفلسطينية لاختراق المنطقة العربية فكانت أزمة سفينة مرمرة (الحرية) وما أعقبها من ملابسات مدخلاً لأشكال مفتعل وتر العلاقات مع تل أبيب ومناسبة لإحياء أحلام تركية سابقة في استعادة مجد خلافة بني عثمان بحلة أردوغانية جديدة.

لم تسر الرياح بما تشتهي السفن الأردوغانية، والرهان على دور محتمل للإخوان أسقطته الوقائع بعد أن أطيح بحكم مرسي في مصر وأدت التوافقات أو التقاطعات في الأزمة السورية إلى إضعاف الدور التركي وتحجيمه بحيث لم يعد قادراً على أحداث التأثير المطلوب واكتشف الرئيس التركي أن التوافق الروسي الأميركي قد رسم حدوداً للتفاهم لا تترك أمامه أي هامش للمناورة، وكشفت واشنطن أنها لم تقطع شعر في معاوية مع حليفها إلا أن دعم قوات سوريا الديمقراطية التي تثير قلق أنقرة وطهران من تطورات القضية التركية أهم بدرجات كبيرة في هذه المرحلة على الأقل، من دور أسند له في سوريا.

أردوغان بدأ إعادة حساباته خاصة بعد أن وصل الإرهاب إلى العمق التركي ووصل إلى نتيجة مؤداها أن بوابة حليفة الثابت والدائم (الكيان الصهيوني) قد تفتح منافذ في خياراته المسدودة، فرفع شعار "التطبيع" وكان الاتفاق التركي – الإسرائيلي الأخير تسليماً بكل شروط تل أبيب بما في ذلك استمرار الحصار البحري على قطاع غزة، واكتفى في المولد بحمص (٢١) مليون دولار يدفعها العدو الصهيوني لضحايا سفينة مرمرة وبعض مساعدات إنسانية تقدم لقطاع غزة لاحساً كل الشعارات التي حاولت في مرحلة أن تصور وكأن تركيا تقاتل على تخوم قطاع غزة.

* * * * *

تعرف على فلسطين

ديــر يـاسـيــن

دير ياسين كانت قرية فلسطينية تقع غربي القدس، دخلتها العصابات الصهيونية المسلحة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ ـ ٩ أبريل ١٩٤٨م، وأقاموا فيها مذبحة بشعة بقيادة مناحم بيجن الذي اقتسم مع السادات جائزة نوبل للسلام حيث ذبحوا من أهلها ١٠٧ أشخاص بين رجل وامرأة وشيخ وطفل - وقيل ٢٥٠ شهيدا - ومثلوا بجثثهم بشكل بشع بقطع للآذان وتقطيع للأعضاء وبقر لبطون النساء وألقوا بالأطفال في الأفران المشتعلة وحصد الرصاص كل الرجال ثم ألقوا بالجميع في بئر القرية، واشتهرت بمذبحة دير ياسين.

استوطن اليهود القرية وفي عام ١٩٨٠ أعاد اليهود البناء في القرية فوق أنقاض المباني الأصلية وأسموا الشوارع بأسماء مقاتلي الإرجون الذين نفّذوا المذبحة.

من تفاصيل المذبحة السيدة التي كانت على وشك الولادة التي دخلوا إليها فشقوا بطنها بالسونكي على هيئة صليب وأخرجوا أحشاءها وطفلها وذبحوه وقطعوا ثدييها ووضعوها في بطنها مع طفلها مرة أخرى. ويروى كذلك أن اليهود كانوا يمثلون بجثث القتلى ويقطعون أعضاءهم ويبقرون بطون الحوامل، ويشقون الضحايا من الرأس إلى القدم، وحملوا معهم مجموعة من الأسرى والنساء عاريات حافيات وطافوا بهم شوارع القدس الغربية ثم عذبوهم حتى الموت.

قال بيجن قائد المذبحة : »إن نارهم كانت حامية وقاتلة وقد اضطر اليهود أن يحاربوا العرب من شارع إلى شارع ومن دار إلى دار.«

قال كريتش جونز كبير مندوبي الصليب الأحمر: »لقد ذبح ٣٠٠ شخص بدون مبرر عسكري أو استفزاز من أي نوع، وكانوا رجالاً متقدمين في السن ونساءً وأطفالاً رضع، بل إن شابة أرتني مديتها أي سكينتها ويديها وهما تقطران دمًا كأنها علامة على النصر.«

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى الرابعة والأربعين لصدور قرار تأميم نفط العراق الخالد لنستلهم المعاني البليغة لنصر التأميم في تأجيج ثورة التحرير الظافرة

لمناسبة قرار التأميم الخالد لنفط العراق أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

تحلُ علينا اليوم الذكرى الرابعة والأربعون لصدور قرار تأميم نفط العراق الخالد في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ ... فلقد مثل ذلك القرار العظيم تراكماً نوعياً لمنجزات ثورة البعث في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ في تصفية شبكات التجسس الصهيونية واتباع سياسية وطنية وقومية متحررة وتحقيق الإصلاح الزراعي الجذري والثورة الزراعية في الريف وصدور بيان ١١ آذار عام ١٩٧٠ الذي حقق الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي ...، كما حققت الثورة أفضل صيغ الضمان الاجتماعي وسنت أرقى وأروع قوانين الرعاية الاجتماعية وجاء قرار تأميم نفط العراق في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ ليتربع على قمة هذه المنجزات التاريخية فلقد كان منجزاً نوعياً بتحريره لثروة العراق النفطية التي استغلتها الشركات الاحتكارية على مدى ما يقرب من الخمسة عقود من الزمن ولقد عملت ثورة السابع عشر -الثلاثين من تموز على توظيف عائدات النفط في مسيرة التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي محققة الرفاه المعيشي والازدهار الثقافي والنفسي والمعنوي لأبناء شعبنا الأبي ومشيدة آلاف المصانع والمزارع وأشادت المدارس والجامعات الجديدة التي غطت العراق من أقصاه إلى أقصاه كما شيدت العديد من مراكز البحث العلمي وبنت الجيش العقائدي الوطني والقومي الذي دافع عن حياض العراق ودحر العدوان الإيراني الغاشم مُحققاً نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ ... وبذلك مثل قرار التأميم إرساءاً للبدايات الصحيحة للدفاع عن العراق وأغاض معسكر أعداء العراق والأمة بنصره الكبير فشنوا عدوانهم الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ وفرضوا الحصار الجائر الذي امتد ثلاثة عشر عاماً وكان مقدمة لشن العدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ الذي قاومه مجاهدو البعث والمقاومة ببسالة نادرة وطردوا المحتلين الأمريكان شر طردة محققين نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ ومواصلين مجابهتهم الحازمة لتركات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية على العراق والتمدد الإيراني الفارسي المُهدِد للأمن القومي العربي برمته.

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر المقدام

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

لقد ألهب مجاهدو البعث والمقاومة في العراق شعلة النضال القومي العربي للامة العربية بأسرها فتحققت اليقظة القومية في مجابهة التمدد الإيراني في اليمن من قبل المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي وتصاعد الوعي القومي العربي المجابه للخطر الإيراني في لبنان وسوريا ومصر وأقطار المغرب العربي ... هذا الخطر الذي يتجدد اليوم على ارض العراق لفرض المزيد من الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني حين اضحى قاسم سليماني قائد ما يسمى (فيلق القدس) الإيراني مديراً (لعمليات الفلوجة) بتصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية وبانتشار صوره وصور خامنئي التي تتصدر السيارات العسكرية بأمر سليماني وبغطاء دعاوى التحرير الكاذبة تمارس ايران وعملائها ميليشيات ما يسمى الحشد الشعبي ابشع صيغ الإبادة الجماعية لأبناء شعبنا الصابر في الفلوجة مستهدفين الشعب العراقي كله بهدف تدمير العراق وتقسيمه وتفتيته على وفق مخططاتهم الإيرانية الفارسية التوسعية الشريرة ...

وهاهم الإيرانيون الفرس يحاولون بممارساتهم العدوانية على ارض العراق الانتقام من نصره المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ والذي وصفه خميني بتجرع كأس السم ..، وستبقى دماء العراقيين الأبرار سماً زعافاً يذيق أعدائهم الهوان والموت الزؤام ..ونحن اليوم اذ نستعيد الذكرى الرابعة والأربعين لصدور بيان تأميم نفط العراق الخالد فأننا نضع أبناء شعبنا بصورة النهب الجديد لثروتهم النفطية عبر ما يسمونه جولات التراخيص وعبر الممارسات الابتزازية لأموال الشعب من قبل حكومة العملاء الأذلاء الذين فرطوا بحقوق أبناء شعبنا فكانوا وما زالوا جزءً من مؤامرة تحطيم أسعار النفط لكي يمعنوا في إذلال شعبنا الصابر وتجويعه وإفقاره ...

ولكن هيهات هيهات .. فأن شعبنا المكافح يعرف مسارات طريق التحرير الصائبة لمجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم مستلهمين المعاني البليغة للذكرى الرابعة والأربعين لقرار تأميم نفط العراق الخالد لتأجيج ثورة التحرير الظافرة وبلوغ التحرير الشامل والعميق للعراق وتحقيق استقلاله السياسي والاقتصادي التام والناجز وسيادته الكاملة وتعزيز وحدته الوطنية ومواصلة نضاله الثوري الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني الشامل.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار والشنار للعملاء سراق ثروة العراق النفطية وسيلعنهم التاريخ والشعب والأمة.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق/ في الأول من حزيران ٢٠١٦م

إيران سلطة احتلال

سليماني حاكما للعراق

كلمة المحرر السياسي

بعد أيام قليلة من ظهور قاسم سليماني قائد ما يسمى بفيلق "القدس" على شاشات التلفزة وهو يدير ويشرف على عمليات محاصرة وقصف ومحاولة اقتحام الفلوجة من قبل ما يسمى "بالحشد الشعبي" وهو تجمع ميليشياوي مرتبط بمركز التوجيه والتحكم الإيراني، أعلن إبراهيم الجعفري في إطلالة إعلامية أن الحكومة العراقية عينت سليماني مستشاراً لها، وفي محاولة مكشوفة لإضفاء "مشروعية" على حضور سليماني وإشرافه على سير العمليات العسكرية ضد الفلوجة.

هذا الإعلان من جانب أحد رموز ما يسمى بالعملية – السياسية لم يضف جديداً إلى ما هو قائم لأن سليماني وهو واحد من عشرات المسؤولين الإيرانيين الذين يسرحون ويمرحون في عرض العراق وطوله، تارة تحت ذريعة تقديم المشورة وتارة أخرى لمواكبة الأنشطة الإيرانية المتغلغلة في مفاصل

إدارات الدولة وفي الواقع المجتمعي.

وقبل ظهور سليماني على تخوم الفلوجة، كان له ظهور في صلاح الدين وديالا وجرف الصخر وفي كل موقعه خاضت فيها الميليشيات التي يديرها، مجازر جماعية ضد أهالي وسكان المدن والقرى التي كانت تُقتحم بحجة تحريرها من "داعش" ومثيلاتها.

لكن ما يختلف اليوم عن السابق لجهة الأبعاد السياسية لظهوره، هو أنه سمي مستشاراً للحكومة العراقية. ومن يدرك حقيقة الدور الإيراني وتأثيراته في العراق منذ أربع سنوات، يعي جيداً أن الحكومة العراقية ليست إلا دمية تديرها الأجهزة الإيرانية، ولم يغير شيئاً استبدال العبادي بالمالكي.

وإذا كان قد جرت عملية توقيت إضفاء "مشروعية" على دور سليماني في الوقت التي ترتكب فيه جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية بحق الفلوجة، من خلال النتائج التي تترتب على سياقات هذه المعركة التي تشن ضد مدينة ما ركعت يوماً لمحتل، وتجربة الاحتلال الأميركي معها نموذجاً، فلكي ترسم ملامح حدود النفوذ الإيراني.

هذا النفوذ الذي كان يتلطى سابقاً تحت "واجهات عراقية"، خرج عبر إعلان الجعفري من رمادية الدور الذي كان يبدو ملتبساً عند البعض إلى الوضوح الذي لا يرقي إليه أدنى شك. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإن عملية تعيين سليماني مستشاراً للحكومة العراقية إنما تشبه بأبعادها ومضمونها تعيين بريمر حاكماً أميركياً للعراق. وإذا كان هناك اختلاف في الشكل لجهة الموقع الذي مارس من خلاله بريمر دوره وما يمارسه سليماني، هو أن أميركا لم تخف أنها قدمت لاحتلال العراق، وأن الأمم المتحدة وصفتها بأنها سلطة احتلال، فيما سليماني عين مستشاراً، لأن النظام الإيراني يقدم نفسه من خلال المهمات الاستشارية "والمساعدة الإنسانية"، فيما الحقيقة أنه يمارس دوره الواقعي باعتباره سلطة احتلال. وعندما يقع بلد تحت الاحتلال، فإن السلطة الفعلية إنما تمارسها الدولة المحتلة عبر ممثليها وأجهزتها.

وعندما يكون المستشار هو الذي يحدد سقف الموقف السياسي، وهو الذي يوجه سير العمليات العسكرية، وهو الذي يضبط الإيقاع السلطوي، فهذا يعني أن المستشار هو صاحب القرار الفعلي في إدارة البلاد وشؤون العباد وبالتالي هو الحاكم الإداري السياسي الذي تعلو قراراته أية قرارات أخرى.

على هذا الأساس، فإن المركز الحقيقي لسليماني في إدارة الشأن العراقي وتجاه الحكومة العراقية هو كمركز الحاكم الأميركي يوم عين حاكماً إدارياً مع مجلس الحكم

الانتقالي. وهذا يؤكد بأن العراق اليوم هو تحت الاحتلال الإيراني.

إن إعلان العراق بلداً محتلاً من إيران، هو التوصيف الحقيقي لواقع الأمر. وعندما يكون البلد واقع تحت الاحتلال، فإن مقاومة الاحتلال تصبح واجباً وطنياً، وهذا الحق بالمقاومة فضلاً عن كونه حق طبيعي للشعوب، فهو حق كرست مشروعيته المواثيق الدولية والتي أكدت على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحقها في مقاومة الاحتلال والاستعمار (قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) ١٤ كانون الأول / ١٩٦٠.

من هنا، فإن الشعب العراقي الذي انبثقت مقاومته الوطنية من واقعه الوطني ضد الاحتلال الأميركي، هو اليوم أمام تحدٍ جديد وأمام مهمة إضافية، إلا وهي مقاومة الاحتلال الإيراني والذي لم يكتف بالتصرف كسلطة احتلال فيما يتعلق بإدارة شؤون السلطة التي أفرزها أصلاً الاحتلال الأميركي، بل يعمد إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وتنفيذ سياسة ممنهجة لتغيير التركيب الديموغرافي، وارتكاب مجازر جماعية بحق سكان الأرض المحتلة وهي أكثر من أن تحصى وهي موثقة بالصور والأرقام وكلها تدينها وترفضها المواثيق الدولية ومنها ما نص عليه "إعلان طهران" في ١٣ / أيار / ١٩٦٨.

وإذا كانت أميركا حاولت من خلالها مجزرتها التي ارتكبتها بحق الفلوجة عام / ٢٠٠٤، لي ذراع المقاومة، فإن النظام الإيراني يعيد تكرار التجربة عله من خلال كسر إرادة هذه المدينة البطلة التي باتت رمزاً وعنواناً للمقاومة ضد المحتل، كسر إرادة الشعب العراقي الذي ينتفض ضد الفساد وضد التغول الإيراني في العراق.

لكن أن تستفرد هذه المدينة وجعلها تدفع ثمن مواقفها الوطنية والقومية دون أن تحتضن قضيتها في إطار البعد الوطني العراقي والبعد العربي والبعد الإنساني، فهذه طامة كبرى ونتائجها الكارثية لن تقتصر على الفلوجة وغرب العراق وحسب بل ستطال المصير الوطني العراقي برمته كما الأمن القومي العربي عندما يصبح الوجود الإيراني ذي الطبيعة الاحتلالية على حدود الحجاز وبلاد الشام.

من هنا، فإن الانتصار للفلوجة، هو انتصار للقضية الوطنية العراقية بما هي قضية تحرير وتوحيد وهو انتصار للأمة في حماية أمنها القومي من التغول الإيراني وهو انتصار للإنسانية التي تنتهك أحكام القانون الدولي الإنساني على مرأى من العالم.

إن النظام الإيراني تقدم إلى الفلوجة، لأنه يسمع جيداً حناجر الشعب العراقي التي تصدح ضده في كل نواحي العراق وآخرها في ذي قار وشرق ميسان، وهو يريد أن يسكت هذه الأصوات التي تنادي إيران برا – برا بغداد حرة حرة، عبر تدمير المواقع المقاومة والفلوجة عنوانها.

إن الانتصار للفلوجة، هو انتصار للمقاومة الوطنية العراقية التي دحرت الاحتلال الأميركي وهو اليوم في خنادق المواجهة لدحر الاحتلال الإيراني، وعلى العرب أن ينظروا إلى إيران باعتبارها سلطة احتلال للعراق ومن لا يعتبر إيران دولة محتلة في العراق، أنما هو شريك في جريمة احتلال العراق وشريك في إسقاط هوية العراق وعروبته، وشريك في ارتكاب المجازر بحق أبنائه.

إن معركة العراق ضد الاحتلال الإيراني واضحة بنفس وضوح معركته ضد الاحتلال الأميركي، وهذين الاحتلالين يكملان نتائج بعضهما البعض، والتفاهم والتحالف الأميركي – الإيراني ليس حديث العهد بل قديم، وهو يكاد يكون الثابتة الوحيدة رغم تغير الأنظمة. وقد ثبت في الوثائق الأميركية التي رفعت السرية عنها، أن الاتصالات بين أميركا والخميني تمتد لستين سنة بدأت مع كنيدي وتطورت مع كارتر وقبل أن تكشفها الوثائق التي تعهد الخميني فيها بعدم قطع النفط عن أميركا وما كشفته فضيحة "إيران غيت" وقبلها رفع الغطاء الأميركي عن الشاه وإسقاطه لموافقته على قرار أوبيك وقف ضخ النفط إبان حرب تشرين.

لهذا ،فإن على الصوت الوطني العراقي ان يرتفع مدوياً ضد حرب الإبادة ضد الفلوجة، وليرتفع الصوت العربي مدوياً ضد الاحتلال الإيراني للعراق، وليتقدم العرب إلى ساحة العراق عبر دور يعتبر معركة تحرير العراق من الاحتلال الإيراني كما الاحتلال الأميركي بوابة العبور إلى مرحلة عربية جديدة عنوانها وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار المحدقة بالأمن القومي العربي، وفي العراق قاعدة وطنية تؤدي دورها الوطني وهي جاهزة لاستقبال كل معطى عربي داعم للمشروع الوطني العراقي الذي تحمل لواءه قوى الفعل المقاوم والذي استطاع أن يهزم المحتل الأميركي، وبإمكانه هزم المشروع الإيراني وكل قوى الترهيب السياسي والتكفير الديني إذا ما اسند ودعم باعتباره المشروع الوحيد الذي يحرر العراق ويعيد توحيده ويصون عروبته وتبقى حقيقة ثابتة لا يمكن أن تسقطها التشويهات هو أن تعيين بريمر وما اتخذه من قرارات لم يوفر بيئة آمنة للاحتلال الأميركي وأن تعيين سليماني حاكماً لن يوفر بيئة شعبية وطنية آمنة للمحتل الإيراني، فالوطنية العراقية ثبت أنها متجذرة في نفوس العراقيين، لكن هذه الوطنية بحاجة إلى حضن قومي دافئ.

تقرير مركز جنيف الدولي للعدالة عن حرب الإبادة في الفلوجة
الفلوجة: من داخل مذبحة الإبادة
تصريح صحفي بمناسبة إصدار تقرير المركز عن ما يجري في الفلوجة

تزامناً مع مرور شهر على بدء الحملة العسكرية، قال مركز جنيف الدولي للعدالة ان ما جرى في الفلوجة يمثل أحد صفحات جريمة الإبادة الجماعيّة التي تنفذ بانتظام ضد المكوّن العربي السنّي في العراق. واعتبر المركز ان تنفيذ صفحات هذه الجريمة يأتي ضمن سياسة ممنهجة تشترك في تنفيذها أجهزة السلطة وقواتها العسكرية والأمنية وقادة برلمانيون ودينيون جنباً إلى جنب مع الميليشيات وبمساهمة أكيدة وفعليّة من قبل النظام الإيران تحت مظلّة الغطاء الجوي لطيران ما يسمّى (التحالف الدولي) بقيادة الولايات المتحدّة الأمريكية.

جاء ذلك في أحدث تقرير للمركز عن ما يجري في الفلوجة صدر في جنيف (الأربعاء ٢٢ حزيران ٢٠١٦) تحت عنوان (الفلوجة: من داخل مذبحة الإبادة الجماعيّة)، اكدّ فيه إن الانتهاكات التي تجري في الفلوجة والمناطق المحيطة بها منذ بدء الحملة العسكرية في ٢٢/٥/٢٠١٦، يعتبرها مركز جنيف الدولي للعدالة جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانيّة. وعند الأخذ بالاعتبار التصريحات الصادرة عن قادة الحشد وبعض المسؤولين الحكوميين والسياسيين التي تؤكدّ البُعد الطائفي للمعارك واستهدافها مكوناً دينياً معيناً، وكونها تأتي ضمن حملةٍ منظّمة وممنهجة تستهدف المكوّن العربي السنّي، في أكثر من مكان في العراق، بالقتل والتشريد والإبعاد القسري، فأن ذلك يشكل عناصر أساسية في جريمة إبادة جماعيّة مكتملة الأركان حسب القانون الجنائي الدولي.

ويفنّد التقرير محاولة المسؤولين العراقيين، وقادة التحالف الدولي، التقليل من حجم ما يجري والقول أنها ممارسات فردية، او استثنائية، مؤكداً ان ما قام به من متابعة دقيقة للأحداث يُثبت بصورة لا تقبل الشك أن الانتهاكات تُرتكب على نطاق واسع ومن معظم الميلشيات المشاركة في العمليات العسكريّة وبإسناد ومشاركة فعليّة من الوحدات العسكرية والوحدات الأمنيّة وقادتها، وبعلم وسكوت المسؤولين السياسيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزراء الدفاع والداخلية، وانها انتهاكات تكرّرت في اكثر من مكان في العراق بصيغ متشابهة.

وعن طريقة أعداد التقرير قال مركز جنيف الدولي انه يتلّقى، يوميا، العشرات من الاتصالات والرسائل من أعضائه في العراق، ومن أقاربٍ لضحايا او من أولئك الذين كانوا معتقلين لدى الميليشيات، توثّق انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ترتكبها الميليشيات والقوات الحكوميّة. فضلاً عما ينشر من شهادات على مواقع التواصل او في المحطّات التلفزيونية وكلّها تؤكدّ تلك الانتهاكات.

وقال المركز لقد ارتكبت الميليشيات والقوات ألأمنيّة معاً مجازر بشعة في الكرمة والأزركية والصقلاوية والفلوجة ذهب ضحيتها المئات من الأبرياء الهاربين من أتون المعارك. كما تعرّض المئات إلى ابشع صنوف التعذيب والمعاملة المهينة والحاطّة من الكرامة، ويكفي الكشف عليهم لكي يرى المرء علامات التعذيب القاسي وقد تركت بصماتها الواضحة على كل مكان من أجسادهم النحيفة التي انهكها حصار اقتصادي دام اكثر من عام.

كما ان هنالك مئات الأشخاص المغيبين حالياً ولا أحد يعرف مصيرهم بعد ان اعتقلتهم الميليشيات والقوات الحكوميّة. وان كل ذلك يتطلب تحقيقاً شفافاً معمّقاً.

ويؤكد المركز انه لا يمكن التعويل على أي إجراء للتحقيق تَعد به السلطات العراقيّة فالتجارب أثبتت أنها مُشارك أساس في هذه الجرائم، ممّا يتطلب إرسال بعثة تقصي حقائق دولية للتحقيق في كل انتهاكات ميليشيا الحشد الشعبي وفي كل الأماكن التي جرت فيها انتهاكات، ويطالب المركز بالتوقف عن تقديم أي دعمٍ للميليشيات ومنعها من أي نشاط وصولاً إلى حلّها وتقديم كل المسؤولين عنها إلى العدالة.

ووجد المركز ان مشاركة إيران قد زادت الوضع تعقيداً، فالمشاركة تتم من خلال دعم الميليشيات الطائفيّة، وباستعراضات ذات معانٍ ودلالاتٍ سياسيّة وطائفيّة مثيرة للكراهيّة تتمثل بمشاركة قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني الذي ظهر في اكثر من صورة في مناطق العمليات. وفي هذا الصدد طالب المركز من الأمم المتحدّة والدول الأعضاء العمل على إيقاف مثل هذا التدّخل الذي يزيد الأوضاع في العراق احتقاناً. وتدل الآراء والشهادات التي يحصل عليها المركز من داخل العراق ان إيران تعتبر جزء أساس من المشكلة القائمة ولا يمكن الادعاء بانها تشارك للمساعدة في تحقيق الأمن والسلام، بل ان لها أهدافاً وأطماعاً وأحقاداً تاريخية تنعكس بوضوح في خطابات وتصريحات قادتها.

ويختتم المركز تقريره بتوصيات إلى الأمم المتحدة والهيئات الدوليّة المعنيّة، والى الدول الأعضاء كافة، يُطالب فيها بـ:

-إيفاد لجنة تقصّي حقائق دوليّة، مستقلّة إلى العراق للتحقيق في جميع الانتهاكات

-حلّ ميليشيا الحشد الشعبي، والتوقف فوراً عن أي تعامل معها

-تفعيل الإجراءات القضائية ضد المتورطين بالجرائم والمتواطئين معهم

-تعيين مقرر خاص لحالة حقوق الإنسان في العراق

-حثّ العراق للانضمام إلى المحكمة الجنائيّة الدوليّة

طموحات ونداءات من أجل الخلاص العربي!!!

إسماعيل أبو البندورة

تنطلق الآن في معظم أقطار الوطن العربي نداءات شعبية متعددة المضامين والأشكال سواء في المؤتمرات والقراءات والكتابات من أجل وقف التراجع والتشظي العربي وتخليق مساحات جديدة للتحاور والحوار وثقافة الحوار لأن القادم ينذر بالشر التاريخي والسياسي المستطير، ولأن الأمة هي الآن بكل المعاني رجل المنطقة المريض المهدد بأسوأ العواقب والتهميش والانقراض والاندثار.

ومع أن الشرفاء من أبناء هذه الأمة ممن يمثلون ضميرها وعقلها التاريخي ويطمحون إلى وحدتها ونهضتها وحريتها يتفائلون ويلوذون الآن في رواحهم وغدوهم بكل لمعة أمل وبأدنى حد من الإيجابيات التي تظهر عرضاً في الواقع العربي، وبكل صور المصالحة والمحاورة والمكاشفة، إلا أنهم يجدون أنفسهم في كل اللحظات أمام حقيقة أن الوفاق والاتفاق حول بعض الجزئيات العابرة لا يجوز أن يعني إرجاء وإغفال الكليات القومية المترابطة، وهي كليات يمكن من خلال تحديدها وتشخيصها وتحويلها إلى مبادرة ومشروع إنقاذي عربي أن تزحزح الواقع الراهن للأمة وتنقله فعلياً وتاريخياً إلى صعد وآفاق جديدة، ولذا تبقى الآمال والطموحات مفتوحة لحوار وعمل ومبادرة تاريخية شمولية كبرى تعبر عن الطموحات والنداءات الجمعية المنطلقة في أكثر من مكان في هذا الوطن العربي الكبير أكثر مما هي مفتوحة وقابلة بالتوافقات والتفاهمات الجانبية المحكومة باللحظة والأهواء السلطوية الارتجالية المتعجلة التي قد لا توصل إلى الهدف الكبير المنشود وقد تنغلق على ذاتها ومجالها اللحظي.

ونحن هنا نميز بين العابر من الخطوات السياسية الوفاقية وبين التاريخي والتدرجي والدائم والمستمر ولا نقلل من أهمية التعامل مع الممكن والمتاح لأن الأعمال الكبيرة تبدأ بخطوات بدائية صغيرة، ولا يظنن أحد باستحالة وصعوبة التفكير بهذه الخيارات والممكنات بكل مستوياتها الصغرى والكبرى أو بهما معا وفي سياق واحد، ونحيل في هذا المجال إلى الحقيقة الفكرية - السياسية الكبرى التي لا ترى مخرجا في الحلول القطرية الواحدية التي عبرت عن خيباتها في الكثير من المجالات والمواقع وإنما تراها وتطمح اليها في الحلول التاريخية على صعيد الأمة بمجموعها نظرا لوحدة إشكالياتها وتداخلها وفهما لطبيعة الخطر والهجمة الاستعمارية - الصهيونية التي ترانا عدوا وإطاراً ودائرة واحدة، وطبعا ليس اعترافا بالوحدة القومية للأمة ولكن كقاعدة منطقية استراتيجية للتفكير بالإشكاليات ووضع خطط المواجهة واستراتيجيات الهيمنة.

النداءات التي تنطلق في أكثر من لقاء ومنتدى عربي لا ترى التفكير في هذا المجال وهذه القضايا يوتوبياً أو رغبياً وصراخاً في البريةّ، وإنما تراه ممكنا ويحتاج إلى لحظة بداية وتأسيس ترافقها مبادرة للحوار في هذه النقطة الحادة النابعة من الخطر المحيق الذي يتهدد الأمة، ولا نرى بأي حال أن ذلك قد يحقق المعجزات ويغير الأوضاع، ولكنة قد يخلق نقاط البداية المطلوبة فيما يجب التفكير فيه في لحظة الأزمة والتأزم العربي الراهن.

ومجالات التحرك كثيرة قد تبدأ في دعوة ومبادرة عربية رسمية وحراكات شعبية لوقف الاقتتال في أكثر من قطر عربي وصيانة الوحدة الوطنية ورفض العصبيات الطائفية والمذهبية والدفاع عن السيادة ورفض مؤامرات التقسيم ونزعات الانفصال والهجرة، واستعمال الطاقات والمؤثرات العربية والدولية لإطفاء الحرائق في بلادنا، ووضع تصورات قومية استراتيجية جديدة حول الأزمة العربية الراهنة وخطط اقتصادية وسياسية وتنموية بديلة قد تنتشل المواطن العربي من حصارات الفقر والعذاب والتشرد، وكذلك صياغة رؤية قومية لما يجري في بلادنا ولكل التحديات الشاخصة والمتفاقمة في المرحلة الراهنة والخيارات الممكنة والمتاحة أمام الأمة، ووضع حلول تجريبية أو مشاريع حلول للأزمات القائمة والدعوة إلى حوار عربي شامل حول مجموع القضايا والتحديات التي تواجه الأمة العربية، وهناك بلا شك المزيد من الأفكار التي يمكن أن تطرح بشكل واسع وممنهج على الصعيد القومي ويكون وراءها دفع شعبي قوي ومطالبات مؤثرة لوقف النزف والتراجع والدخول في مساحة أخرى من العقلانية والوفاق والتفاهم.

وقد يكون هذا التمزق العربي وتداعياته نقطة بداية لتفكير جديد في الحال والأحوال والما حول، وقد تتحول هذه النداءات الشعبية المتعاظمة في كافة أرجاء الوطن العربي إلى نقطة تحول ونقطة بداية تاريخية تأخذنا إلى صعيد وموقف مغاير لأن الأمر الآن أمر وجود أو انقراض وليس أمر غيوم صيف عابرة أو نكسات لحظية ومؤقتة!

أنقذوا العراق بثورة لا بمؤتمر

سلام الشماع

في ٣٠ حزيران الحالي تمرّ علينا الذكرى السادسة والتسعون للثورة العراقية الكبرى.. ثورة العشرين الباسلة، فكيف سنستقبلها ونحتفي بها؟

كيف سنحيي أرواح شهدائها الذين رفضوا الذل والاحتلال وثاروا في وجه المحتلين البريطانيين وأفهموهم بدم أن العراق لن ينام على ضيم؟

وماذا تتوقعون؟..

هل ستكون أرواح الشهداء سعيدة بنا ونحن ننام على القذى والضيم والأذى؟

كان أجدادنا في ثورة العشرين لا يملكون سوى كرامتهم وأسلحة بدائية كالفالة والمكوار وبنادق عثمانية صدئة قليلة وانتصروا على أعتى جيش في زمانه عدة وعدداً وتسليحاً وأركعوه وهزموه، ونحن اليوم نمتلك أحدث الأسلحة ولا نحتاج إلا إلى تحريك كرامتنا لتنتفض ونثور.

ثورة العشرين .. ثورة (الطوب أحسن لو مكواري) .. ثورة التحدي والتصدي والاقتحام والعناد والصمود حتى تحقيق النصر..

ثورة (رد فالتنا اعتازيناها) و (مشكول الذمة إعله الفالة)، و (خل يمن كلبج يرعيعة)..

ثورة الكبرياء العراقي التي لا يليق أن نستقبلها إلا بوحدتنا والانتصار لبعضنا وطرد ما خلفه الاحتلال من أسواء على أرضنا..

استقبلوا ثورة العشرين بالإصرار والعزيمة تدلكم على طريق النصر والخلاص والإنقاذ المعجون من تراب أرضكم لا من فنادق باريس.. نصر يصنعه عراقيون لا يصنعه أجانب أو عرب لكل منهم أجندته الغريبة عن شعبنا.. نصر يشترى بالدم هو الذي ينقذ العراق لا وهم يشترى بأموال قطر المفضية إلى مزيد من الخراب في وطننا ومزيد من الفرقة والتشظي والتمزق.

لا تنخدعوا بالعناوين مهما زاد لمعانها وخطف العيون بريقها وانظروا إلى كل شيء بعين العراق ستجدون أن الذي يدعي بأنه مقاوم ويصدع رؤوسكم بمقارعة الاحتلال ثم يلهث خلف أموال تعطيها هذه الدولة أو تلك، لا يعدو أن يكون خادما صغيراً من خدم الاحتلال يسيل لعابه لعظمة يرميها إليه الاحتلال أو وكلاؤه.

طريقنا واضح جداً فلا تتبعوا خدم الاحتلال إلى طرق غامضة مشبوهة يطبل لها ويزمر ثم لا نجد أنفسنا، بعدها، إلا وسط كارثة جديدة، ووهدة أصعب.

الوطن الذي اغتصب منا بالقوة محال أن نسترجعه بإقامة مؤتمر هنا أو هناك، والغريب أن تمويل المؤتمر سيكون من المغتصب نفسه أو أحد المسهمين معه في الاغتصاب.

طريق العراقيين للإنقاذ واضح ومعروف .. إنه طريق ثورة العشرين .. طريق الفالة التي تنتصر على البندقية والمكوار الذي يثبت في الميدان أنه أحسن من المدفع.

طريق العراقيين لا يسلكه إلا الشجعان .. أما الآخرون فلهم مسارات وطرق أخرى لا تفضي إلى العراق ..

فاحذروا من طرق لا تؤدي إلى العراق ..

احذروا من طرق لا تؤدي إلى العراق ..

* * * * *

على أرضية نتائج الصراع الدائر في العراق
سينحدر مشروع الشرق الأوسط الجديد أو سيستمر في الصعود

حسن خليل غريب

في شهر حزيران من العام ٢٠٠٦، نشر رالف بيتزر، جنرال أميركي متقاعد، في مجلة القوات المسلحة الأميركية، مقالاً تحت عنوان: (حدود الدم: كيف سيبدو الشرق الأوسط بصورة أفضل؟).

وهذا ما سلَّط الأضواء على مضمون المقال، وأثار الأسئلة في حينه عن أهدافه ومراميه، وبالتالي كان التساؤل الأكبر حول جدية المشروع وإمكانية تطبيقه.

ارتفعت كل تلك الأسئلة على الرغم من أن مظاهر التطبيق كانت واضحة منذ احتلال العراق، خاصة أن الولايات المتحدة الأميركية أعلنت وبشكل سافر تنسيق خطوات احتلالها للعراق مع إيران. وهذا ما لم يكن يشد انتباه أكثر الدول العربية المشاركة في عملية الاحتلال تلك. ولكن قلة هم الذين وضعوا أهداف التنسيق المذكور في سياق مشروع استراتيجي له علاقة وثيقة بإعادة ترسيم مستقبل الوطن العربي بعد أن أثبتت تقسيمات سايكس – بيكو عجزها عن إلغاء فكرة القومية العربية. وكثرة هم الذين توقفوا عند أهداف مرحلية تعيد فيها أسباب التنسيق بين الإدارة الأميركية والنظام المذكور إلى أسباب إيرانية ثأرية تاريخية قديمة وتاريخية معاصرة.

وأما لماذا تمَّ تسليط الأضواء بشكل واضح على ذلك المشروع في العام ٢٠٠٦، ولم يكن قبل ذلك؟ وجواباً على هذا فليس من قبيل التخمين، بل من خلال الفرضية العلمية، أن نربط مظاهر فشل الاحتلال الأميركي للعراق، وانخراط أميركا في الوقت ذاته بمفاوضات جدية مع النظام الإيراني لاستلام العراق بعد خروج القوات الأميركية منه. بحيث إذا خرجت فعلى الإدارة الأميركية أن تضمن استمرار تنفيذ المشروع الأم، مشروع (حدود الدم) الذي من أجله احتلت العراق، وهي لن تجد أكثر أمناً وضماناً لاستمرار المشروع من إبقاء العراق تحت قبضة النظام الإيراني، وذلك يعود إلى أن استراتيجية ذلك النظام هي العمل على تقسيم الأقطار العربية وتفتيتها إلى دويلات طائفية، لأنه بغير التقسيم لن يستطيع التسلل إلى أي بقعة في الوطن العربي سيما وأن الخميني أعلن (مبدأ تصدير الثورة) منذ وصوله إلى الحكم.

(حدود الدم) مشروع قديم

وأما دور الولايات المتحدة الأميركية في التركيز على المشروع المذكور فقد بدأ في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨٧)، الذي في ولايته تم وضع مشروع تفكيك المشرق العربي، وتم وضع هذا المشروع في عهدة برنارد لويس الذي كان مستشاراً لوزير الدفاع لشؤون الشرق الاوسط، ومن وزارة الدفاع قام برنارد لويس بوضع أسس تفكيك الدول العربية والإسلامية.

وضع برنارد لويس خطته على أساس تقسيم وتفكيك الدول العربية والإسلامية إلى دويلات على أساس ديني وعرقي ومذهبي وطائفي، وأوضح ذلك بخرائط حدَّد فيها التجمعات العرقية والمذهبية والدينية التي على أساسها يتم التقسيم. وسلم برنارد لويس المشروع إلى بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر. وفي جلسة سرية في العام ١٩٨٣، وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع على خطة برنارد لويس.

وبذلك يعود تأسيس التنسيق الأميركي – الإيراني إلى ذلك التاريخ، أي أن مبدأ تصدير الثورة في إيران الخميني تتساوى مع مبدأ كارتر الذي وضعه برنارد لويس وأقرَّه الكونغرس الأميركي. وإلى ذلك، فقد نشرنا دراسة في ٦/ ١ / ٢٠٠٦، تحت عنوان (هل إيران شريك في صفقة تمرير سايكس بيكو الجديدة؟)، وقمنا بتأصيل إيديولوجي لأوجه التطابق بين المشروعين.

احتلال العراق نقطة البداية في تطبيق مشروع قديم

لم يكن المشروع سرياً، خاصة بعد أن تسرَّبت المعلومات من البنتاغون، حينذاك خاطب دونالد رامسفيلد المجتمعين لإقناعهم بأهمية العراق والبدء باحتلاله، واصفاً إياه بأنه يمثل مركز الدائرة في موقعه الجغرافي، الذي إذا ما انهار فستنهار الدول المحيطة به كمثل أحجار الدومينو التي ما إن ينهار أحدها فستنهار الأحجار الأخرى. وتلته تصريحات الصقور في إدارة جورج بوش، بعد احتلال بغداد مباشرة، الذين وصفوا احتلال العراق بأنه الخطوة التي إذا لم تُستكمل بأقطار عربية أخرى، فكأنَّ الإدارة لم تفعل شيئاً. وهكذا دواليك،...

ولترغيب حلفائه، والحصول منهم على الدعم والإسناد في احتلال العراق، وفي آذار من العام ٢٠٠٤ م، طرح الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على مجموعة الدول الصناعية الثمانية مشروعاً أطلقت عليه الإدارة الأمريكية

"مشروع الشرق الأوسط الكبير"، وينص هذا المشروع على إنشاء منطقة واسعة تضم كامل العالم العربي بالإضافة إلى تركيا،اسرائيل، ايران، باكستان و أفغانستان.

ومن بعدها جاء مقال الجنرال رالف بيتزر، المشار إليه أعلاه، لتنشره مجلة أميركية تنطق بلسان وزارة الدفاع الأميركية.

التحالف الأميركي – الإيراني يخوض معركة الدفاع الأخيرة عن مشروع (حدود الدم)

وإذا كان تطبيق المشروع قد تأجَّل تنفيذه بسبب شراسة المقاومة الوطنية العراقية، إلاَّ أن التحالف الأميركي – الإيراني رسم البنى الدستورية لخرائط التنفيذ خاصة باعتبار تقسيم العراق إلى فيدراليات ثلاثة مبدأ دستورياً، فإن الإدارة استأنفت التنفيذ في بداية العام ٢٠١١، أي جاء مترافقاً مع الإعلان عن بدء (الربيع العربي).

فمنذ الانطلاقة الأولى لـ(الربيع)، تأكد أن عرابه كان هنري برنار ليفي، المفكر الصهيوني الفرنسي الهوية. وأصبح من الواضح بعد توالي أعمال التخريب في بنى عدد من الأقطار العربية أن (الربيع العربي) هو التسمية الحركية لمشروع الشرق الأوسط الجديد. وما الشعار المرفوع (الديموقراطية في مواجهة الديكتاتورية) سوى الغلاف الأكثر جذباً للعواطف والأماني عند المجتمعات القطرية العربية. وما إطلاق مصطلح (الثورات الشعبية) سوى الغطاء الخادع لكل المجنَّدين من أجل القيام بالتخريب. وهكذا تسير قافلة مشروع الشرق الأوسط الجديد على خطى ما أطلق عليه رالف بيتزر مصطلح (حدود الدم). وما خطوط النار التي تفصل بين المتقاتلين، أينما وجدت في الأقطار العربية، سوى (حدود الدم) التي رسمت إلى حد بعيد حدود الدويلات الطائفية التي يعمل أصحاب المشروع على تحويلها إلى حدود فعلية في نهاية الأمر.

المشروع غير قابل للتطبيق إذا لم يكتمل مشروع تقسيم العراق

ولأن العراق يمثل التجربة الأولى، والتي على ضوء نتائج الصراع الدائر الآن على أرضه، سيتم البدء في إعلان الدويلات في كل قطر تدور على أرضه الصراعات الدموية. وما لم تنجح التجربة في العراق فإن تنفيذ التقسيم في الأقطار الأخرى يصبح على درجة عالية من الصعوبة.

عود على بدء، نعيد التذكير بما قاله دونالد رامسفيلد قبل احتلال العراق، لنستنتج بأن الأحجار الأخرى لن تنهار في لعبة الدومينو إذا لم يتم تقويض المركز العراقي، بمعنى أنه إذا كانت بعض الأقطار العربية التي لم تنهار دفاعاتها أمام الهجمة الأميركية وتصل خاتمة الأحداث فيها لمرحلة التقسيم الفعلي، فلأن العراق ما يزال عصياً على التقسيم وأما السبب فكامن في استمرار المقاومة العراقية. فالمقاومة بهذا المعنى تؤدي غرضين استراتيجيين حتى الآن، وهما:

-عرقلة المشروع الأميركي – الإيراني في الوصول إلى خاتمة سعيدة. والمقاومة العراقية مصرة على القضاء على المشروع كاملاً، ويصبح هدفها أقرب للتحقيق إذا ما انضافت جهود عربية ودولية أخرى إلى جهودها.

-إبعاد كأس مرارة التقسيم والتفتيت عن الأقطار العربية الأخرى. وإذا لم يحصل التقسيم في تلك الأقطار حتى الآن، فلأن الحجر المركزي في لعبة الدومينو لم ينهار حتى الآن.

وأما حول الغرض الأول، ومن أجل إزالة أهم العراقيل من أمام استكمال تنفيذ مشروعيهما، لا يمكننا أن نتصور بأن الحليفين، الأميركي والإيراني، بأنهما وتحت مظلة خادعة (محاربة إرهاب داعش)، سوف يوقفا اعتداءاتهما الهمجية المشتركة على المناطق العراقية المستهدفة والتي تمثل المحافظات الست رأس الحربة في منع تقسيم العراق. وتصب المعارك الدائرة الآن حول الفلوجة أهم مظاهرها. ولهذا فإنهما سيصران على الطرق على حديد المقاومة تحت ذريعة (محاربة الإرهاب)، ولن يدعاه يبرد. وما زعمهما أن الفلوجة تخضع لسيطرة (الدولة الإسلامية) سوى ذرٍّ للرماد في عيون الرأي العام العالمي والعربي.

وأما حول الغرض الثاني، وإن مُنعت مرارة التقسيم عن الأقطار العربية التي اندلعت النيران فيها على قواعد مشروع (حدود الدم)، فلن تستريح مهما بدا للعيان من مبادرات دولية وعربية لإطفاء الحرائق فيها، وسوف تستمر المعارك في التدمير حتى يلين حديد المقاومة في العراق ويصبح تقسيم العراق ميسوراً. وإن الرهان على حلول سياسية أو عسكرية ليست بأيدي المتصارعين من أبناء الوطن الواحد بل هي بأيدي من يمتلك القرار، لأن من أشعل النار ويزودها بالوقود لن يعمل على إخمادها طالما بيده قرار الحرب والسلم، وأما السبب فلأن قرار الحرب والسلم مرتبط بمن يمتلك الإمكانيات المادية والسياسية والعسكرية التي يسخو في تقديمها للمتقاتلين، وهو لن يقدمها إلاَّ للذين يذعنون لأوامره. كما أن المراهنة على انتصار القوى المحلية عسكرياً في الصراع الدائر، وليس القوى الخارجية من أفراد ومجموعات، هي في موقع الاستحالة، لأن الحل هو قرار سياسي أولاً وأخيراً، ومضمونه أن تتغلَّب عند القوى المحلية مصلحة الأمن الوطني على أي أمن مطلبي آخر، ولهذا موجباته التي لن تكون بأقل من تحرر الأطراف المحلية من المساعدات الخارجية التي تغدقها القوى الدولية والإقليمية لتوظيفها من أجل مصالحها الخاصة. ولأن حصول أي تطور على هذا الصعيد يُعتبر صعب المنال، لكن هذا أيضاً لا يجيز إغفاله والدعوة إليه، والنحت في زواياه.

لنجاح مشروع المقاومة الوطنية العراقية
لا بُدَّ من عوامل إسناد جدية

ولهذا كله فإن المراهنة على حلول هنا أو هناك من دون إقفال البوابة العراقية سيكون مضيعة للوقت، ومراهنة على السراب. وليكن في العلم أن كأس المرارة سيظل ماثلاً أمام الجميع، أنظمة وقوى وحركات وأحزاب، حتى يتم تحطيمه على أبواب بغداد، وأبواب بغداد وحدها.

وإذا كان مشروع المقاومة العراقية يستند إلى مبادئ وثوابت وطنية عراقية وقومية عربية، فإنما يأتي في المقدمة منها تحرير العراق من الاحتلال وعملائه بغض النظر عن أشكالهم وألوانهم، وبناء نظام وطني حر مستقل أعلنت المقاومة العراقية مواصفاته، وشروطه وخطوات الوصول إليه، بشكل صريح وواضح. وهذا يقتضي التفافاً شعبياً عراقياً واسعاً، فمن البديهي أن تنخرط كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق في بناء حلقات من الجبهات على مستوى العراقيين في المهجر، وفي الداخل على المستوى الوطني الشامل، كما على مستوى المحافظات والأقضية والأحياء في المدن.

وإذا كانت بوابات العراق مفتوحة لكل أنواع تهديد الأمن القومي العربي، فمن البديهي أن تلتف جهود الأنظمة الرسمية والحركات الشعبية فيها حول تقديم الدعم للمقاومة الوطنية العراقية وإسنادها بكل الإمكانيات، وبكل الوسائل والسبل المتاحة، وتذليل الصعوبات أمام السبل غير المتاحة.

وهكذا، فمن العراق انطلق مشروع (حدود الدم)، وعلى تراب العراق يجب تحطيم موجاته وتكسيرها.

حاكموا عملاء الخارج بقوانين سادتهم

د. كاظم عبد الحسين عباس

حين تكتشف الحكومة الأمريكية ان مواطنا أمريكيا يتجسس لصالح دولة أخرى فإنها ستحاكمه كخائن للامة الأمريكية وليس كخائن للحكومة الأمريكية. وإذا كانت أميركا في حالة حرب مع دولة أخرى فان أي أمريكي يتجند مع الدولة الأخرى ليقاتل الجيش الأمريكي فان حسابه ومقاضاته ستكون أيضا على أساس خيانة الولايات المتحدة الأمريكية وليس الجيش ولا الإدارة الأمريكية . وهذا هو شأن بريطانيا وروسيا والصين والهند وماليزيا وقطر والجزائر والسنغال ...الخ.

ونحن كعراقيين لا ننكر على أميركا حقها في حماية أ...منها القومي ..

لكن ..

لماذا زكت أميركا خونة العراق من الجواسيس والعملاء ومرتزقة أيران وخالفت قوانينها وأعرافها وأنظمتها القومية وجلبتهم لتسلمهم السلطة تحت أدارتها وحمايتها بعد أن غزت العراق واحتلته؟

الجواب معروف وبديهي لكنه لا يسقط حقنا في طرحه كل يوم الف مرة لان ازدواجية المعايير لا تسقط الحقوق القانونية والقناعات الفردية لا تلغي الحق العام .

ثم.....

ما دامت أميركا قد شرعنت الباطل وأحقت غير المشروع فلماذا يخضع لها من خضع من عرب ومن عجم ؟ لم سايرها ويسايرها من يصلون خمس مرات في اليوم ويقرأون القران بلغة عربية لا لحن فيها ويحجون بيت الله ويذرفون الدمع مدرارا عند مراقد أهل البيت المظلومين ؟

قد ترد علينا أميركا وتحاججنا بان نظامنا الوطني كان دكتاتوريا وسحق المعارضة وأجبرها على اللجوء ...

ونحن لن نتوقف كثيرا عند هذه الهطرقة ونرد ببساطة متناهية ...ان الخيانة والتجسس والتخابر والتآمر على الوطن لا تبرر ولا يوجد لها دافع غير حقارة ودناءة وسقوط من يمارسها ...

ها نحن نتعرض لظلم سلطة الاحتلال ونعتقل ونقتل ونهجر غير أننا لم ولن نخون وطننا ولن نبيعه ونتاجر به حتى ننال إحدى الحسنيين ..

على أية حال ..

هذه وقفة عند جريمة الولايات المتحدة الأبشع في كل تاريخ أجرامها ونتوجه بحزمة ضوء على عيون البعض:

اما يكفيكم عبرات وحكم مما جرى إلى الآن لتظلوا أجنحة مكسرة في سرادق الإجرام الأمريكي بحق العراق والعرب ؟

* * * * *

خراطيش العميان الطائشة

الدكتور خضير المرشدي

الحركات التاريخية لا تتمثل بمجموع عددي مجرد، ولن تقاس قوتها بعدد أعضائها أو المنتمين إليها، بل بقوة وحيوية الفكرة التي تتبناها، وإن الحركة تصبح أكثر قوة وتأثيراً عندما تتمسك فئة قليلة صادقة منها بهذه الفكرة، تقاتل دونها وبها، هذا ما حصل ويحصل دائماً عبر التاريخ، ذلك إن الأفكار الأصيلة تبقى خالدة يقاتل بها الأحرار ويستشهدون دونها، وتدرّسْ عند الخلود في أرقى المعاهد وأعرق الجامعات، يمكن الرجوع إليها والتبحّر بمعانيها ومضامينها في بناء الحياة، هذا في حالة إن من يتصدر قيادة الفكرة قلة مؤمنة، فكيف الحال والحركة بمجموعها الأكبر هو من يؤمن بالفكرة ويقودها ويقاتل بها في الميدان؟؟

فالمجموع العددي لأية حركة سياسية ليس شيئاً مقدساً بحد ذاته كما يعتقد الكثيرون، ولا هو المعيار لحجم الفعل والتأثير لهذه الحركة بل قد يكون عبئاً عليها يثقل سيرها ويحط من قدرتها، لأن هذا المجموع قابل للزيادة والنقصان حسب تغيّر ظروف الحركة، ومستوى درجة إيمان من ينتسبون إليها.

إن قدسية الفرد القائد أو جزء من المجموع تتمثل بقدرته على حمل الفكرة ونشرها والدفاع عنها والتضحية من أجلها، بما يعطيه الحق لأن يتكلم باسم المجموع ويمثل المجموع ويتصدر الزعامة. وينتفي هذا الدور منه عندما تضعف قدرته على تحمل أعباء الفكرة وينزوي خائفاً مرتجفاً منكسراً في زوايا مظلمة ينتقد هذا ويطعن ذاك، حتى إذا أراد أن يدلو بدلوه فلن يكتب إلا الباطل بخفاء خوفاً من مواجهة الحق الذي لن يجد وسيلة إلا بشتم دعاته والحط من منزلتهم الشخصية والأدبية ويبغضهم على ما يمتلكون من قدرة هو عاجز عنها في مواجهة الموت وتحمل أخطار الملاحقة، والتصدي لهموم المسؤولية الهائلة التي لم ولن تعطي لمن يتصدى لها في مثل هذه الظروف المرّة إلا حلاوة الإيمان وصفاء النفس وسمو الأخلاق وعمق المروءة وصفة البطولة، بما في ذلك الاستعداد للموت في أية لحظة ومكان، وهذا لعمري لا يستوعبه الناكصون والمتروكون والمنزوون في زوايا النسيان، فعند ذاك لم يتبق لهم إلاّ سلاح العاجزين في التآمر وطعن وشتم حملة الفكرة والمبادئ بسبب إنهم يفتقدون قدرة الصعود لذلك المستوى من العطاء والتضحية. إنها إذن حالة نفسية معقدة من اليأس والإحباط والعجز والهزيمة والخوف والفشل مصحوبة بتمنيات غير مشروعة في تقليد الآخرين الذين يصنعون البطولة ويتلمسون العطاء، تلك هي التي يعيشها بعض البشر وتطبع سلوكهم بدافع من الحقد الأسود على أولئك الذي يواجهون الموت ببسالة الشجعان وحرارة الإيمان وقوة العقيدة ويطلبونه دفاعاً عن الحركة بأجمعها والمجموع بأكمله.

القائد ليس هو الذي من يستبدل الفكرة الأصيلة بالعدد الهزيل بل هو في الظروف التاريخية الصعبة يحوّل العدد مهما كبر أو صغر إلى فكرة حية خلاقة مقاتلة، يتقدم الصفوف ويدعو للتضحية والبطولة بأخلاق النبوة، غير طعّان ولا شتّام ولا لئيم ولا حقود ولا متآمر ولا كذاب، تلك الصفات حاشى أن تكون من صفات رجال شجعان من أصحاب المروءة والشهامة والخلق والشرف الرفيع.

أقول هذا لأن الذي حصل هو ذاته مع حركة البعث وفكرته الأصيلة بعد احتلال العراق عندما انفضّت عنه أعداد من البشر كانوا يردحون بين صفوفه في الأمس القريب، تساقط بعضهم بين يمين ويسار، ومنهم من انزوى في زوايا النسيان محبطاً عاجزاً خائفاً ومستَفَزاً من كل فعل فيه بطولة وتضحية وبسالة ولو بجزء يسير في زمن يعتقد هؤلاء إن كل ما فيه تراجع وإحباط وانكسار ... لينبري من بين تلك الجموع المرعوبة قائد مجرّب فذ شجاع مؤمن بالفكرة متشبع بها مجسّدٌ لها في فعله وقوله وسلوكه، مثّلها في حياته خير تمثيل، قّاد البعث وسط الظلام ونهض به من بين الركام، إنه القائد الأعز أبو أحمد الذي لا يحتاج إلى تعريف والمعرّف لا يعرف، ومعه ثلة خيّرة صادقة غيورة

من الرجال الشجعان الثابتين على الحق المخلصين لفكرتهم وشعبهم ووطنهم وأمتهم، نجحوا في تحويل ما تبقى من المجموع صوب الفكرة المقاتلة التي غطت بصداها كل ثرى العراق وفاح عطرها بسالة وشجاعة وبطولة وتمسك فريد بالحقوق قل نظيره، عوّضت للحركة التاريخية جمعاً كان في أكثره عبء عليها. فالعبرة إذن ليست أن يجمع القائد حوله الملايين من الأعضاء والمؤيدين، بل في كيفية قيادتها من خلال الفكرة والعقيدة التي آمنوا بها وتشبّعوا بمبادئها.

ولعل ما نشاهده في العراق الآن عندما تهتف الملايين بصوت عالي، لا للاحتلال الأمريكي ومخلفاته، لا لإيران وأعوانها، لا للإرهاب والفتنة، لا للطائفية والفساد، لا للظلم والرذيلة، لا للتراجع والتخلف، ولا للخيانة والرّدة والتآمر ... نعم للوحدة والكرامة والعروبة والسيادة والفضيلة والعيش الكريم، للمروءة وشرف الموقف ونبل الأخلاق ... رغم هذه السنين السوداء من التشويش والتضليل والكذب والتساقط، فإنه يعبّر خير تعبير عن أصالة الفكرة المقاتلة والثقافة الرافضة لكل ما هو شاذ ومنحرف، كان للبعث شرف لا يدعيه في غرسها، ودور مشهود في تنميتها وترسيخها، ولعل طموح الشعب بعودة المارد بقيادته الفذة الصادقة، تكشف بجلاء عن هذه الحقيقة وتفند ما سواها من قول المتقوّلين وخور الخائرين وتآمر المتآمرين.

ولعل هذا أيضاً يفسر جلياً غيض وحنق أمريكا والفرس والصهاينة ومن والاهم من طوابير التجسس والردة، للتآمر على الفكرة وقادتها وعلى الأمة وهويتها وعلى كل ما تبقى من عناوين الوطنية الصادقة والعروبة الأصيلة في أمة قد ابتليت بمن يدعون الانتماء إليها زوراً وبهتاناً، وفي حركة قد كثر أدعياء الحرص عليها من أولئك المنزوين والمتروكين!!!

من المؤكد أيها السادة،، إن الخراطيش المستخدمة في بنادق صيد قديمة معروضة للإيجار في بوادي التخلف وجزر النكوص والخوف والتراجع، ستبقى موجهة صوب الطيور الحرة في أرض السواد لطالما بقيت الفكرة متجذرة في النفوس والعقول ولها قادة متمسكون بها يقاتلون دونها. وبسبب كونها فكرة حيّة خالدة أصيلة، فعليكم استقبال المزيد من خراطيش الرماة العميان الطائشة.

* * * *

إلى من يهمهم الأمر

د. كاظم عبد الحسين عباس

سنكتب ما نشاء؛ متى ما نشاء؛ ونوجه فوهات أقلامنا الثائرة صوب من نشاء.

وليرد علينا من يشاء بما يشاء.

غير أن عليهم أن يدركوا أننا أحرار العراق وزلال الأمة؛ فلا ارتباط لنا بدولة في العلن ولا في الخفاء نخشاه؛ ولا صلة تشدنا لدائرة من دوائر الأركان المظلمة تقلقنا؛ ولا أموال في بنوك ولا استثمارات تقيدنا.

إن كل ما لدينا؛؛ قلم جريء صادح بالحق ومخ نظيف لا يخشى غير بارئه؛ وكف طاهرة عفيفة لم تسقط على جلدها لوثة حبر ولا خلية عفن ولا ارتجفت بين كفي أجنبي ولا صافحت خائنا..

ليست لدينا دول تمول صفحاتنا في الفيس بووك ولا حزب يسدد لنا فواتير الأنترنيت ولا شركة علاقات عامة تصرف لنا بطاقات سفر بالدرجات الممتازة.

وعليه فليس لدينا ما نخشاه قط وليس لدينا قلق نحسب حسابه قط.

غير هذا؛ نحن نحمل شهادات أكاديمية وألقابا علمية وخبرات وكفاءات هي الأعلى في الكون وساحة عملنا مكشوفة للقاصي والداني لا أسرار بها ولا خفايا.

وإن ما نكتبه ونطرحه من أفكار ومواقف غير مدفوع الثمن ونكتبه بلغة سليمة وباستعداد للمحاججة بالتي هي أحسن إن رأينا أن في المحاججة جدوى وليست مجرد مناكفات وسفاهة؛ ولم ولن نعتدي لأن الله لا يحب كل معتد أثم .

إذن؛ سنبقى نقول ما نشاء حتى يشاء الله ما يشاءه شعبنا ووطننا؛ ولن يفت في عضدنا شيء ولن توقفنا براعة البعض في لي عنق الحروف والحقائق.

الله اكبر

عاش بعث الأمة.. وشكرا لمن غادره حين عومت نخلته وما عاد بها من رطب.. شكرا لمن تركنا لوحدنا نرضع من صخر ورمال الأرض العربية ونرتشف من ماحلها.

عاشت مقاومتنا الجسورة..

عاش عراقنا النازف حتى ينتصر بإرادة واحد أحد ..

عاشت أمتنا.

ومرحبا بمن يقرؤنا بطريقة عاقلة حكيمة.

* * * * *

الغارديان تكشف.. "الموت لأمريكا" كذبة والخميني استجدى كارتر

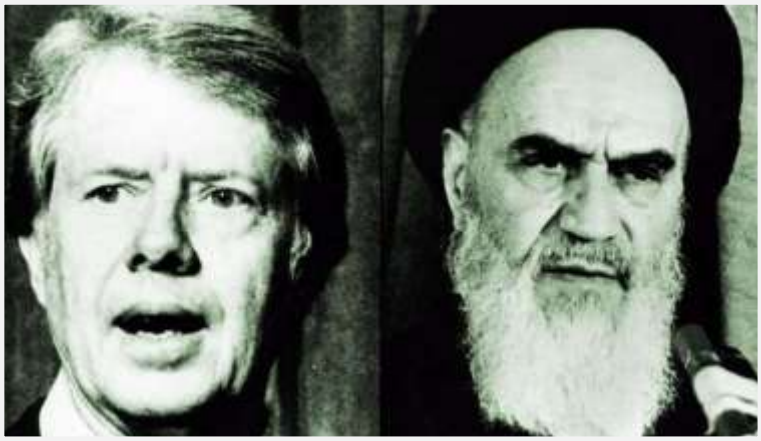

كشفت صحيفة الـ"غارديان" البريطانية المزيد عما تضمنته المراسلات بين الخميني والإدارة الأمريكية إبان تحضيره للعودة إلى إيران، والتي كشفت عنها أخيراً الاستخبارات الأمريكية"CIA" ، حيث توضح أن إدارة الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" مهدت لاستيلاء الخميني على السلطة، عبر منعها الجيش الإيراني من تنفيذ انقلاب عسكري.

وتقول الصحيفة بأن القيادة الإيرانية ردت بعنف على الوثائق المنشورة حيث قال عنها "علي خامنئي" أنها تستند على بيانات "ملفقة"، ولا غرابة في ذلك فهذه المراسلات تظهر زيف شعار "الموت لأمريكا" الذي كان من أبرز الشعارات التي أطلقها "الخميني" عقب استيلائه على السلطة في إيران عام ١٩٧٩، وتحول هذا الشعار إلى ركن أساسي من أدبيات إيران تحت حكم الملالي.

وتنقل الصحيفة البريطانية عن إحدى الرسائل التي أرسلها الخميني إلى واشنطن عبر أحد المبعوثين الأمريكيين "ينبغي ألا يكون هناك خوف بشأن النفط فمزاعم اننا لن نبيع النفط لكم غير صحيحة" في محاولة منه لتهدئة مخاوف الأمريكيين حيال استثماراتهم في النفط الإيراني.

وتبدي الصحيفة دهشتها من لغة الخميني، وأسلوب مراسلاته الأقرب للاستجداء مع الأمريكيين المتناقض تماماً مع مظاهر العداوة التي دأب على إبرازها في كل مناسبة "بالتناقض مع خطبه الأخيرة عن "الشيطان الأكبر"، تبدو رسائل الخميني إلى المسؤولين الأمريكيين قبل أسابيع قليلة من عودته إلى طهران تصالحية بشكل مذهل."

وطلب الخميني في إحدى الرسائل من الأمريكيين بوضوح إبعاد الجيش الإيراني عن التصدي له "انصحوا الجيش ألا يتبع رئيس الوزراء شهبور بختيار، وستكتشفون أننا لسنا أعداء لأمريكا."

وتقول الصحيفة أن الوثائق أبرزت أن إدارة الرئيس كارتر انتبهت لتعهدات الخميني، بل ومهدت الطريق لأجل عودته من خلال الضغط على الجيش الإيراني حتى لا ينفذ انقلاباً عسكرياً، وتضمنت هذه الوثائق مسودة رسالة كانت واشنطن على استعداد لإرسالها للخميني لأجل الترحيب بعودة الاتصالات المباشرة معه، لكنها لم ترسلها.

وأردفت الغارديان "إن هذه الوثائق خلقت جدلا واسع النطاق في إيران فلو ثبت صحتها فإنها سوف تدمر أسطورة أن الخميني ظل طيلة حياته يقاوم بعنف وجود أي صلة مباشرة مع الولايات المتحدة، التي ظلت سيرتها من المحرمات لمدة ثلاثة عقود حتى جاءت المفاوضات النووية الأخيرة"، وتنقل الصحيفة عن مستشارين سابقين بالبيت الأبيض إبان حكم كارتر أنهما لا يشككان في صحة هذه الوثائق.

وكان عصر حكم الخميني عرف الكثير من الفضائح عن حقيقة تعامله مع أمريكا وإسرائيل حيث كشفت فضيحة "إيران – كونترا" عن صفقة عقدها الخميني مع الرئيس الأمريكي السابق "رونالد ريغان" لتزويد إيران بالأسلحة المتطورة، أثناء حربها مع العراق، وذلك لقاء إطلاق سراح بعض الأمريكيين الذين كانوا محتجزين في لبنان، وتكفلت المخابرات الإسرائيلية بنقل تلك الأسلحة التي قامت إدارة ريغان باستخدام أموال الصفقة لتمويل حركة "الكونترا" المعارضة للنظام الشيوعي الحاكم في دولة "نيكاراغوا" بأمريكا الجنوبية .

* * * * * *

الأخضر الإبراهيمي يطلق النار على ناصية الضبع الإيراني الصفوي

فهل يلحق به دبلوماسيون جزائريون وطنيون آخرون؟؟؟

الجزائر - محمد زيدان

في سؤال طرحه الإعلامي في وقت سابق روني باكمان BACKMANN REN في موقع مديابار https://www.mediapart.fr بتاريخ ٤ فبراير ٢٠١٦ على الدبلوماسي الجزائري، الغني عن التعريف، السيد الأخضر الإبراهيمي عن منعكسات الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ على المنطقة العربية وعلى ما يسمى الشرق الأوسط عموما؛ فكان جوابه بأن غزو العراق دمر الدولة العراقية التي كانت في عصر النظام الوطني قوية وعصرية، وتقوم بوظيفتها رغم الحصار الدولي؛ فشوارع المدن العراقية كانت نظيفة والكهرباء متوفر للجميع. فقد أعاد الرئيس العراقي الشهيد صدام حسين الكهرباء للبلاد بعد حرب الخليج في ظرف ٣ أشهر. والآن بعد ١٣ عاما من الحرب الأمريكية، والكهرباء ليس متوفرا للجميع لحد الساعة. لقد قدمت أمريكا بعد ٢٠٠٣ العراق للإيرانيين الذين قالوا لها "شكرا جزيلا ". وحاليا تطلب منهم أن يعيدوا إليها العراق، ولكنها فوجئت بقولهم لها: "لا".. لقد أصبح العراق تابعا لإيران. كل قرارات حكومة بغداد تتخذ في طهران، والآن تنظر إيران لنفسها بأنها الدولة الأكثر أهمية في المنطقة.. لقد أوجد الأمريكان واقعا جديدا أفلت من أيديهم. وبالرغم من تحذيرات بعض العسكريين الأمريكيين، فإن إدارة بوش الصغير دمرت الركيزتين الأساسيتين في عراق صدام، الجيش وحزب البعث، وكانت النتيجة انتشار الجماعات المسلحة والميلشيات. ويعتقد الإبراهيمي بأن القاعدة هي الابن الطبيعي للأمريكان أي صناعة أمريكية. وداعش الابن الطبيعي للأمريكان والإيرانيين معا. لهذا فإن غزو العراق أحدث خللا عميقا في الواقع الجيوستراتيجي بمنطقة الشرق الأوسط.

كلام منطقي ودقيق. وتحليل عميق للمسألة. كنا نتمنى أن يصل السيد الإبراهيمي إلى هذه القناعة في وقت مبكر وهو السياسي المحنك صاحب الباع الطويل في الدبلوماسية الجزائرية والعربية والخبرة الطويلة. لقد شرح ونبه وكتب رجال المقاومة الوطنية العراقية وبالأخص البعثيون منهم ومشايخ هيئة العلماء المسلمين في العراق والسيد الحسني الصرخي وأتباعه وتيارات عراقية وطنية أخرى عن الدور الإيراني الإجرامي الخطير في العراق والمنطقة العربية ككل بما فيها الجزائر منذ مدة طويلة، وكشفوا ألاعيب ملالي إيران ودجلهم ونفاقهم وأحقادهم وعن أن لا خلاف فيما بين الغزاة الأمريكان وإيران في الشأن العربي فلكليهما أطماع في أرض العرب وثرواتهم ولهما مخططات منها ما هو مصرح به ومنها ما هو مخفي، إلا أن السيد الإبراهيمي،

الدبلوماسي المحنك تأخر كثيرا في إطلاق الرصاص على ناصية الضبع الصفوي الكريه لأسباب لا نعرفها. وحاول رغم قناعته أن يلعب دور المبعوث الدبلوماسي الأممي المحايد. نحن كجزائريين وعربا نثمن موقفه هذا وإن جاء متأخرا. ونحييه على موقفه النبيل هذا، ونتمنى أن يلحق به دبلوماسيون جزائريون وطنيون آخرون. إن الضباع الصفوية المتعطشة لدماء الأبرياء أصبحت تمرح وتسرح في مدننا وقرانا بلا حسيب ولا رقيب وكأنها في براري الهضبة الإيرانية القاحلة. وراء حدود دولة الأحواز العربية المحتلة. لا ثقة في الدجالين والقتلة وصانعي الملشيات والفتن في العراق وسوريا واليمن والوطن العربي.

لقد كانت الدبلوماسية الجزائرية ذكية وحازمة في فترة حكم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين طيب الله ثراه وكذلك كانت لها مواقف مشرفة بعد ذلك، وخاصة في عهد ابن الأوراس الشامخ فخامة الرئيس اليمين زروال الذي لم تشغله المصيبة التي حلت ببلادنا في تسعينات القرن الماضي عن دور الجزائر العربي الإسلامي. فكان وبحق المجاهد الجزائري الفحل الذي لم ينس حق العرب علينا نحن الجزائريين، وكانت علاقتنا مع أشقائنا قوية ومتميزة. نؤكد أن لا أحد من المجاهدين الجزائريين الأبطال يذكر أنه قاتل الاستعمار الفرنسي بسلاح إيراني ولم يسمع أن الإيرانيين قدموا شيئا يذكر لشعبنا. العرب مثلنا وأصدقاؤنا وإخواننا في الإنسانية في كل أنحاء العالم في آسيا وأمريكا اللاتينية وفي أوروبا وحتى في فرنسا نفسها ومنهم الفيلسوف الفرنسي الراحل جون بول سارتر قدموا لنا الدعم المادي والمعنوي ووقفوا بجانب ثورة التحرير الجزائرية. الجزائريون وفي مقدمتهم من يحتل المواقع الحساسة في الدولة اليوم يعرفون حق المعرفة أن دجالي نظام الملالي

الحاقدين كانوا في تسعينات القرن وفي عز الأزمة التي مرت بها بلادنا يدربون أبناء جلدتنا على قتل جزائريين مثلهم في مراكز التدريب لدى حزب الله الصفوي في لبنان وفي إيران. إن الضبع الصفوي الإيراني الحاقد المتعطش للدماء دائما وأبدا كان يتلذذ بقتل أطفالنا وشبابنا ومن بقي على قيد الحياة من مجاهدينا الأبطال وثوارنا. ضحايانا في العشرية السوداء الذين زاد عددهم عن الملايين يرفضون أي تقارب وأية علاقة مع من تلطخت أيديهم القذرة بدماء شعبنا في طهران. لقد كان موقف الدبلوماسية الجزائرية شجاعا وحاسما فأوقف ملالي إيران الإرهابيين عند حدهم. إن نظام الشر في طهران يمارس التطهير العرقي في دولة الأحواز العربية المحتلة ويرتكب أبشع الجرائم في حق الأحوازيين الرافضين لسياسة التفريس الإيرانية ويحرمهم من حقوقهم الوطنية والقومية. ولو استطاع لحرمهم من الهواء وضوء الشمس بعد أن حول مجرى أنهارهم إلى بلاد فارس وبدد ثرواتهم النفطية والمنجمية ولوث مدنهم وقراهم بسمومه وانتقل التلوث إلى محافظات العراق المجاورة لدولة الأحواز المحتلة. إن الاحتلال الفارسي لبلاد العرب أخطر وباء يحل بالمنطقة العربية. لقد وطنت إيران محتمية بالغزو الأمريكي للعراق ما يعادل ٥ ملايين مستوطن فارسي وأفغاني وباكستاني طائفي عميل في أرض العراق العربية وقتلت ورحلت ملايين العراقيين من محافظة ديالى وبغداد ومحيط بغداد وصلاح الدين. المسؤولون الجزائريون يدركون واقع الحال ومطلعون على الموقف، ولكنهم يسكتون عن قول الحقيقة واتخاذ المواقف الصائبة التي تتفق مع مبادئ ثورة التحرير الجزائرية وعقيدة شعبنا ومبادئه.

إن التعامل مع الاستعمار الإيراني الحاقد على حساب علاقتنا بأشقائنا العرب يقف بالضد من مبادئ ثورتنا المجيدة وشهدائنا الأبرار و من قيم شعبنا وأمتنا. إن دبلوماسيتا مع الأسف في الحضيض الأسفل، وأساءت لسمعة شعبنا ابتداء من ابداء وزير (جزائري) سابق الأسى والحزن أمام سادته الأوربيين على هزيمة الاستعمار الفرنسي البغيض في جزائر الشهداء بن بولعيد وبن المهيدي وعميروش وبونعامة وملايين الشهداء والضحايا والمعذبين.

إن ما يريح ضمائر شعبنا ويتماشى مع مبادئنا هو قطع علاقتنا مع ملالي طهران، وحرمان جواسيسها ومليشياتهم في بلادنا من الدعم السخي الذي يتلقونه من الثروات المنهوبة من أرض العرب في الأحواز والعراق. وقد يقول المدافعون عن الاستعمار الإيراني البغيض والأطماع الفارسية في بلادنا أن إيران دولة مسلمة وليست كالكيان الصهيوني. والمنطق والعقل يقول أن الاستعمار هو الاستعمار وأن الظلم هو الظلم سواء جاء من يهود صهاينة أو من إيرانيين صفويين. لا فرق، فالجرائم هي الجرائم. وجرائم إيران فظيعة في بلاد العرب تجاوزت كل الحدود. إننا لا نعادي اليهود لأنهم يهود أو الفرس لأنهم فرس أو الفرنسيين لأنهم فرنسيون، ولكننا نعادي الاستعماريين منهم، صهاينة وغير صهاينة أو نخبة فارسية حالمة ببناء إمبراطوريتها البائدة على حساب أرضنا ومستقبلنا نحن العرب.

عن أي تعاون يتكلم ساستنا في الجزائر مع نظام الملالي الحقود المهووس بحلم الإمبراطورية الفارسية على حساب أرَض العرب والمسلمين؟ هل هي بعثات جامعية حقيقية أو وفود للحصول على العلم والتكنولوجيا الراقية أم مجاميع مليشياوية إرهابية تتعلم كراهية العربي وزرع الحقد والإرهاب الصفوي الأعمى؟؟؟، هل هي بعثات لتعلم فنيات قتل الأبرياء وزرع الفتن الطائفية وسب صحابة رسولنا الكريم (ص) وأحبائه وخلفائه السائرين على نهجه رضوان الله عليهم أم ماذا؟؟ إن أرض الله واسعة والعالم فسيح، والكثير من الشعوب الحرة المتطورة في آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا ترحب بطلبتنا، وعلى استعداد للمساهمة في تطوير بلادنا علميا وتكنولوجيا بالمعنى الصحيح. وليس من عادتها زرع الفتن أو الترويج لمذاهبها وليست مريضة بأحقاد كريهة لم تسلم منها العظام وهي رميم في القبور. إن الجزائري معروف بأنه مباشر إلى الحد الذي يكون فيه قاسيا للغاية؛ ومن هذا المنطلق نقول لمن يعمل على تمتين العلاقة مع الملالي في إيران الذين ذقنا قدرا من إرهابهم وسمومهم في تسعينات القرن الماضي، وسالت الدماء الجزائرية الطاهرة بسبب خبثهم، نقول لهم: ماذا نحصد من هذه الحماقة الدبلوماسية الخطيرة سوى الشوك والمسامير التي تدمي أفئدتنا وعقولنا قبل أرجلنا وأيدينا؟؟؟ الضبع يبقى دائما ضبعا كاسرا مخادعا وجبانا، وطباعه ليست هي طباع الجياد العربية الأصيلة ولا غزلان صحارينا الجميلة ولا طباع الأسود. إن جانبه لا يؤتمن. ملالي إيران متفوقون في تكنولوجيا التطبير وشق الرؤوس والدريل من مبتكراتهم التكنولوجية "الخارقة"، بمعنى إحداث الثقوب في رؤوس المدنيين الأبرياء في الجادرية ببغداد بالمثاقب (الدريلات). إنها تكنولوجيا لا يتقنها إلا من تخرج من مدرسة تكنولوجيا الإرهاب الصفوي المليشياوي التي يطمح في استيرادها من أقبية قم وطهران بعض الجزائريين ممن لم يتشبعوا بقيم ثورتنا التحريرية الخالدة. إضف إلى ذلك تكنولوجيات المخدرات التي تنافس تكنولوجيا الليزر والنانوتكنولوجي وتكنولوجية الطباعة الجنومية. إنها تكنولوجيا الأوبئة الخطيرة والسلع الفاسدة المسرطنة والمليشيات المجرمة المستوردة من إيران والتي يعاني من آثارها العراقيون. ويا لها من تكنولوجيا رهيبة لا تبقي ولا تذر. فهلا كف المسؤولون الجزائريون عن التعامل مع الضبع الفارسي الجبان الغدار قبل فوات الأوان...ومتى تقف الدبلوماسية الجزائرية موقف السيد الأخضر الإبراهيمي، وتطلق الرصاص الحي على ناصية الضبع الصفوي الكاذبة الحاقدة على كل ما له علاقة بالعروبة وتاريخ العرب وأمجاد العرب منذ عهد سومر وآشور وبابل..؟؟؟ وعاشت المقاومة الوطنية العراقية الممثل الشرعي الوحيد لشعب العراق وحضارات العراق وقيم العراق العربية الإسلامية.

وثائق أميركية: الخميني تبادل رسائل سرية مع كيندي وكارتر للمطالبة بدعمه

لندن: عادل السالمي

كشفت وثائق رفعت واشنطن السرية عنها خلال الأيام القليلة الماضية أن مؤسس نظام ولي الفقيه كان على صلة بالحكومة الأميركية منذ ستينات القرن الماضي حتى قبل أيام من وصوله إلى طهران قادما من العاصمة الفرنسية وإعلان الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩.

وتصف الوثائق التي نشرتها وكالة المخابرات الأميركية (سي آي إيه)، الخميني بأنه رجل الدين الذي أبدى رغبته بالتواصل مع الرئيس الأميركي للحديث عن التطورات التي تشهدها البلاد على الرغم من إقامته الجبرية ورقابة جهاز »السافاك .«ووفقا للوثيقة، فإن الخميني تبادل رسائل سرية مع الرئيس الديمقراطي الأميركي الأسبق جون كيندي بعد أشهر من الإفراج عنه في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣. وشرح الخميني خلالها ألا »يفسر هجومه اللفظي بطريقة خاطئة، لأنه يحمي المصالح الأميركية في إيران.«

وخرجت الوثائق قبل يومين من الذكرى السابعة والعشرين لوفاة الخميني، وتبين أن مؤسس النظام الإيراني تحرك باتجاه التواصل مع الرئيس الأميركي عقب غضبه من إصلاحات اقتصادية اجتماعية قام بها النظام السابق عرفت بـ»الثورة البيضاء «في ١٩٦٣، ووزع النظام السابق أراضي الإقطاعيين على المزارعين، كما اعترف لأول مرة بحق المرأة في التصويت.

وبحسب تقرير لقناة »بي بي سي«، (الفارسية)، فإن الخميني اعتبر تلك الإصلاحات »خطرا على الإسلام«، بينما كان معارضو »شاهنشاه إيران «ينظرون إليها على أنها خداع للرأي العام، وبالتالي فإن الخميني أعلن الحداد في عيد النوروز عام ١٩٦٢ بسبب ما قاله من أن »النظام الظالم يهدف إلى إقرار تساوي حقوق المرأة والرجل.«

وأشار التقرير إلى أن وثائق السفارة الأميركية في طهران التي تتضمن رسائل الخميني ما زالت تحت درجة »السرية « في الأرشيف الوطني الأميركي، لكن الوثيقة المسربة تحت عنوان: »الإسلام في إيران «أوردت مقتطفات من تلك الرسائل. وتعتبر الوثيقة بحثا استقصائيا من ٨١ صفحة، تم في مارس (آذار) ١٩٨٠، وتضمنت معلومات عن المراجع الشيعة في قم .وبحسب التقرير، فإن المخابرات الأميركية كانت قد رفعت في ٢٠٠٥ أجزاء من التقرير من درجة »السرية«، من ضمنها الفقرات المتعلقة برسائل الخميني .

وكانت مكتبة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر نشرت نسخة أخرى من الوثيقة في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٨ على موقعها الإلكتروني، وكانت الوثيقة تتضمن فقرة من تلك الرسائل لم تلفت انتباه المؤرخين والباحثين. وكان الخميني عاد للسجن في ١٩٦٣ بعد تشكيكه في إيمان الشاه محمد رضا بهلوي، واعتباره عميلا لإسرائيل، إلا أنه لم يتطرق حينها إلى أميركا، وفق المصادر الإيرانية.

وبحسب الوثيقة، فإن إحدى الرسائل وصلت إلى السفارة الأميركية قبل أيام من زيارة السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي الأسبق ليونيد بريجينف إلى طهران، وتذكر وثيقة السفارة الأميركية أنها كانت تتلقى رسائل الخميني بواسطة شخص مقرب منه يدعي حاج ميرزا خليل كمره اي. وتشير الوثيقة إلى أن رسالة الخميني وصلت إلى يد الرئيس كيندي في ٦ نوفمبر ١٩٦٣ قبل أسبوعين من اغتياله. وجاء في الفقرة التي نشرتها »بي بي سي «للمرة الأولى أن »الخميني أوضح أنه لا يعارض المصالح الأميركية في إيران«، وخلاف ذلك يعتقد أن »حضور أميركا مهم مقابل الاتحاد السوفياتي .«وفي جزء آخر من الوثيقة، فإن الخميني يعود إلى مخاطبة الحكومة الأميركية بعد تفكيره في »مبدأ ولاية الفقيه «وخروجه من المنفى العراقي ووصوله إلى باريس قبل أشهر من الثورة، ووفقا للتقرير، فإنه في حين كانت ترتفع شعبية الخميني بين أنصار الجماعات الإسلامية والوطنية واليسارية و»كان الملايين يحدقون في السماء لرؤية وجهه في القمر«، فإنه خلف الكواليس كان يرسل وعوده إلى الحكومة الأميركية.

وتأتي الوثائق في حين يعرف الخميني بأنه صاحب شعار «الموت للشيطان الأكبر» ودعم الخميني اقتحام السفارة الأميركية من قبل الطلاب واحتجاز الدبلوماسيين الأميركيين لمدة ٤٤٤ يوما. وتظهر وثائق أميركية من إدارة

كارتر تسقط السرية عنها بعد ٣٥ عاما، أن الخميني كان يخشى من أوامر أميركية للجيش الإيراني تفتح يده للقمع وتحبط مخططاته.

ومن أجل ذلك، فإن الخميني، عبر وسطاء تفاوض مع إدارة كارتر، قدم لها جملة من الوعود، طالبا منها التأثير، عبر علاقاتها، على موقف الجيش الإيراني من الخميني. وقبل أسابيع من الثورة في ١٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩، وعد الخميني حكومة كارتر بأنه لن يقطع النفط عن الغرب، ولن يقدم على تصدير الثورة إلى دول المنطقة، وسيقيم علاقات ودية مع الحكومة الأميركية.

وتنقل الوثيقة عن الخميني وعده للإدارة الأميركية مخاطبا إدارة كارتر: »سترون أننا ليس لدينا عداء خاص مع الأميركيين، وسيثبت لكم أن الجمهورية الإسلامية القائمة على الفلسفة والقوانين الإسلامية لم تكن شيئا غير حكومة محبة للإنسانية وداعمة لمبدأ السلام والهدوء لكل البشرية.«

من جانبها، أظهرت المواقف الأولية التي نشرتها مواقع إيرانية أمس غضبا واسعا بين المسؤولين الإيرانيين، ونقلت وكالة »ميزان «عن عضو حوزة قم العلمية حسين إبراهيمي قوله، إن الغاية هي »محاولة إثبات أن النظام على صلة بالغرب، وأن الثورة ثورة أميركية.«

واعتبرت الوثائق الجديدة عن تبادل الرسائل بين الخميني وكارتر محاولة لتشويه صورة إيران، معتبرة أن »بي بي سي «تريد إثبات صلة إيران بالحكومة الأميركية خصوصا بعد الثورة.

بدوره، مساعد »مؤسسة الخميني«، حميد أنصاري، اعتبر التقرير الأخير حول الرسائل المتبادلة بين الخميني وكيندي في ١٩٦٣ »فاقدة للاعتبار القانوني وغير مستندة «على شيء.

هذا، ويتوقع أن تنشر تفاصيل جديدة من الحوار بين الخميني والإدارة الأميركية في غضون الأيام المقبلة. ويأتي نشر الوثائق بعد أيام من تشريع قانون يطالب إدارة روحاني بأخذ تعويض من أميركا لدورها في أحداث شهدتها إيران منذ ١٩٥٣، من بينها الانقلاب العسكري الذي أسقط حكومة محمد مصدق، واتهام أميركا بالوقوف وراء الانقلاب العسكري لضباط القوات الجوية في الجيش الإيراني عام ١٩٨٠.

المصدر: الشرق الأوسط

تمزيق صور الخميني وخامنئي في محافظات عراقية جنوبية

هاجم متظاهرون غاضبون عراقيون مساء أول من أمس مقار أحزاب عراقية موالية لطهران، لاسيما حزب الدعوة الإسلامية، في عدد من المحافظات جنوب العراق ومزقوا صورا لمرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي وسلفه الراحل الخميني.

وانتشرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي لحشود كبيرة وهم يمزقون صورا للخميني وخامنئي.

وأقدم المتظاهرون على إغلاق بعض مكاتب الأحزاب وكتابة عبارات عليها من قبيل »مغلق بأمر الشعب.«

وفي رد فعل على الحادثة، انتقد رئيس الوزراء العراقي السابق والأمين العام لحزب الدعوة نوري المالكي مهاجمة مقرات حزبه في عدد من محافظات الجنوب العراقي، واصفاً إياها بـ »اعتداءات آثمة قامت بها مجموعات شغب.«

ووصف المالكي في بيان له المتظاهرين الغاضبين في المحافظات الجنوبية بأنهم يشبهون »عصابات الحرس الجمهوري وفدائيي صدام «حسين.

وحذّر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من كل التصرفات المتهورة والإجرامية التي تستهدف أي مؤسسة عامة او مكتب كيان سياسي متوعدا بمحاسبة المسؤولين عنها بقوة وحزم.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
التظاهرات الشعبية الصامدة وانتفاضة البعث والشعب الباسلة
أفضت إلى تسارع انهيار العملية السياسية والحكومة العميلة في قاع الخذلان المبين

صدر عن قيادة قطر العراق البيان التالي:

لقد دمرَ المحتلون الأمريكان الأوغاد وحلفائهم الفرس والصهاينة العراق وحطموا بناه الاقتصادية والتحتية كافة واستهدفوا بناه الفكرية والثقافية كافة واستهدفوا استهدافاً مقصوداً خبيثاً وماكراً بناه التربوية والقانونية والقيمية والأخلاقية كافة وفتح الأمريكان الغزاة البغاة الأوباش الأبواب على مصاريعها للغزو الإيراني والهيمنة الإيرانية الفارسية على العراق والامتداد الإيراني الذي استهدف ويستهدف سوريا واليمن وأقطار الخليج العربي بل الأمن القومي العربي برمته ... ولقد ناضلَ مجاهدو البعث والمقاومة البسلاء الأبرار ضد الاحتلال البغيض ومخلفاته في الهيمنة الإيرانية واطلاق اليد للكيان الصهيوني الغاصب التصفوي لممارسة مخططه الخبيث اللئيم لتفتيت العراق وتقسيم الأمة ولقد واجه مجاهدو البعث والمقاومة الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني التي حصلت وتحصل وتجري ممارساتها الشائنة تحت مسمع ومرأى الأمريكان الأراذل كما أشار إلى ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير قائد البعث وجماهير الأمة وحادي ركب مسيرة الجهاد والتحرير المتقدة بلهيب مبادئ البعث وفكره النير الوطني والديمقراطي والقومي الاشتراكي والإنساني المشع بالمضامين الوطنية والقومية والإنسانية الفاعلة المتقدة بلواء الرسالة العربية الخالدة رسالة العرب والإسلام الخالدة والمتجددة بصرح الحضارة الإنساني الشامخ العالي المعطاء فالبعث فكر وطني وقومي وديمقراطي واشتراكي وإنساني خالص وممارسات نضالية جهادية قل نظيرها تستقي من ممارسات الرسول العربي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الأطهار وصحبه الأخيار في عصر صدر الرسالة الإسلامية .... فالبعثيون مناضلون أكفاء ومجاهدوه خلص يجسدون عهد البطولة وصدق المناضلين الأوفياء فبرهم ودأبهم واستمراءهم المكابدة والمعاناة قرباناً لمبادئ البعث ورسالة الأمة الخالدة .... فها هو الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وصحبه الأخيار من قادة البعث الشجعان المخلصين الأمناء وكوادر الحزب المتقدمة ومناضليه الشجعان يواصلون كفاحهم الدامي غير هيابين ولا وجلين يحدوهم عنفوان مجد الأمة ويستقون من نبض الشعب الحي وحرارة ميادين الجهاد والكفاح اللاهبة ملتحمين بأبناء شعبهم يشاركوهم المعاناة والمكابدة لشتى صنوف العيش والحرمان من ابسط خدمات الماء والكهرباء والوقود في عز رمضان وفي هذا الصيف اللاهب القائض.

وها هم مناضلو البعث يتصدرون جموع المجاهدين في نينوى والفلوجة لحملات تشويه الأفكار والقيم والمفاهيم والمثل والمحاولة البائسة للترويج للمفاهيم المسلوبة من قبيل التحرير وأي تحرير ذلك الذي يزعمه الإيرانيون في إدارتهم لغرفة عمليات الفلوجة التي استهدفت أبناء الفلوجة وأبناء شعبنا الصابر بالإبادة الجماعية المقيتة التي تمارس على الفلوجة وقصباتها الكرمة والخالدية والعامرية آناء الليل وأطراف النهار عبر القصف الجوي الأميركي والعراقي وحتى الإيراني للنيل من وجود كرامة الإنسان العراقي والعربي ولقد بلغ عدد النازحين من الفلوجة اكثر من ٨٦ ألف نازح بأرقام منظمة اللاجئين الدولية في النرويج وأرقام منظمة حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة على حد تصريحات ممثلتها كارد وذلك كله لتحرير ثلث الفلوجة على حد تعبير الناطق باسم التحالف الدولي الأميركي في حين يتفاخر قادة ما يسمى الآن زوراً وبهتاناً بالجيش العراقي الذي اغتصبوه جيش البطولات والأمجاد في الحروب مع الكيان الصهيوني في الأعوام ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٣ جيش المآثر والأمجاد والملاحم الخالدة الذي روت دماء أبناءه الزكية من ضباطه وطياريه مقاتليه الأرض العربية في غزة وسيناء والجولان والضفة الغربية وتل عنتر وما أدراك ما تل عنتر فلا زالت صولات وجولات مقاتليه الأشداد ترن في آذان العرب الشراء وهم يقاتلون بدباباتهم التي لاحت بروحها وهي تصهل على السرفات لتلقن الكيان الصهيوني مر الدروس.

وها هم العراقيون المجاهدون الأباة يواصلون جهادهم الملحمي ممزقين صور خامنئي وخميني وقاسم سليماني وملقنين مجرمي ميليشيات الحشد الشعبي ابلغ الدروس في تأديب الخونة والعملاء والسراق الذين تجاوزوا ادنى حدود الأدب في مخاطبة العراقيين الأصلاء والفلوجة كلها بمفاهيمهم الحاقدة غدة سرطانية ويسبون أبناء الفلوجة الشرفاء الأصلاء ويوكلوهم بأبشع أنواع وأشكال السباب ويوصموهم بشتى الأوصاف والنعوت التي تنضح من إنائهم وتليق بهم.

يا أبناء شعبنا المجاهد الصابر

تمضي مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة صوب التحرير الشامل والعميق والاستقلال التام والناجز وتحقيق سيادة العراق وكرامته وعزة الأمة العربية المجيدة وهكذا الملاحم والمآثر البطولية وإلا فلا فالركب الجهادي الشامخ يسير نحو ضفاف المجد والسؤدد والشرف والرفعة وهكذا هم المجاهدون البعثيون الأصلاء الباذلون الناكرون لذواتهم تعرفهم بسيماهم في دروب الكفاح المجيد والتضحية والفداء فداء المبادئ البعثية السامية التي رضعوا لبانها صبينة يافعين وشباباً مضحين أشداء.

النصر أبداً حليف البعث والعراق والأمة.

المجد لشهداء البعث الأصلاء والعراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار لخونة شعبهم من السراق والعملاء الأخساء.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق ٢٣ / حزيران / ٢٠١٦ م

عظماء في سجل الخالدين

عندما يجري الحديث عن الحركة العربية الثورية، فكراً وتنظيمياً، يحتل اسم مؤسس البعث الرفيق القائد المؤسس ميشيل عفلق موقع الصدارة، فهو الذي بلور بكتابته ورؤيته الثاقبة العقيدة العربية الثورية من خلال استيعابه العلمي لحركة الواقع العربي واكتشاف أمراضه وتناقضاته، وبالتالي تحديد الإجابات التاريخية الحاسمة عبر العقيدة العربية الثورية، وثلاثية أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية، كما أدرك بعبقريته أن أي فكر يبقى عاجزاً عن تحقيق أهدافه إذا لم يقترن بفعل تنظيمي يوفر الأداة اللازمة لتجسيد الأهداف على أرض الواقع، فعمل مع رفيقه صلاح الدين البيطار على تأسيس حزب البعث الذي عبر عن روح الأمة وإرادتها وقاد حركة الجماهير العربية في أخطر قضاياها وأشرف معاركها، وما زال رغم حجم التضحيات ونهر الدم يخوض أشرس صفحاتها وأعنفها، ليثبت بجدارة أنه حزب الأمة في وجه كل التحديات والتداعيات.

كان الرفيق القائد المؤسس ميشيل عفلق رجل في أمة والأصح أنه أمة في رجل لذلك عندما انتقل إلى جوار ربه، ودعه رفاقه كما ودعه كل الذين أحبوه في الوطن العربي بما يستحق من محبة وتقدير واحترام ليظل خالداً في قلوب رفاقه، وفي نضالهم، وفي تصديهم الذي لا يعرف الهوان لكل الأعداء الذين يتربصون شراً بهذه الأمة، ورغم كل هذه السنوات ظل يثير حنق الأعداء وكيدهم على رسالته وفكره وحزبه وعلى شخصه فكان أول عمل ارتكبه عملاء أميركا من أزلام النظام الإيراني عند دخولهم بغداد الرشيد التنفيس عن حقدهم بالاعتداء على ضريحه، فكانوا صغاراً في فعلتهم كما هم جبناء في كل ما ارتكبوه من أفعال.

بعد قرابة الثلاثين عاماً على رحيله في مثل هذا الشهر يظل عفلق خالداً بفكره، عظيماً بحزبه، حياً في أمة تشبه طائر الفنيق وهي تنهض من قلب الرماد.

* * * * * *

قبل عام، رحل القائد المناضل طارق عزيز، بعد سنوات من عذابات السجون وقهر الزنازين وآلام المرض بعد أن مارس المجرمون بحقه أسوأ أنواع التعذيب بما في ذلك حرمانه من الدواء وأبسط حقوقه الإنسانية كسجين، وهو كغيره من عشرات القادة البعثيين ممن نالوا شرف الشهادة أو ما زالوا ينتظرون، لم يستكن أو يخضع أو يهادن ظل حتى آخر نبض في عروقه وفياً لرفيق دربه صدام حسين، مخلصاً لحزبه متمسكاً بمبادئه، فضرب أروع الأمثلة في البطولة.

شهادة طارق عزيز في سجنه كشفت أكثر حقد العملاء عندما قاموا بسرقة جثته من مطار بغداد الدولي، وأجبروا بعد أيام على إعادتها أمام حجم الفضيحة وغرابتها، كما كشفت معاناته وشهادته التناقض بين واقع الأمة وحقيقتها، واقع الأمة الذي تمثله الرسمية العربية التي سكتت عما تعرض له مفكر سياسي ومناضل في سجون الاحتلال وعملائه وهو الذي عمل في السلك الخارجي سنوات طويلة ومشهود له على المستوى العالمي، وبين الجماهير كما ظهر في وقفة الأشقاء في الأردن أثناء تشييعه.

طارق عزيز في حياته ومسيرته، في سجنه ومعاناته ومن ثم في شهادته، أنموذج بطولة للمئات بل الآلاف من البعثيين، وسيظل حياً في قلوب رفاقه وضمائرهم.